زبدة اختصار
تاريخ ملوك مصر المحروسة

٩٢٢ - ١١١٣ هـ

١٥١٦-١٧٠١ م

تأليف

علي بن رضوان

تحقيق

د. بشير زين العابدين

الفهرس

مقدمة..... ٤
القسم الأول: دراسة عن المخطوط والمؤلف ٧
١- المخطوط ٨
وصف المخطوط ٨
منهج المخطوط ١٢
المواضيع التي يتطرق لها المخطوط..... ١٧
مصادر المخطوط..... ٢٨
أهمية المخطوط..... ٣٤
٢- المؤلف ٤٣
٣- خطة التحقيق..... ٤٦
القسم الثاني: النص كاملاً ومحققاً..... ٤٩
موجز تاريخ مصر قبل الحكم العثماني..... ٥٣
ولاة مصر في عهد السلطان سليم بن بايزيد ٦٠
ولاة مصر في عهد السلطان سليمان بن سليم..... ٦٣
ولاة مصر في عهد السلطان سليم بن سليمان..... ٦٨
ولاة مصر في عهد السلطان مراد بن سليم..... ٧٠
ولاة مصر في عهد السلطان محمد بن مراد ٧٢
ولاة مصر في عهد السلطان أحمد بن محمد ٧٦
ولاة مصر في عهد السلطان مصطفى بن محمد..... ٨٠

ولاة مصر في عهد السلطان عثمان بن أحمد ٨١
ولاة مصر في عهد السلطان مصطفى بن محمد (الولاية الثانية) . ٨٣
ولاة مصر في عهد السلطان مراد بن أحمد ٨٥
ولاة مصر في عهد السلطان إبراهيم بن أحمد ٩٣
ولاة مصر في عهد السلطان محمد بن إبراهيم..... ١٠١
ولاة مصر في عهد السلطان سليمان بن إبراهيم ١٦٢
ولاة مصر في عهد السلطان أحمد بن إبراهيم ١٨٠
ولاة مصر في عهد السلطان مصطفى بن محمد..... ١٩٨
مصادر ومراجع التحقيق..... ٢٤٧

مقدمة

لا تزال المدرسة التاريخية المصرية في العصر العثماني قادرة على إمداد البحث العلمي المعاصر بالمزيد من المؤلفات، ويعود أكبر الفضل في التنبيه إلى أهمية استقصاء مصادر هذه الحقبة إلى الدكتور محمد أنيس، الذي أشار إلى أن الكثير من التدهور العلمي الذي ينسب إلى ذلك العهد إنما هو في الحقيقة انعكاس لضعف الدراسات العثمانية في العصر الحديث. ومنذ تلك الدعوة التي وجهها محمد أنيس إلى مؤرخي مصر لإلقاء الضوء على مصادر تلك المرحلة، ظهرت مجموعة متواصلة من الكتب التاريخية التي دونت في القرن السادس عشر وحتى السنوات الأخيرة من القرن الثامن عشر، وبدا واضحاً للعيان بأن المدرسة التاريخية المصرية لم تكن قادرة على الاستمرار طوال فترة الحكم العثماني فحسب، بل تميزت كذلك بالتنوع من حيث عناية فئة العلماء وفئة الأجناد بتدوين الأحداث من وجهات نظر مختلفة وبمستويات علمية متباينة، يضاف إليها ما أنتجته مدرسة التراجم وكتب الرحلات من مخطوطات لا تزال مبعثرة في المكتبات الشرقية والأوروبية.

وبالرغم من استمرارية هذه المدرسة واتصالها إلا أن يد البحث العلمي قد طالت مصادر حقب دون غيرها؛ حيث يمكن ملاحظة اهتمام أغلب المحققين بمصادر مخطوطات النصف الأول من القرن السابع عشر كمؤلفات الإسحاقي ومرعي بن يوسف والغمري وابن أبي السرور، ومن ثم الاهتمام بنتاج مؤرخي القرن الثامن عشر كالملواني وأحمد شلبي والشاذلي

والدمرداش، مع وجود غياب للدراسات العلمية حول مصادر النصف الثاني من القرن السابع عشر، مما دفع بالكثير من الباحثين للتساؤل عن مصداقية ما كتبه مؤرخو القرن الثامن عشر عن الحقبة السابقة لهم والتي لم يكونوا شاهدين على أحداثها. ومن هنا ينبع الاهتمام بتحقيق المخطوط الذي بين يدينا كمحاولة للإسهام في إثراء هذه المدرسة والإجابة على ما أثير من تساؤلات حول مصادر تلك الحقبة المهمة في تاريخ مصر.

والحقيقة هي أن زبدة الاختصار لعلي بن رضوان ليست غريبة عن البحث العلمي، فقد أشار إليها المؤرخ البريطاني بيتر هولت في عدة بحوث واعتمد عليها بصفة أساسية في كتاباته التي بدأت تظهر في نهاية الخمسينيات من القرن العشرين، ومنذ ذلك الحين يقبع هذا المخطوط في خزائن مكتبة المتحف البريطاني بعيداً عن متناول الباحثين المصريين بالرغم مما يحتوي عليه من مادة تاريخية مهمة، حيث يلقي مؤلفه الضوء على الفترة الممتدة ما بين عام ٩٢٢ هـ/١٥١٦م وعام ١١١٣هـ/١٧٠١، مدوناً جميع الأحداث السياسية والاقتصادية بالإضافة إلى بعض الإشارات مهمة حول الحياة الاجتماعية والظواهر الطبيعية خلال تلك المرحلة مع اهتمامه البالغ في سرد الأحداث بدقة وتفصيل.

وقد اجتهد المحقق في إثبات النص على صورته دون أي تعديل، وقام بمقارنة مادته مع المعلومات الواردة في المصادر الأخرى التي تطرقت لنفس الحقبة التاريخية التي يتناولها المخطوط، مع إضافات وشروحات وتعليقات أساسية في الهامش تهدف إلى إتمام الفائدة من هذا العمل التاريخي المهم. ولا بد من الإشارة إلى أنه بالرغم من الجهد المبذول لإخراج الكتاب

بهذه الصورة فإن دور المحقق فيه كان محدوداً، إذ يعود الفضل إلى مؤلف هذا المخطوط الذي ترك لنا مادة تاريخية على مستوى عال من الدقة والتفصيل دون الإشارة عن نفسه بأي ترجمة أو تعليق، ويأمل المحقق أن يكون في نشر هذا العمل اعتراف بجهود مصنف زبدة الاختصار، وعرفاناً للأقلام المجهولة التي سطرت تاريخ مصر بنزاهة وتواضع وحياد.

د. بشير زين العابدين
قسم العلوم الاجتماعية
جامعة البحرين

القسم الأول: دراسة عن المخطوط والمؤلف

١- المخطوط

٢- المؤلف

٣- خطة التحقيق

١- المخطوط

وصف المخطوط

تقع النسخة الأصلية التي عثر عليها من مخطوط **زبدة اختصار تاريخ ملوك مصر المحروسة**، تأليف علي ابن رضوان، في مكتبة المتحف البريطاني تحت تصنيف: (Add. 9972)، وتتكون من ٤٣ ورقة، (٨٦ صفحة، بحجم: ٢٩,٥ سم ×١٠ سم)، ويتراوح عدد أسطر الصفحة الواحدة ما بين ٤٠ إلى ٥٠ سطراً. كما يوجد بمكتبة جامعة شيكاغو نسخة مصورة عن المخطوط تم الحصول عليها من المتحف البريطاني، وتقع تحت رمز: (DT 95).

ويمكن تقسيم المخطوط إلى خمسة أقسام رئيسة هي:

أ- صفحة الغلاف:

تحتوي على اسم المؤلف وأربعة أبيات من الشعر، كتبت كما يلي:

تجربة قلم لا أفلح من ظلم

تجربة مداد لا أفلح من ظلم العباد

سوده المذنب العبد الحقير علي بن رضوان رحمة الله عليهم وعلى أموات المسلمين ولمن دعا لهم برحمة آمين يا رب العالمين.

قال الله تعالى: "إن يتبعون الا الظن و ما تهوى الأنفس".

أرى الدنيا تجاهر بانطلاقي

مشمرة على ساق السباق
فلا الدنيا بباقية لحي
ولا حي على الدنيا بباق
كأن الموت و الحدثان فيها
إلى نفس الفتى فرسا سباق
فيا مغرور بالدنيا رويدا
و منها خذ لنفسك بالوثاق

ب- موجز تاريخ مصر قبل الحكم العثماني:

يقع هذا الموجز في ثلاث صفحات، ويمكن ملاحظة اختلاف الخط والأسلوب عن باقي المخطوط مما يوحي بأن كاتب هذا الموجز التاريخي يختلف عن مؤلف المخطوط، ويبدأ الموجز بالحديث عن آدم عليه السلام مروراً بالأنبياء والرسل من بعده من نوح إلى محمد عليهم الصلاة والسلام، ومن ثم يشرع في تفصيل تاريخ مصر ابتداء من العصر الأموي إلى نهاية حكم المماليك دون مراعاة التسلسل التاريخي أو الدقة في سرد المعلومات، ويجعل من زوال دولة المماليك مدخلاً للتفصيل في تاريخ مصر تحت الحكم العثماني.

ج- تاريخ مصر تحت حكم آل عثمان:

يحتل هذا التاريخ الجزء الأكبر من الكتاب حيث يقع في ٧٦ صفحة، ويغطي الفترة الزمنية ابتداء من عام ٩٢٢هـ/١٥١٦م حتى عام ١١١١هـ/١٦٩٩م، مع مدخل إلى أحداث عام ١١١٣ هـ/١٧٠١م،

حيث يبدأ هذا التاريخ من الصفحة السادسة وينتهي عند الصفحة الثانية والثمانين، ويعتمد فيه المؤلف نظام التأريخ الحولي فيذكر كل سنة وأهم أحداثها، ويتخذ من تعاقب سلاطين آل عثمان ومن تولى في عهد كل واحد منهم منصب الباشوية بمصر فواصل رئيسة للأحداث، ويمكن تقسيم هذه الفترة الزمنية إلى مرحلتين:

-المرحلة الأولى: تغطي الفترة (٩٢٢هـ/١٥١٦م-١٠٥٨هـ/١٦٤٨م) ولا تحتل أكثر من أحد عشر صفحة، وتتسم المعلومات الواردة فيها بالإيجاز حيث يقتصر الكاتب فيها على ذكر باشوات مصر خلال حكم السلاطين ابتداء من السلطان سليم الأول وحتى خلع السلطان إبراهيم بن أحمد سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م، ويمكن ملاحظة الإيجاز المخل في هذا القسم، حيث يغفل المخطوط ذكر بعض الباشوات ولا يورد أي تفاصيل عن فترة تولي بعضهم السلطة بمصر.

-المرحلة الثانية: تغطي الفترة (١٠٥٨هـ/١٦٤٨م-١١١٣هـ/١٧٠١) وتبدأ من تولي السلطان محمد الرابع سدة الحكم حتى عهد السنوات الأخيرة من عهد السلطان مصطفى الثاني (١١٠٦هـ- ١١١٥هـ/ ١٦٩٥م - ١٧٠٣م)، وتتسم المعلومات الواردة فيه بالدقة المتناهية وذكر تفاصيل ينفرد المخطوط بها عن جميع المصادر الأخرى من حيث نوعيتها وطريقة سردها، ويبدأ هذا القسم من نهاية الصفحة الحادية عشر وحتى نهاية الصفحة الثانية والثمانين من المخطوط.

د- الصفحة قبل الأخيرة:

وتتضمن تعريفاً موجزاً عن المخطوط باللغة الإنجليزية، ونصها كما يلي:

" A short history of Cairo from the conquest of Sultan Selim in 922 A.H to 1111"

وتعني: "تاريخ قصير [موجز] للقاهرة منذ غزو السلطان سليم سنة ٩٢٢ هـ وحتى سنة ١١١١هـ"

هـ- الصفحة الأخيرة:

تتضمن: "علم بيان ساعات ودرجات طريق الحجاز على [ما] ضبطوه أهل العلم على وجه الصحة"، وتحتوي على اسم ٣٢ منزلاً يبلغ عدد ساعاتها ٤٩٠ ساعة، ولعل المعلومة المهمة في هذه الصفحة هي تشابه الخط والأسلوب فيها مع مقدمة المخطوط والتي يغلب الظن على أن كاتبها يختلف عن مؤلف المخطوط، وقد اختتمت الصفحة الأخيرة بعد سرد الساعات والمنازل بذكر اسم كاتبها، بقوله:

"والله أعلم بالصواب، حرره حافظ أحمد، حامداً لربه ومصلياً على نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام".

و- التعليقات والهوامش:

كما ضمّن المؤلف في طيات كتابه عدداً كبيراً من التعليقات في الهوامش، بعضها يحتوي على مراجعات وتصويبات وإضافات لما كتبه، أما الغالبية منها فلا تتجاوز أن تكون عناوين لأهم الأحداث، وتكثر هذه العناوين بصورة ملحوظة في الصفحات الأخيرة من المخطوط.

منهج المخطوط

يستخدم علي بن رضوان ثلاث تقسيمات رئيسة في كتابه **زبدة الاختصار**:

أ- التقسيم الرئيس للمخطوط؛ حسب تعاقب سلاطين آل عثمان:

تبدأ مادة المخطوط بمقدمة موجزة لتاريخ مصر قبل الحكم العثماني، ثم يشرع المصنف في ذكر تاريخ مصر منذ خضوعها للحكم العثماني سنة ٩٢٢هـ/ ١٥١٧م، حتى سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م، حيث يبدأ بذكر كل سلطان منهم تاريخ توليته مع نبذة موجزة عن أهم الفتوحات والأحداث التي وقعت في عهده، ففي حديثه عن السلطان سليم الأول، على سبيل المثال، يذكر المؤلف أنه:

"كان سلطاناً قهاراً وملكاً جباراً، كثير السفك، قوي البطش، كثير التفحص عن أخبار الناس، ولما فرغ من دفن والده خرج الى قتال أخيه أحمد فهزم عسكره وأسره ثم أمر بخنقه ثم قتل إخوته جميعا وأولادهم حتى تبدا أمره".(١)

وفي معرض الحديث عن ابنه السلطان سليمان القانوني، يعلق المؤلف:

(١) علي بن رضوان، **زبدة اختصار تاريخ مصر المحروسة**، مكتبة المتحف البريطاني، رقم (Add. 9972)، ص ٣.

"وكان سلطاناً سعيداً عادلاً فاضلاً جواداً مجاهداً في سبيل الله تعالى، ناظراً في أحوال الرعية بالعدل، ولم يلي من بني عثمان مثله لا قبله ولا بعده، وغزا بنفسه ١٣ غزوة عظيمة، وشرع في أول توليته في قتل أولاده خوف الفتن والخروج عليه حتى قتل أولادهم. وفي أيامه سنة ٩٢٧ عصى الغزالي بالشام وادعى السلطنة وحاصر حلب فأرسل له جيشاً عظيماً فقتل وحملت رأسه اليه. وفي سنة ٩٢٨ غزا غزوة رودس وملكها، فطلبوا النصارى منه الأمان فأعطاهم فخرجوا بالأمان وعملوا قلعة مالطه وجعلوها في غاية الحصار وصاروا يؤذون المسلمين إلى الآن. وفي سنة ٩٤٩ غزا تبريز العجم وبغداد فأخذها وتوفي في سفره الى رحمة الله".(١)

ويختلف تقييمه للسلطان محمد الرابع، حيث يشير إلى ضعفه وعدم توليه لزمام السلطنة بقوله:

"وكان السلطان محمد في حين جلوسه إلى أن خلع لا يلتفت لأمور السلطنة بل غالب اشتغاله في الصيد والقنص ليلاً ونهاراً في الجبال يتصيد بالكلاب والصقور حتى كلت منه ساير الخدم والرعاية وهو على هذه الحال والعساكر في الغزوات والمتصرفين في أمور السلطنة متصرفين يعزلوا ويولوا بخاطرهم ويأخذوا ويعطوا كيف شاؤا، إلى أن حصل ما حصل وكلت العسكر وقامت قومة واحدة وخلعوه في أواخر سنة ١٠٩٨ وولوا أخيه

(١) المصدر نفسه، ص ٣.

السلطان سليمان الآتي ذكره، فكانت مدته أربعين سنة لم يلي فيها حكم ولا أمر من الأمور بل الاسم له والتصرف لغيره".[١]

ب- التقسيم الفرعي حسب فترة ولاية الباشوات بمصر:

يعمد المصنف إلى ذكر باشوات مصر في عهد كل سلطان من السلاطين العثمانيين، فيذكر كيفية وصول الباشا وطريقة استقباله، ومدة بقائه في مصر، وأسلوب عزله، ومن ثم ذكر أهم مآثره أو ما عرف عنه من أعمال. ففي حديثه عن مسيح باشا -وهو أحد أبرز باشوات مصر- يوجز المؤلف أهم صفاته وأعماله فيما يلي:[٢]

"وأول من ولاه من وزراءه على مصر المحروسة الطواشي مسيح باشا سنة ٩٨٢، فأقام خمسة سنين وخمسة أشهر ونصف وعزل، وكان سفاكاً للدما، قطع دابر المفسدين في أرض مصر وكان لا يقبل الرشوة، وعمر المدرسة المسيحية بباب القرافة".[٣]

وفي معرض الحديث عن إبراهيم باشا يذكر المؤلف نبذة عن شخصيته فيقول:[٤]

"ثم تولى الوزير ابراهيم باشا المذكور في ٢٠ شوال سنة ١٠٧٧، وكان رجلاً اختياراً أناساً ملاحاً وجيهاً صايماً مصلياً، ليس له التفاتة إلى أمور الدنيا، وكان له كتخدا يسمى أحمد فسلم اليه الأمر كله والخزينة وكان

(١) المصدر نفسه، ص ١٨.
(٢) مدة ولايته: ٩٨٢ – ٩٨٨هـ/ ١٥٧٤-١٥٨٠م.
(٣) المصدر نفسه، ص ٧.
(٤) مدة ولايته: ٢٠ شعبان ١٠٧٧- ١٧ جماد الأول ١٠٧٩هـ/ ١٥ إبريل ١٦٦٧- ٢٢ أكتوبر ١٦٦٨م.

متلاعبا متلونا والذي لا يفعله هو بيده لا يتم أمره وزاد في أخذ الرشوات عيانا وانقلب الديوان في منزله".[١]

وفي حالة أخرى يظهر المصنف إعجابه بالإصلاحات التي قام بها إسماعيل باشا لدى توليه سنة ١١٠٧هـ، بقوله:[٢]

"ومن محاسنه أنه لما حصل عقب ذلك فناء عظيم الذي لم يسمع بمثله الا في أيام زمن مقصود باشا أمر أمين بيت المال بأن يكفن كل ميت كان فقيراً أو غنياً أو غريب يأتي به إلى مغسل السلطان من بيت ماله، فاستمر يكفن ويجهز ويدفن حتى انقضاء الفناء ... ومن محاسنه أنه لما ختن ولده ابراهيم باشا زاده أمر مناد ينادي بمصر المحروسة أن كل من له ولد ويطلب أن يختنه يحضر به إلى حضرة الوزير، فتسامعت الناس بذلك فهرعوا اليه بأولادهم، فأمر الى كل غلام بكسوة تليق به من بفته وشاش على كامل الملبوس إلى حتى البابوج وشريفي ذهب وغيره ويختنه ويرسله الى منزله حتى بلغ من ختن من أولاد مع ولده فكانوا ألفين وثلثماية ستة وثلاثون غلاما، وبلغ جملة المبلغ الذي صرف على الاولاد خاصة فكان أربعماية ألف وثلاثة وأربعين ألف وثمانماية وأربعين نصف فضة، فجزاه الله تعالى خيرا. ومن مآثره الحميدة ما جدده بالقلعة من بناء الكشك المطل على عرب اليسار والقاعة الذي تجاهه، ومن محاسنه بناء المدرسة التي بجوار ديوان المرحوم قيتباي ورتب لها اثني عشر طالبا من الأربعة مذاهب في كل مذهب، واثنان طلبة يقرون

(١) المصدر نفسه، ص ٣٢.
(٢) مدة ولايته: ٢٨ صفر ١١٠٧- ١٩ صفر ١١٠٩هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٦٩٥- ٦ سبتمبر ١٦٩٧.

في صحيح البخاري من أول شهر رجب، والى آخر شهر رمضان ورتب لهم من الجرايات ما يكفيهم فجزاه الله خيرا".[١]

ج- سرد الأحداث التي وقعت بمصر حسب سنوات التقويم الهجري:

ولعل هذا هو التقسيم الأهم حيث يذكر المصنف أهم الأحداث التي وقعت في مصر حسب ترتيبها الزمني، مستخدماً التقويم الهجري مع إشارات متعددة للأشهر القبطية. ومن خلال التدقيق يمكن ملاحظة اعتماد المصنف على الأشهر الشمسية في تحديد مدة إقامة الباشوات بمصر بالرغم من استخدام السنوات والأشهر الهجرية في تدوين أهم ما وقع من أحداث في القاهرة والأقاليم.

ولذلك فإنه يمكن تصنيف **زبدة الاختصار** ضمن كتب التاريخ التي تعرف بـ:"الحوليات"، لأن جميع الأحداث الواردة في المخطوط قد ورد ذكرها حسب سنة وقوعها، ويكثر من استخدام العبارات التي يجدها القارئ في كتب الحوليات، مثل: "وفي تاريخه"، "وفي أيامه"، وغيرها من العبارات التي تتخذ من أيام التقويم الهجري أساساً لتطور الأحداث، بدلاً من طرحها على أسس أبجدية أو موضوعية.

(١) المصدر نفسه، ص ٦٢.

المواضيع التي يتطرق لها المخطوط

يركز مؤلف **زبدة الاختصار** على الأحداث السياسية التي وقعت في القاهرة مع وجود إشارات مهمة عن الأحداث التي وقعت كذلك في مختلف أقاليم مصر، ويمكن تلخيص أهم الظواهر التي اهتم بها المخطوط فيما يلي:

أ- التطورات السياسية والإدارية:

يولي المصنف جل اهتمامه لتدوين أهم الأحداث السياسية التي وقعت في مصر خلال الفترة ٩٢٢هـ-١١١٣هـ/١٥١٧م-١٧٠١م، فيورد تاريخ تولي سلاطين آل عثمان الحكم في اسطنبول وأهم إنجازاتهم، ثم يبذل جهداً أكبر لذكر تولي الباشوات في مصر وما وقع من أحداث خلال إقامتهم بها، كما يرصد بدقة بالغة حركة تعيين الصناجق وعزلهم في المناصب الإدارية بمصر، وخاصة مناصب القائمقامية والدفترادرية وإمارة الحاج وسرداية السفرات التي كانت تجهز لتعزيز الحملات السلطانية في حروب الدولة ضد أعدائها في الجبهة الأوروبية والفارسية، وكذلك سرداية التجريدات التي كانت تشن ضد البدو المتمردين في الأقاليم.

كما يعد المخطوط مصدراً مهماً لتقصي جذور تأسيس بيوتات المماليك وانقساماتهم الداخلية وخاصة ما وقع في تلك الفترة من منافسة شديدة بين الفقارية والقاسمية، وما نتج عن ذلك من معارك كان أشهرها واقعة الصناجق سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، وغيرها من المشاحنات والفتن بين هذين البيتين، وقد انعكست هذه الصراعات على الحامية العثمانية بمصر

فكان لها أثراً واضحاً في حركة تعيين كبار العسكريين وعزلهم في الأوجاقات السبعة بمصر.

ب- التطورات الاقتصادية:

تسجل **زبدة الاختصار** تطور الأوضاع الاقتصادية بمصر العثمانية مع تركيز كبير على أهم التطورات التي طرأت خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، حيث كان لتفشي وباء الطاعون دور كبير في ندرة البضائع في الأسواق المحلية وارتفاع أسعارها بصورة كبيرة، كما كان انخفاض مياه النيل يسبب حالة شلل كامل في نظام الالتزام، مما يؤدي إلى عجز السلطات المحلية عن دفع رواتب الجند والموظفين، ويؤدي كذلك إلى وقوع نقص في قيمة الخزينة السنوية التي كانت تدفعها مصر للسلطة المركزية في اسطنبول. وقد كانت الموازنة بين دفع رواتب الجند وما تتطلبه الخزينة في اسطنبول أمراً عسيراً بالنسبة لباشوات مصر، ففي سنة ١٦٩٥، اضطر إسماعيل باشا لمخالفة الأوامر الواردة له من السلطان مصطفى الثاني والرضوخ لتهديد العسكر عندما وردته أوامر بقطع جزء من مرتباتهم، ويذكر علي بن رضوان هذه الأحداث بقوله:

"وفي ٢٢ شهر تاريخه ورد خط شريف صحبة آغا بأنك تقطع من جرايات العسكر وعليقهم وسبب ذلك أن السنين تداخلت في بعض وتعطل الغلال الميري، فلما سمعت العساكر بذلك الخبر تجمعت السبعة بولكات في النوبة خانه ثم كتبوا له عرض حال واتفقوا أنه اذا لم يعطي لهم غلالهم جميعا المنكسرة على الشون وإلا لا يلوم إلا نفسه، وأرسلوا العرض

صحبة كتخدا الجاويشة له، فلما قري عليه العرض أمر لهم بكتابة الوصولات، وأمر الصرف من العنبر".[١]

وكان لتمرد العربان في أقاليم مصر أثر سلبي على نظام الالتزام بمصر، حيث يشير المصنف إلى اضطرار الباشا لعقد عدة اجتماعات في الديوان ومنها – على سبيل المثال- الاجتماع الذي عقده الباشا سنة ١٦٨٧ بحضور:

"الصناجق والاغوات والامرا في الديوان واتفق معهم أن ينزلوا تجاريد الى الاقاليم يفتشوا على العربان المفسدين الذين بيخربوا بلاد السلطنة وبينهبوا أموال الملتزمين والرعاية فأجابوا الى ذلك".[٢]

ولكن التجريدات التي شنت في ذلك العام لم تكن كفيلة بوضع حد لمشكلة إفساد العربان في نظام الالتزام، حيث يشير المصنف إلى تكرر المشكلة سنة ١٦٨٩، فاضطر الباشا إلى إرسال تجريدة أخرى إلى ولاية البحيرة لأن: " العربان اخربوا الولاية وتقاسموا البلاد ولا بقي من أهل البلاد يروح الى السوق الا ان عقره بدوي".[٣] واستمر الحال بعد ذلك إلى سنة ١٦٩١، عندما قدم إلى القاهرة: "جمع غفير وبيدهم عرض من قاضي الولاية بإقليم البحيرة فيه أن العربان بالولاية طغوا وبغوا وقطعوا الطريق وعملوا معاصي كبيرة لا ترضي الله ورسوله واستباحوا الزنا في الأحرار".[٤]

(١) المصدر نفسه، ص ٦٥.
(٢) المصدر نفسه، ص ٤٠.
(٣) المصدر نفسه، ص ٤٥.
(٤) المصدر نفسه، ص ٤٩.

واستمرت هذه الأحداث حتى شن الباشا سلسلة تجرديات سنة ١٦٩٩ تولى قيادتها عدد من كبار الأمراء بمصر منهم الأمير القاسمي إبراهيم أبو شنب (ت ١١٣٠هـ/١٧١٧م)، ومنافسه على زعامة البيت القاسمي إيواز بيك (ت ١١٢٣هـ/١٧١١م) الذي عزا له المصنف الفضل في إخماد تمرد العربان في صعيد مصر بقوله:

"وأما الأمير إيوازبيك، حفظه الله تعالى، فانه من يوم نزل إلى هذه الغزوة بالعسكر في ١٥ شهر جماد الاخر سنة ١١١٠ إلى عودته الى مصر المحروسة في أوائل المحرم سنة ١١١١[١] وهو يجاهد في العربان المذكورة، حتى شتت شملهم، وأذاقهم الذل والهوان، فجزاه الله تعالى كل خير في الدنيا والآخرة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ثم بعد طلوع الامير إيوازبيك، تلقاهم عبد الرحمان بيك، فقتل منهم جماعة كثيرة، وأذلهم الله تعالى وخسروا الخسران المبين، بما فعلوا في سالف الزمان كما قيل في الامثال كما تدين تدان، وطلع الامير إيوازبيك بالالاي العظيم وقدامه من الروس والبعران شي كثير، وأعرضهم على الوزير، فأخلع عليه بالديوان الخلع الفاخرة هو ومن معه من السرداية، ونزلوا إلى منازلهم بموكب".[٢]

كما شهدت الأسواق المحلية بمصر أزمات خانقة بسبب انتشار العملات المغشوشة حيث كان يتكرر وقوع التزييف في عملات الذهب والفضة، فينتج عن ذلك توقف المعاملة في أسواق القاهرة، وترد إشارات

(١) ديسمبر ١٦٩٨- يوليو ١٦٩٩م.
(٢) المصدر نفسه، ص ٨١.

كثيرة إلى محاولة تدخل السلطة المركزية باسطنبول لتصحيح الأوضاع، ولكن هذه التدخلات كانت تزيد الأوضاع تدهوراً بدلاً من إصلاحها، ومن ذلك على سبيل المثال ما وقع سنة ١٦٩٧ عندما وردت تعليمات من السلطة المركزية للباشا بمصر:

"أنك ترسل الخزينة كلها ذهب وفضة ديوانية ولا ترسل فيها ريال ولا كلب الا سوى المطلوب ويكون الذهب على عشرين قيراط والوزن على ماية وخمسة عشر الماية ذهب، وإن كان تأخذه في ذلك فتأخذ البندقي بماية والمغربي والأندلسي بماية والمحمدي بتسعين فضة والاريال بخمسين والكلب بأربعين، فاشهر الندا بمصر المحروسة بأن يمشوا المعاملة في البيع والشرا بينهم بهذا السعر، فلما تسامعت الناس بذلك بطل البيع والشرا بين الناس وتعطلت ساير الامور، ثم إن الباشا قبض الخزينة من الملتزمين بهذا السعر، واصرف جامكية شهر المحرم تاريخه حكم المنادى به، وأما الناس فيما بينهم مشوه على العادة الاولى البندقي بماية وعشرين، والأندلسي المغربي بماية وعشرة، والمحمدي بخمسة وتسعين، والاريال بأربعة وستين، والكلب بثمانية وأربعين، وأما الفضة الديوانية فإنها عدمت من مصر المحروسة وصارت الناس تتعامل بالفضة المقاصيص ولا أحدا يتوقف فيها، واستمر الحال على ذلك الى آنه".[1]

(١) المصدر نفسه، ص ٣٦.

ج- التطورات الاجتماعية:

إن الانطباع الذي يتركه علي بن رضوان من خلال **زبدة الاختصار** هو الاهتمام بتدوين الأحداث السياسية في القاهرة بصفة خاصة، ومن وجهة نظر محدودة بما كان يدور في قلعة صلاح الدين، مع تركيز واضح على حركة التعيين والعزل والصراعات الدائمة بين المماليك واختيارية الأوجاقات السبعة، ولا يكاد المؤلف يذكر الأقاليم إلا عند الحديث عن نظام الالتزام وكفاءته وخلافات الصناجق على تولي أهم المناصب الإدارية في هذه الأقاليم، وباستثناء ذلك فإنه لا يظهر في المخطوط أثر لوجود صلة مباشرة للمؤلف مع سائر فئات المجتمع المصري، حيث تقتصر الإشارة إلى الأوضاع الاجتماعية ضمن الحديث عن ما نتج من تطورات إدارية أو اقتصادية، فيتحدث المؤلف على سبيل المثال عن انتشار الفقر في المجتمع المصري كنتيجة من نتائج عدم وفاء النيل، أو بسبب تفشي الطاعون وما نتج عنه من وفاة عدد كبير من أهل القاهرة، ومن ذلك تعليقه على الغلاء الذي وقع بمصر سنة ١٦٩٥، بقوله:

"ثم أخذت الأسعار في الزيادة من أول المحرم سنة ١١٠٧ ثم استمر في الزيادة إلى أول شهر رجب سنة تاريخه، حتى وصل الأردب القمح ستماية نصف فضة وبعض قرا أكثر من ذلك، والشعير باثني عشر قرش كل أردب، والفول بخمسة عشر قرش كل أردب، وصار العدس لا يوجد، والأرز ابيع بثمانماية نصف فضة الاردب، وحصل غلا شديد، وشدة زايدة في ساير الأرض والأقاليم، حتى أن غالب أهل القرا والبلاد خلوا من منازلهم وأتوا إلى مصر المحروسة، لكن إقليم البهنسا والفيوم امتلت منهم مصر

المحروسة أكثر من ساير الاقاليم، حتى جميع أزقة مصر المحروسة وحاراتها وأسواقها صارت ملانة من الشحاتين، واشتد الكرب وزاد سعر كل شئ حتى أكلوا الجنين والآدميين وفشا أكل بني آدم واشتهر، ورأينا العجب العجيب حتى تعدوا على الموتى وطلعوهم من حفرهم وأكلوهم، وافتقر أهل مصر من أكابر وأصاغر، وكثر الموت من الجوع بحيث كان الناس يموتون في الأزقة وهلك غالب أهل القرى بحيث أن المسافر يمر من القرية فلا يجد بها إلا أناساً قليلاً، ويجد فيها دوراً مفتوحة أبوابها وأهلها أموات من داخلها، حتى أنني أخبرت ممن أثق به من الرجال أنه رأى بمدينة الفيوم ناس أكلوا أولادهم وناس باعوا أولادهم بالقوت حتى أن الرجل والامرأة يقولون من يأخذ هذا الولد أو البنت برغيف فلم يجدوا ما يأخذونهم من شدة البلاء العظيم، وصارت الناس يخطفون الخبز من الاسواق ومن على رؤس الخبازين ومن الأفران ولا أحد بقي يخبز قفص عجين في الفرن إلا إذا لم يكن معه اثنين بمساوق يحرصونه من الناس والا خطفوه، وصارت الناس تأكل قشر البطيخ من الطرقات وينقبوا من رؤس المواشي والخيول الشعير ويأكلوه."[1]

ومن ناحية أخرى فإن المؤلف لا يظهر اهتماماً بتراجم شخصيات مصر، حيث يذكر كبار المماليك دون ترجمة لهم مفترضاً في ذلك معرفة القارئ لهم بسبب شهرتهم ونفوذهم في القاهرة آنذاك؛ ففي معرض الحديث عن تولي أحد أعيان البيت الفقاري رتبة الصنجية سنة ١٦٨٥، (وهو إسماعيل بيك تابع حسن بيك الفقاري) يذكره المؤلف بأنه: "صهر حسن

(١) المصدر نفسه، ص ٦١.

آغا بلفية"[١] مفترضاً معرفة القارئ بكل من إسماعيل بيك الدفتردار (ت ١٧٠٧) وحسن آغا بلفية (ت ١٧٠٣) الذي كان أبرز حلفاء البيت الفقاري في أوجاق الانكشارية.

أما العلماء والأشراف وغيرهم من رجال الدين فلا يرد ذكرهم إلا في معرض الحديث عن الأوضاع السياسية أو الإدارية، وذلك عن طريق مشاركتهم في اجتماعات الديوان والجمعية خلال الأحداث المهمة، ففي الحديث عن تمرد محمد بيك حاكم الصعيد سنة ١٦٥٨ لجأ الباشا إلى عقد اجتماع طارئ دعى إليه:

"جميع الصناجق والأغوات والأمراء والاختيارية والعلماء والقضاة والسادات والبكرية ونقيب الاشراف وقاضي العسكر، وأعرض عليهم عرض يوسف آغا وعدم قبول محمد بيك الأوامر السلطانية وأنه صار عاصي ولي الأمر، وصار محارباً واستفتاهم في شأن ذلك فجابوه بالافتى، وقالوا حيث أنه خالف ولي الأمر وامتنع من قبول أوامره صار من البغاة وتجري عليه أحكام البغاة ويجب مقاتلته بحيث أنه لم يرجع عن امتناعه وعدم قبوله، وكل من خالف أو امتنع من ذلك جرت عليه الأحكام الشرعية لمخالفته أمر ولي الأمر"[٢]

وكذلك عندما تسبب تمرد العربان بخسائر كبيرة في نظام الالتزام في الأقاليم سنة ١٦٨٧، قام الباشا بجمع:

---

(١) المصدر نفسه، ص ٢٩.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣.

"الصناجق والأغوات والأمراء والعلما والبكرية والسادات وقال لهم ان عبد الله بن وافي أخرب بلاد البحيرة وقراها وآذى جميع الرعايا فما تقولون أنتم في ذلك؟ فقالوا له: الذي يحصل منه الضرر يجرد عليه الوزير."[١]

كما يرد ذكر وفيات بعض علماء مصر مثل: وفاة الشيخ عامر الشيراوي سنة ١٦٥٢، ووفاة كل من الشيخين أبو الوفا السادات وعلي الأجهوري شيخ المالكية بالجامع الأزهري سنة ١٦٥٦، وكذلك وفاة الشيخ سلطان المزاحي "شيخ الجامع الأزهر في زمنه" سنة ١٦٦٥. ووفاة الشيخ أحمد الشويري سنة ١٦٦٩، وغيرهم من العلماء دون أن يقدم أي ترجمة لهم مفترضاً معرفة القارئ لهذه الشخصيات الدينية الهامة آنذاك.[٢]

د- الظواهر الطبيعية:

يفرد علي بن رضوان مساحة في مخطوطه للحديث عن أهم الظواهر الطبيعية في زمنه، فيشير إلى هطول البرد من السماء سنة ١٦٦٨ بقوله:

"وفي ١٨ شوال سنة تاريخه أمطرت السماء حجارة الواحدة قدر ثلاثة أوقية وبقيت على الأسطحة والأزقة أيام، سبحان ربي لا إله إلا هو ولا معبود سواه".[٣]

كما يهتم بالظواهر الفلكية، فيذكر بأنه في عام ١٦٦٦: "ظهر نجم في السماء له ذنب طويل ومكث إلى غاية شهر رجب سنة تاريخه".[١]

---

(١) المصدر نفسه، ص ٤٠.
(٢) المصدر نفسه، ص. ص ١٩، ٢١، ٣١ و٣٤.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣١.

وتتكرر هذه الظاهرة مرة أخرى سنة ١٦٦٨، حيث: " ظهر عمود في السماء بين المغرب والعشاء وقعد مدة".[٢]

وفي العام التالي أي في ١٦٦٩، يشير المؤلف إلى حدثين مهمين؛ ففي شهر ربيع الأول: " نزلت صاعقة من السماء وكان لها دوي مثل المدافع ثم تبعها ريح عاصف أظلم الوقت منه ووقعت الأشجار والمواذن"،[٣] وبعد ذلك: "ظهر نجم في السماء ذات ذنب بعد صلاة المغرب ترمي منه شرار نار وافترق أربعة فرق نزلت في الجانب القبلي إلى الجانب البحري".[٤]

ولعل الظاهرة التي كانت أكثر أهمية بالنسبة للمجتمع المصري هي وفاء النيل وبلوغه النسبة التي تسمح بري الأراضي الزراعية، حيث يتتبع المؤلف حركة النيل سنة بسنة مدوناً ذلك وفق أشهر السنة القبطية، دون أن يفوت ذكر نسبة ارتفاعه أو انخفاضه، وانعكاسات ذلك على الحياة العامة بمصر، ومن ذلك ما وقع في فترة تولي حسن باشا بمصر خلال الفترة ١٦٢٠-١٦٢١، حيث:

"زاد النيل الى آخر شهر بابه حتى أيست الناس من نزوله وغلت الأسعار بسبب ذلك في الفناء العظيم، وكان ابتدائه في أول شهر الحجة

(١) المصدر نفسه، ص ٣٣.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣.
(٣) المصدر نفسه، ص ٣٤.
(٤) المصدر نفسه، ص ٣٤.

سنة ١٠٣٠ وانتهائه في شهر جمادى الأول سنة ١٠٣١ فتعبت الناس غاية التعب فسبحان الفعال لما يريد".[١]

ثم تغيرت الأحوال في فترة تولي مصطفى باشا سنة ١٦٢٦، حيث:

"زاد النيل حتى أيست الناس من نزوله وكادوا أن يفوتوا زراعتهم وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعا، ثم نزل في ٢٧ شهر بابه فزرعت الناس وجاء الزرع في غاية الحسن تلك السنة".[٢]

وفي عهد محمد باشا سنة ١٦٣١:

"توقف النيل عن الزيادة في سنة ١٠٤٠ بحيث أنه جبر ولم يوفي ستة عشر ذراعا، فحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث وصل ثمن الأردب ثمانية قروش وأكثر".[٣]

ويعكس ابن رضوان تفاعل سائر قطاعات المجتمع المصري حيال ارتفاع منسوب المياه بنهر النيل، ومن ذلك ما وقع في عهد علي باشا سنة ١٦٩٤:

"وفي يوم الثلاث ٩ شهر المحرم سنة ١١٠٦ الموافق ٢٧ شهر مسرى القبطية جبر النيل المبارك بعد توقف زايد حتى إن الباشا أمر حضرة الشيخ يوسف السادات أن ينزل إلى المقياس ويبات فيه ويقرأ فيه وردهم في الصباح وفي المساء كل يوم، فاستمر بالمقياس إلى أن حصل الوفا في التاريخ المذكور

(١) المصدر نفسه، ص ١١.
(٢) المصدر نفسه، ص ١٢.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٣.

وبعد الجبر بيومين هبط النيل وأخذ في النقصان ... وكان بعد ذلك الغلا والفنا العظيم الذي لم يعهد مثله الا في زمن الفواطم فإنا لله وإنا إليه راجعون".[١]

مصادر المخطوط

يتناول موضوع **زبدة الاختصار** تاريخ مصر منذ سنة ٩٢٢هـ/١٥١٧م، حيث إن المصنف لم يكن معاصراً لتلك الفترة المبكرة، ولذلك فإنه قد أحال القارئ إلى تاريخ أحمد بن زنبل الرمال في كتابه: **واقعة السلطان سليم بن عثمان مع السلطان الغوري**،[٢] للاستزادة في تفصيل ما ورد لدى قدوم السلطان سليم إلى مصر.

وبالإضافة إلى الإيجاز المخل لدى سرد أحداث الفترة ٩٢٢ – ١٠٥٧هـ/ ١٥١٧– ١٦٤٧م، فإنه يمكن ملاحظة وقوع المصنف في بعض الأخطاء كإغفال ذكر بعض ولاة مصر وعدم توخي الدقة في ذكر تاريخ توليتهم وعزلهم، ولا يحيل المصنف إلى أي مصدر رجع إليه خلال تدوينه لأحداث تلك المرحلة والتي لا تغطي إلا صفحات قليلة من المخطوط.

أما القسم الأكبر من المخطوط فإنه يتناول فترة لاشك بأن المصنف قد عاصرها بنفسه وشاهد الكثير من أحداثها كما نص على ذلك في عدة مواقع من الكتاب، كما تجدر الإشارة إلى أن المؤرخ البريطاني بيتر هولت قد

(١) المصدر نفسه، ص ٥٥.
(٢) أحمد بن زنبل الرمال، **واقعة السلطان سليم بن عثمان مع السلطان الغوري**، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦٢.

تتبع سرد المؤلف لأحداث واقعة الصناجق سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، وقارنها مع ما كتبه إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي في كتابه: **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**،(١) واستنتج بأن المؤلف:

"لا بد وأنه قد اطلع على الصوالحي لأنه يتبع نفس النسق في سرد أحداث تلك المرحلة، غير أن المصطلحات التي يستخدمها أكثر عامية من لغة الصوالحي".(٢)

أما الجزء الأكبر من المخطوط فإن المؤلف يكتب فيه ما رآه وشاهده بنفسه، وتتسم المادة التاريخية في الجزء الأخير من الكتاب بثراء المعلومات ودقتها حيث يشير هولت إلى أن الجزء الأخير من الكتاب مليء بالتفاصيل وكأنه مذكرة أحداث يومية.(٣)

ويمكن للقارئ أن يمر بالعديد من العبارات التي يستشف منها حضور المصنف ومعاصرته لأحداثها، ومن ذلك على سبيل المثال، استحداث ضريبة جديدة على أراضي الالتزام سنة ١٦٦٤، حيث يذكر المصنف بأنه:

"في شهر رجب سنة ١٠٧٥ قاموا العساكر بالديوان وطلبوا من الوزير أن يعين جماعة من العسكر بتفتيش على السلاح الذي في البلاد ومنع الرعايا من حمل السلاح فعين إلى ذلك شاويش آغا جمليان ومعه

---

(١) إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي الحنبلي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٦.

(2) P.M, Holt; **Studies in the History of the Near East**, Frank Class, London, 1973, p.155.

(٣) المصدر السابق، ص ١٥٥.

العساكر من الاسباهية ونزلوا وفتشوا البلاد وعادوا ومعهم شئ كثير من السلاح والبندق ورتب شاويش باشا على كل بلد طلبه وهي **مظلمة باقية إلى الآن** تسمى خدمة شاويش اغا."[١]

وكذلك لدى وفاة أحد أمراء المماليك في جزيرة كريت، يشير المصنف إلى أن السلطة العثمانية قد اهتمت بقبره فجعلت منه مزاراً يرتاده الناس حتى تاريخه، فيقول:

"وفي عاشر جماد أول سنة تاريخه توفي الى رحمة الله تعالى المرحوم شعبان بيك بجريد أخو أحمد بيك ودفن بجريد، وكان رجلاً ديناً خيراً غني النفس، ولما جهز صلى عليه أكثر من عشرة آلاف نفس على جنازته، **وإلى الآن يتبركوا بقبره**".[٢]

ويتوخى المصنف الدقة في إسناد العديد من المعلومات التي يوردها إلى مصدرها الذي نقلها عنه، فعندما تفشى وباء الطاعون بمصر سنة ١٦٩٥ ينقل المصنف بعض صور معاناة مجتمع القاهرة ثم يعرج للحديث عن الأقاليم والتي لم يكن شاهداً لأحداثها فيصور الحالة فيها حسب ما نقل إليه فيقول:

"**حتى أنني أخبرت ممن أثق به من الرجال** أنه رأى بمدينة الفيوم ناس أكلوا أولادهم وناس باعوا أولادهم بالقوت".[٣]

---

(١) علي بن رضوان، **زبدة الاختصار**، مصدر سابق، ص ٣١.
(٢) المصدر نفسه، ص ٣١.
(٣) المصدر نفسه، ص ٦١.

ونتيجة لتفشي الوباء وندرة البضائع في الأقاليم بدأ الفقراء يفدون إلى القاهرة حتى امتلأت شوارعها بهم، وكثر عدد الموتى في الطرقات ولم يكن هناك من يستطيع تحمل نفقة تجهيزهم ودفنهم فأمر إسماعيل باشا بذلك على نفقته الخاصة، حيث يذكر المصنف جملة التكاليف حسب ما نقل إليه:

"ومن محاسنه أنه لما حصل عقب ذلك فناء عظيم الذي لم يسمع بمثله الا في أيام زمن مقصود باشه أمر أمين بيت المال بأن يكفن كل ميت كان فقيرا أو غني أو غريب يأتي به إلى مغسل السلطان من بيت ماله، فاستمر يكفن ويجهز ويدفن حتى انقضاء الفناء، **وأخبرني أمين بيت المال** بأنه ضبط ثمن الأكفان فكانت عشرين كيسا".(١)

وحيث أن المصنف لم يكن حاضراً أثناء حملة عبد الرحمن آغا ضد العربان سنة ١٦٩٦ فإنه ينقل عن أحد المشاركين في هذه الحملة بقوله:

"وأما الذي قتلهم كاشف الفيوم يوميذ عبد الرحمان آغا أمير اللوا المذكور في مدينة الفيوم **على قول من أثق به** نحو من خمسماية نفس من عربان المغاربة".(٢)

(١) المصدر نفسه، ص ٦١، والجدير بالذكر أن الكيس يساوي: ٢٥,٠٠٠ بارة، وتسمى البارة كذلك "نصف فضة"، وهي أصغر عملة فضية كانت متداولة آنذاك.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٦.

ويبدو أن المصنف كان على علاقة وطيدة مع عدد من المسؤولين بمصر، حيث ينقل عن بعضهم نص العرض الذي أرسله أهل مصر إلى السلطان العثماني لتبرير قيامهم بعزل إسماعيل باشا سنة ١٦٩٧، فيقول:

"وأنهوا في العرض أنه سد باب الديوان بناية قايتباي، ولم عرفنا موجب ذلك، وأخذ من علي باشا عن ثمن الغلال الحرمين الشريفين من ثمن الجرايات وعليف العسكر، وغيرهم من أهل مصر الفقراء والعلماء، وأرباب الزوايا والبيوت عن كل أردب ماية وتسعين فضة، ثم إنه أصرف بجميع المذكورين، عن كل أردب أربعين نصف فضة، وكذلك أهل الحرمين الشريفين، وقطع من صرر الحرمين أربعين كيسا، وحصل الى أمير الحاج الشريف تعب زايد بسبب ذلك، وأما الغلال المنكسرة الى العسكر، وغيرهم على العنبر الشريف سنة ونصف أخذها، وباعها في هذا الغلا وقبض ثمنها أكثر من ثلثماية كيس، وأما جوامك العسكر الشهريه فإنه لا يفرقها الا آخر ثاني شهر، وأما البلاد فإنه يجعلها محاليل وأصحابها طيبين في قيد الحياة، واذا حصل مراجعة في ذلك ولاسبب لا يرجعها لهم الا أن يأخذ مصلحة كثير، وكذلك جوامك الناس والنساء والارامل والايتام، فعل بهم مثل البلاد، وأما ابنه فإنه كتب له من الجوامك في بلك الكشيدة أكثر من ألفين عثماني والى أتباعه أكثر من ذلك، ومن البلاد على ولده وعلى أتباعه أكثر من سبعين هذا غير ما باع من البلاد، والجوامك بثمن أكبر من خزينته، وأكثر من ذلك، واشترا بيوت بمصر المحروسة وعملها وقف وبعض بلاد على ذريّته، وعمل سحابه واشترا نحو من خمسين جمل، وعمل خزنداره ناظرا على ذلك الوقف وكان يسافر الى الحاج الشريف من بيت مال

المسلمين، وقد ضبط ريع وقفه هذا في كل سنة سبعين كيسا، **هذا ما بلغنا عن ما سطروه في العرض**".[١]

(١) المصدر نفسه، ص ٧٢.

أهمية المخطوط

يغطي مصنف **زبدة الاختصار** فترة زمنية تمتد عبر ما يقارب القرنين من الزمان حيث يبدأ تاريخه منذ خضوع مصر للحكم العثماني سنة ٩٢٢هـ/١٥١٧م، ويتوقف عند أحداث سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م، حيث أنه لم يكن شاهداً على معظم هذه الفترة فإنه يذكر أحداثها بإيجاز شديد، إلى أن يصل إلى سنة ١٠٥٨هـ/ ١٦٤٨ حيث يبدأ بتأريخ الأحداث السياسية والاقتصادية في مصر بدقة متناهية، ويستمر لمدة تتجاوز نصف قرن من الزمان تستغرق الجزء الأكبر من تاريخه، ويقدم فيه مادة أصيلة ينفرد بها عن جميع المصادر التاريخية التي تناولت تلك الفترة، وقد كان هولت أول من لفت الانتباه إلى أهمية هذا المخطوط حيث كتب عنه عدة بحوث واعتمد عليه بصورة رئيسة في بحثه الشهير عن كوشك محمد، مشيراً إلى أنه قد وجد فيه مادة تفوق أي مصدر آخر من حيث الدقة والتفصيل في سرد الأحداث الخاصة بأوجاق الانكشارية وما وقع فيها من فتن خلال السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر الميلادي،[1] وفي بحثه عن أهم مصادر تاريخ مصر العثمانية أشار هولت إلى أن **زبدة الاختصار**: "تعد مصدراً قيماً في تاريخ

(1) P.M. Holt; '*The Career of Küçük Muhammad (1676-94).*' In P.M. Holt (ed.), **Studies in the History of the Near East**, London, 1973, p.p. 231-251.

مصر خلال العقود الأخيرة من القرن السابع عشر"،[١] وبأن المادة الموجودة في المخطوط تعد مدونات يومية لشخص معاصر مما يجعله مصدراً مستقلاً عن غيره من الكتابات التاريخية التي تناولت تلك الفترة، والتي يغلب الظن على أنها قد استفادت منه في تدوين أحداثها.

وبالمقارنة بين الكتابات التاريخية التي ظهرت في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي يمكن القول بأن معظم هذه المصادر قد جاءت متأخرة عن **زبدة الاختصار**؛ فيوسف الملواني يتوقف في كتابه: **تحفة الأحباب بمن ملك مصر القاهرة من الملوك والنواب** عند أحداث سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٣م،[٢] ولعله المؤرخ الأقرب من حيث الفترة الزمنية لعلي بن رضوان الذي يتوقف عند أحداث سنة ١١١٣هـ/١٧٠١م. أما المصادر الأخرى فقد جاءت متأخرة إلى درجة يصعب معها ادعاء المعاصرة لمعظم أحداث النصف الثاني من القرن السابع عشر؛ فأحمد شلبي بن عبد الغني يتوقف في كتابه: **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات** عند أحداث سنة ١١٥٠هـ/١٧٣٧م،[٣] ويتوقف كتاب أحمد الدمرداش: **الدرة المصانة في أخبار الكنانة** عند أحداث سنة

(1) P.M Holt; '*Ottoman Egypt (1517-1798): an Account of Arabic Historical Sources*.' In P.M. Holt (ed.) **Political and Social Change in Modern Egypt**, London, 1968, p.p. 3-12.

(٢) يوسف الملواني، **تحفة الأحباب بمن ملك مصر القاهرة من الملوك والنواب**، مخطوط رقم ٥٦٢٣ تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

(٣) أحمد شلبي بن عبد الغني، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٨.

١١٦٥هـ/١٧٥١م،[١] بينما يتوقف عبد الرحمن الجبرتي في **عجائب الآثار في التراجم والأخبار** عند أحداث سنة ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م،[٢] ولعل المصدر الوحيد الذي يظهر أثره على زبدة الاختصار بصورة جلية هو مؤلف إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي: **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق** الذي يتناول أحداث سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م،[٣] حيث لاحظ هولت بأن مصنف الزبدة يتتبع نفس النسق التاريخي الذي يسلكه الصوالحي.[٤]

وبالرغم من سرد **زبدة الاختصار** للكثير من الأحداث التاريخية التي تناولتها المصادر الأخرى، إلا أنها تتميز عن غيرها بإضافات مهمة توحي بأنها كانت المصدر الأساسي لغيرها من المؤلفات التاريخية المعاصرة، ومن الأمثلة على ذلك؛ ما أورده أحمد شلبي في **أوضح الإشارات** عن قيام إبراهيم باشا باغتيال كاتب ديوان الروزنامة مصطفى بن سهراب عن طريق دس السم له بعد رجوعه من اسطنبول سنة ١٦٦٨، وعلل ذلك بأنه قد ورد ومعه خط شريف بتفويضه: "الأمور جميعها في أموال مصر، مصرفها وإيرادها"،[٥] أما يوسف الملواني فيذكر في **تحفة الأحباب** طلب السلطان مثول ابن سهراب بين يديه دون أن يذكر تفاصيل رجوعه واغتياله فيما

---

(١)أحمد الدمرداش، **الدرة المصانة في أخبار الكنانة**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٩. كما يتوقف سابقه مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن آغا عزبان الدمرداشي في كتابه: **تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة**، تحيق صلاح أحمد هريدي، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة سنة ٢٠٠٢، عند أحداث سنة ١١٥٣هـ/١٧٤١م.

(٢) عبد الرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، القاهرة ١٩٠٤.

(٣) إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٦.

(4) Holt, P.M, **Studies in the History of the Near East**, Frank Class, London, 1973, p.155.

(٥) أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص.ص ١٦٣-١٦٥.

بعد،[١] ولكن مصنف الزبدة قد انفرد بذكر تفاصيل ما أمر السلطان العثماني باستحداثه في مصر لدى عودة ابن سهراب مما أدى إلى اغتياله، فيذكر أن الذي سعى في قتله هو كيخية الباشا وبفصل في أسباب ذلك بقوله:

"وفي ٨ شهر ربيع الأول سنة ١٠٨٨ حضر ابن سهراب أفندي من عند السلطان، وقد بلغ الباشه خبره ما عمل في اصطنبول قيل أنه جاب صحبة أمر شريف بأن مال الغربية والمنوفية تضبط الى الخزينة لا تطلب الا منه دون الباشه ولم يتباطأ الباشه منها شئ جملة كافية، الممالك وامور ما يتعلق الى الدولة الشرعية لا تطلب الا منه، فلما سمع كتخدا الباشه بذلك فعند حضور المذكور بالخانكيه فبات بها وأرسل اسبابه الى منزله، وفي يوم تاريخه أرسل كتخداء الباشه شخص من جماعته وأرغبه بالأموال وادخل عليه سم ساعيه، فما أصبح الا وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة ١٠٧٨ بالخانكيه.[٢]

ويظهر لنا مدى دقة مصنف الزبدة واهتمامه بالتفاصيل في تناوله لقصة كوشك محمد منذ نفيه إلى قبرص سنة ١٦٨٠، حيث يذكر هذه الحادثة بقوله:

"وفي ٢٢ شهر تاريخه قامت الانكشارية على كوشك محمد وأرادوا قتله فهرب الى باب العزب فقفلوا باب السلسلة ولم يسلموا فيه، ثم ثاني يوم

(١) يوسف الملواني، **تحفة الأحباب**، مصدر سابق، ص ١٠٣.
(٢) **زبدة الاختصار**، ص ٣٢.

حضر بيرلري بنفيه الى جزيرة قبرص فنزلوا به جماعة كثير في طايفة العزب وأرسلوه هو وكور عثمان الى قبرص".[١]

ثم يتتبع عودته بعد ست سنوات من المنفى سنة ١٦٨٦ لينضم مرة أخرى إلى أوجاق الانكشارية ويتدرج في المناصب العليا بها، إلى أن تمكن من استعادة سيطرته بالكامل على أهم فرقة من فرق الحامية العثمانية بمصر سنة ١٦٩١، حيث:

"طلع كوشك محمد وملك الباب الباب بمعرفة من يعلمه الله وقفل الباب، وأرسل الى اختيارية السبعة أوجاقات وكانوا في الديوان فحضروا له بالباب واتفقوا معه ان يرفع الحمايات جميعا وجميع ما يتعلق ببلك الانكشارية منه والعزب من المناصب بثغر دمياط ورشيد بولاق وغيره".[٢]

ثم يفصل بعد ذلك في الحديث عن جهود كوشك محمد لاستحداث إجراءات إدارية تهدف إلى ضبط الأمور المالية في مصر، مما دفع المتضررين من هذه الإصلاحات إلى القيام بعدة محاولات لاغتياله حيث نجحت المحاولة الأخيرة سنة ١٦٩٤، ويتحدث عن هذه الحادثة بقوله:

"وفي ٢٣ شهر المحرم سنة ١١٠٦ ركب كوشك محمد وجماعته وهو طالع الى الباب على جاري عادته، فبينما هو بخط السور تجاه الجامع المطل إلى جادة الحطابة وإذا بشخص قاعد في شباك الجامع فرماه ببندقية جاءت في صدره خرجت من جنبه الثاني فوقع من على حماره ميتا رحمة الله عليه

(١) المصدر نفسه، ص ٣٧.
(٢) المصدر نفسه، ص ٥١.

وعلى أموات المسلمين جميعا، وتفرقت جماعته ولم يبقى إلا حماره، وحمله على حماره، وأتى به إلى منزله ميتاً، ولم يعلموا قاتله من هو".[١]

وقد لاحظ هولت بأن ما تقدمه الزبدة من معلومات حول كوشك محمد لا تضاهى مع أي مصدر آخر من حيث تفاصيلها وأهميتها في استقصاء جذور الصراع بين الفرق العسكرية بمصر وأثر ذلك على الأوضاع الاقتصادية فيها خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر.[٢]

وبالمقارنة بين **زبدة الاختصار** مع المصادر الأخرى، يمكن ملاحظة اهتمام علي بن رضوان بذكر تفاصيل دقيقة لا تتوفر لدى غيره، ومن ذلك على سبيل المثال تناوله لقصة قيام رجال الباشا بقتل أحد مشايخ المتصوفة في الديوان سنة ١٦٩٨، ففي حين تكتفي المصادر الأخرى بذكر كراماته ومن ثم قيام الجند بقتله في القلعة بسبب "تجمع الناس حوله"،[٣] في حين يقدم علي بن رضوان معلومات أكثر دقة، فيذكر سبب قتله فيما يلي:

"وفي سلخ شهر جماد الاخر سنة تاريخه، ظهر بالرميلة رجل من فقرا الصعيد يدعى الشيخ محمد العليمي، فوقف بالرميلة، بظاهر القهوة تجاه سبيل المؤمنين على إحدى رجليه ليل ونهار، مع ملازمته على الصلوات الخمسه في أوقاتها، فتسامعت به جميع الناس، وأتوا إليه من كل جهة حتى

---

(١)المصدر نفسه، ص ٥٥.

(2) P.M. Holt; '*The Career of Küçük Muhammad (1676-94).*' In P.M. Holt (ed.), **Studies in the History of the Near East**, London, 1973, p.p. 231-51.

(٣) انظر على سبيل المثال: أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ٢٠٤، ويوسف الملواني، **تحفة الأحباب**، مصدر سابق، ص ١٢٠.

امتلت الرميلة من جميع الناس الكثيرة، من رجال ونساء وغلمان وأعيان وفقراء وغيرهم، حتى كاد أن يكون مفسدة بسبب جمع الناس، فمكث بعض أيام على بعض رجليه واحدة بواحدة، ثم بعد ذلك حفروا له حفرة في المحل الذي وقف فيه ونزل بها وغطوه بالاخشاب واستمر على ذلك الى يوم الثلاث المبارك، وردت مراكب من بلاد الصعيد، إلى بولاق فيهم وسوقات تمر بلح من بلاد الواح، ثم ورد خبر خلفهم عرض من عبد الرحمن بيك حاكم ولاية جرجه إلى الوزير حسين باشا يخبره أن البلح الذي في وسق المراكب حضر ببولاق فإن المغاربة نهبت نواحي الواح وأخذوه منها، وأرسلوه بيعوه في بولاق، ففي ساعة تاريخه أرسل الوزير جرج على المراكب وأخذ الثمن بالميري فجاءت الجماعة إلى الشيخ محمد المذكور، أصحاب المراكب وقالوا للمذكور تشفع لنا عند الباشا في إفراج ذلك التمر لأننا ناس مسببين وشريناه بثمن معلوم، فعند ذلك كتبوا قصة للوزير على لسان شيخ محمد المذكور، ولموا جماعة كثيرة من ذلك الجمع الكثير، وطلعوا الى الديوان بالطبول والزمور فقال الباشه ما هذا؟ فعند ذلك جابوا له الورقة فقرأها وحصل عنده غيظ وحدة زايدة وقال ماهذا الشيخ الذي يتشفع في أموال المفاسيد المذكورة؟ فقالوا له الشيخ الذي ظهر في الرميلة من مدة أربعة أيام وهذه جماعته الذين يشددوا على الناس ويكذبوا ويقولوا الشيخ له كرامات من غير أصل، فعند ذلك أمر الوزير الوالي بأن يرمي رقاب الناس الذين حضروا من توابع الشيخ وهم ثلاثة نفر وجميع الجمع هرب بطبولهم، ثم أمر الوالي بإحضار الوالي محمد المذكور، فجاء به الوالي إلى حوش الديوان فضربه شخص بسكين في بطنه، وآخر في جنبه ثم قطعوا رأس الشيخ المذكور،

وأخذوه ونزلوه إلى مغسل السلطان وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه الناس، ثم دفنوه بجوار السيدة نفيسة عمت بركاتها، ورحمة الله عليه وعلى جميع أموات المسلمين يا رب العالمين".[١]

وفي ظل غياب ملحوظ للدراسات العلمية حول مصادر تاريخ مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، تسائل عدد من الباحثين عن مصداقية ما كتبه مؤرخو القرن الثامن عشر عن الحقبة السابقة لهم والتي لم يكونوا شاهدين على أحداثها. فقد أثار دانييل كريسليوس، على سبيل المثال، عدة تساؤلات حول مصادر الجبرتي فيما كتبه عن أحداث يعود تاريخها إلى عام ١٦٨٨م دون أن يحيلها إلى مصدرها، باستثناء إشارات مقتضبة إلى كتاب **أوضح الإشارات**، و"بعض كتب الأجناد" التي لم يذكر مصنفيها، وقد حاول كريسيليوس تتبع ما ورد في مقدمة الجبرتي بالمقارنة مع **الدرة المصانة**، إلا أنه لاحظ وجود فروقات يصعب الادعاء معها بأنها كانت المصدر الأساسي بالنسبة للجبرتي فيما كتبه عن أحداث السنوات الأخيرة من القرن السابع عشر الميلادي، وبناء على ذلك فقد استنتج بأن الجبرتي لا بد وأنه قد رجع إلى عدد آخر من المصادر اللازمة لكتابه قبل أن يشرع في كتابة تاريخه الفريد، ودعا إلى المزيد من البحث في المخطوطات العربية المبكرة للكشف عن المصادر التي أخذ الجبرتي منها روايته للفترة التي

(١) علي بن رضوان، **زبدة الاختصار**، مصدر سابق، ص ٧٦.

تبدأ منذ عام ١٦٨٨م.[١] ولدى التحقق من المخطوطات العربية التي دونت أحداث النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي يمكن القول بأن مدرسة العلماء قد أسهمت في توفير مادة مهمة وبالأخص منها ما صنفه شلبي والملواني والصوالحي، كما أن مدرسة التراجم متمثلة في الجبرتي والمرادي[٢] قد تعرضت لأهم شخصيات تلك الفترة الحاسمة في تاريخ مصر العثمانية، إلا أن جميع هذه المؤلفات قد دونت أحداث حقب تاريخية لم يعاصرها مصنفوها، ولا بد وأنهم جميعاً قد رجعوا إلى مصادر سابقة لهم دون الإشارة لها. وفي الوقت الذي تحدثت فيه العديد من هذه المصادر عن "مجموعة من كتب الأجناد" التي دونت أحداث النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، فإن البحث العلمي قد ارتكز بصورة أساسية على مجموعة الدمرداش دون الاهتمام بمصادر الأجناد الأخرى، والتي لا تزال بعيدة عن اهتمام الباحثين والمحققين، ولا شك في أن إلقاء الضوء على **زبدة الاختصار** سيساعد في تقديم إجابات على العديد من التساؤلات حول المادة التي استقى منها مؤرخو القرن الثامن عشر معلوماتهم عن الأحداث التي وقعت خلال القرن السابع عشر والتي سبقت وجودهم.

(1) D. Crecelius; (ed.) **Eighteenth Century Egypt: An Account of Arabic Manuscript Sources**, Los Angeles, 1990. p. 5.

(٢) محمد خليل المرادي، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، طبعت المجلدات الثلاثة الأولى من الكتاب في اسطنبول سنة ١٨٧٣، ثم طبع المجلد الرابع في القاهرة سنة ١٨٨٣.

٢- المؤلف

لم يذكر مصنف **زبدة الاختصار** أي معلومات عن نفسه أو أسرته أو عمله، ولم يورد في مطلع الكتاب سوى اسمه واسم أبيه، بقوله: "سوده المذنب العبد الحقير علي بن رضوان رحمة الله عليهم وعلى أموات المسلمين ولمن دعا لهم برحمة آمين يا رب العالمين."(١) وقد أغفلت كتب التاريخ المعاصرة ومعاجم المؤلفين وكتب التراجم الإشارة إليه ضمن من كتبوا في تاريخ مصر في القرن السابع عشر الميلادي. وحيث أن المصنف لم يترجم لنفسه أو يذكر أي سبب لإقدامه على كتابة تاريخ مصر، فإن الطريقة الوحيدة لتقصي بعض المعلومات عنه هي الرجوع إلى كتابه ومحاولة التعرف عليه من خلال الاستئناس بالقرائن المتوفرة في ثنايا المخطوط، وبناء على ما ورد في زبدة الاختصار فإنه يمكن استنتاج ثلاثة أمور مهمة عن المؤلف، ويمكن إيجازها فيما يلي:

أ- لا شك بأن المؤلف كان متواجداً بمصر خلال الفترة ١٠٥٨-١١١٣هـ/١٦٤٨-١٧٠١م، حيث تدل دقة التفاصيل التي يوردها على شهادته لتلك الأحداث، ومما يرسخ ذلك كثرة استخدامه كلمة "الآن" والتي تشير إلى معاصرته للمادة التي كتبها خلال الفترة المذكورة، فضلاً عن المادة التي نقلها ممن عاصروا أحداث الفترة المذكورة.

(١) المصدر نفسه، الصفحة الأولى.

ب- يترك مصنف الزبدة انطباعاً عند القارئ بأنه كان على صلة وثيقة برجال السلطة السياسية في القاهرة أو أنه كان من المنتمين لها، إذ أن مادته التاريخية تتخذ من القلعة أساساً لسرد جميع الأحداث بمصر، فقد نقل عن أمين بيت المال مجمل تكاليف تجهيز الموتى إثر الوباء الذي تفشى سنة ١٦٩٥،[١] كما دون بعض المعلومات التي حصل عليها من الجند الذين شاركوا في حملة عبد الرحمن آغا ضد العربان، فنقل عنهم عدد من قتل أثناء تلك الأحداث في منطقة الفيوم سنة ١٦٩٦،[٢] واستطاع من خلال جهات رسمية أن يحصل على تفصيل العرض الذي أرسله أهل مصر إلى السلطة المركزية باسطنبول ضد إسماعيل باشا سنة ١٦٩٧.[٣]

ج- يتبين من خلال لغة المؤلف أنه كان أقرب إلى المدرسة التاريخية التي اصطلح على تسميتها بمدرسة "الأجناد"، والتي وصفها محمد أنيس بأنها:

"تبتعد كثيراً عن مدرسة العلماء في فهمها للتاريخ أو طريقة كتابها، فهي تفتقر إلى أية خطة في البحث والكتابة وأميل إلى طريقة الكتابة الشعبية وإن قدمت مادة تاريخية فريدة في أهميتها، ويمثل هذه المدرسة ابن زنبل وأحمد الدمرداشي".[٤]

(١) المصدر نفسه، ص ٦١.
(٢) المصدر نفسه، ص ٦٦.
(٣) المصدر نفسه، ص ٧٢.
(٤) محمد أنيس، **مدرسة التاريخ المصري في العصر العثماني**، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة، ١٩٦٢، ص ١٨.

ولا يبتعد علي بن رضوان كثيراً عن المعايير التي وضعها محمد أنيس لمدرسة الأجناد، حيث تتسم كتابته بضعف اللغة وركاكة العبارة وكثرة الأخطاء الإملائية بالإضافة إلى استخدام اللهجة المحلية، مما يترك لدى القارئ انطباعاً بأن المؤلف لم يكن على درجة عالية من الثقافة بحيث يمكن نسبته إلى مدرسة العلماء، ولا يمكن كذلك نسبته إلى مدرسة التراجم لأنه لم يبدي اهتماماً كبيراً بالترجمة لأهل عصره آنذاك، وبناء على ذلك فإنه يمكن نسبة **زبدة الاختصار** إلى مدرسة الأجناد نظراً لميلها نحو سرد الأحداث من وجهة نظر السلطة السياسية في القلعة، وعدم تواصلها بصورة مباشرة مع المجتمع المصري، بالإضافة إلى ضعف اللغة وميلها نحو طريقة الكتابة الشعبية وإن كانت المادة التاريخية الواردة فيها تختلف بصورة كبيرة عما ورد في كتاب أحمد الدمرداش.

٣- خطة التحقيق

تم اتباع الخطوات التالية في تحقيق المخطوط:

أ- مراجعة النص مراجعة دقيقة، وحيث أنه لا يتوفر سوى نسخة واحدة منه، فقد تمت مقارنته مع المخطوطات المعاصرة له وبالأخص منها: يوسف الملواني؛ **تحفة الأحباب**، أحمد شلبي؛ **أوضح الإشارات**، إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي؛ **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**، بالإضافة إلى: **تتمة تراجم الصواعق** المتوفرة بنسخة دار الكتب لمؤلفها محمد بن محمود وتستمر حتى أحداث عام ١١١٣هـ/١٧٠١م،[1] مع الإشارة إلى بعض الفروقات بين نص المخطوط مع غيره من المصادر.

ب- عدم إجراء أي إضافة أو تعديل في نص المخطوط، بل إثباته كما هو بأخطائه اللغوية والإملائية والمعلوماتية في بعض الأحيان، نظراً لما في ذلك من أهمية لتكوين تصور واضح عن المستوى الثقافي والعلمي الذي ساد لدى مدرسة الأجناد في مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر، مع الإشارة إلى بعض التصويبات الأساسية في الهامش.

(١) محمد بن محمود، **تتمة تراجم الصواعق**، مخطوط رقم ٢٢٦٩ تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

ج- الإشارة في هامش الكتاب إلى الأخطاء التي وقع فيها المصنف لدى سرده للأحداث التاريخية وخاصة لدى تناوله لحكام مصر قبل خضوعها للسلطة العثمانية وكذلك لدى إغفاله ذكر بعض باشوات مصر في المراحل المبكرة من خضوعها للحكم العثماني.

د- إثبات جميع العناوين الفرعية والتعليقات والإضافات الواردة في حاشية المخطوط، في موضعها بالهامش.

هـ- اعتماد أسماء السلاطين كتقسيمات رئيسة للنص مع إرفاق ترجمة موجزة عن كل سلطان، ووضع اسم كل باشا منفصلاً كعنوان على مرحلته، مع تحديد مدة ولاية الباشوات، وحيث أن المصنف قد أغفل ذكر بعض الباشوات ولم يلتزم بذكر فترة تولية بعضهم أو عزله فقد تم الاعتماد على ما ورد في تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم لمدة ولايات الباشوات على مصر في كل من **أوضح الإشارات** و**تحفة الأحباب**.

و- الترجمة لأهم أمراء مصر من البيتين الفقاري والقاسمي، وبعض الشخصيات الدينية وزعماء قبائل العربان، وإسناد هذه التراجم إلى مصادرها.

ز- التعريف بأهم المناطق والأقاليم والمواضع، بالإضافة إلى المصطلحات الإدارية وأنواع العملات التي ورد ذكرها في المخطوط، بالإضافة إلى ذكر

بعض المعلومات التوضيحية حول تعداد الحامية العسكرية، ووجهة الحملات العثمانية وإسهام مصر في هذه الحملات وقيمة ما تدفعه مصر إلى السلطة المركزية وغيرها من المعلومات التي تساعد على فهم النص وتكوين صورة واضحة حول ظروف العصر.

ح- ضبط التواريخ الهجرية ومقارنتها بالميلادية في الهامش لتمكين القارئ من تتبع الأحداث وفق أشهر السنة الشمسية.

ط- إرفاق قائمة بأهم المراجع التي تم الاعتماد عليها في تحقيق نص المخطوط لإتمام الفائدة.

القسم الثاني: النص كاملاً ومحققاً

الصفحة الأولى من المخطوط:

الصفحتين الثالثة والرابعة من المخطوط، وتظهر فيها المقدمة التي كتبت بخط وصياغة مختلفة عن الصفحات التالية:

الصفحتين الخامسة والسادسة من المخطوط، ويظهر في الصفحة السادسة خط المؤلف مع تعليقاته في الحاشية:

موجز تاريخ مصر قبل الحكم العثماني

هذه عجالة يذكر فيها زبدة اختصار تاريخ ملوك مصر المحروسة ولا يعلم حقيقة ذلك إلا الله.

فائدة لطيفة إن آدم عاش بعد هبوطه من الجنة ألف سنة، وبين موته والطوفان ألفا سنة ومايتان واثنان وأربعون سنة، وعاش نوح بعد الطوفان ثلثماية وخمسين سنة، وبين نوح عليه السلام وبين ابراهيم عليه السلام ألف ومايتان وأربعون سنة، وبين ابراهيم عليه السلام وبين موسى عليه السلام سبعماية سنة، وبين موسى وداود عليهما السلام خمسماية سنة، وبين داود وعيسى عليهما السلام ألف ومايتا سنة، وبين عيسى وبين محمد صلى الله عليه وسلم ستماية وعشرون سنة.[١]

وقيل غير ذلك أن من آدم الى نوح ألف وخمسماية سنة،[٢] ومن نوح الى ابراهيم ألف وماية واثنتين وأربعين سنة، ومن ابراهيم الى موسى خمسماية وخمسة وستين سنة، ومن موسى الى داود خمسماية وستة وستين سنة، ومن داود الى عيسى ستماية سنة، ومن عيسى الى محمد صلى الله

(١) ليست هناك إحالة إلى مصدر لهذه التقديرات، ولا يمكن التثبت من صحتها على وجه التحديد، ويجدر التنبيه إلى أن المصنف قد اتخذ من تعاقب الأنبياء والرسل عليهم السلام أساساً للتأريخ لمصر قبل دخولها تحت الحكم الإسلامي، معرضاً في ذلك عن ذكر حكم الفراعنة (حوالي ٣١٠٠ ق.م.- ٣٣٣ ق.م.) والبطالمة (٣٢٣ ق.م.-٣٠ ق.م.)، والرومان (٣٠ ق.م.- ٢٨٤م)، والبيزنطيين (٢٨٤م - ٦٤٠م).

(٢)تصحيح المصنف بالهامش: ١٢٠٠ سنة.

عليه وسلم ألف وماية وخمسة عشر سنة، وقيل غير ذلك وقد قال الله تعالى {وعاداً وثمود وأصحاب الرس وقروناً بين ذلك كثيراً}.[١]

وذكر في التاريخ أن نيّاب الدولة الأموية الذين تولوا بمصر ستة وعشرين نفرا فجملة ملكهم ماية وثمانية عشر سنة.[٢]

وأول مدة الدولة العباسية سنة ١٣٢ وأولهم صالح بن علي بن عبدالله بن عباس ثم تولى السدي الحاكم بن المأمون ومدة توليته في مصر أربع سنوات سنة ١٨٠ وهي السنة التي توفي فيها الإمام الشافعي ودفن بالقبة التي فيها الآن.[٣]

وفي تاريخ سنة ٤٥٤[٤] ابتداء الدولة الطولونية، توفي[٥] في سنة ٢٧٠ ومدة سلطته ١٦ سنة و٤ شهور، وهو الذي تحول من دار النيابة

---

(١)سورة الفرقان، آية: ٣٨، ويلاحظ على المصنف عدم ذكره لأية تفاصيل عن حكم مصر في عهد الخلفاء الراشدين (٢٠-٣٨هـ/٦٤٠-٦٥٨م)، منذ أن دخلها عمرو بن العاص من جهة العريش فاتحاً سنة ٦٤١م، وذلك في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة عشرين للهجرة. وقد بلغ عدد ولاة مصر في العهد الراشدي ستة؛ أولهم عمرو بن العاص (٢٠-٢٥هـ/٦٤٠-٦٤٦م) الذي أسس مدينة الفسطاط وبنا بها جامعه، وآخرهم محمد بن أبي بكر الصديق الذي ولي عليها من قبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه في رمضان سنة ٣٧ هـ/٦٥٨م، وقتل بعد ذلك بخمسة أشهر في صفر ٣٨ هـ/يوليو ٦٥٨م. ناصر الأنصاري، **موسوعة حكام مصر**، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٧، ص.ص ٥٨-٥٩.

(٢) **الحكم الأموي بمصر (٣٨-١٣٣هـ/٦٥٩-٧٥٠م)**: والأصح أن عدد الولاة الأمويين بمصر هو خمسة وعشرون أولهم عمرو بن العاص الذي عين والياً عليها للمرة الثانية من قبل معاوية بن أبي سفيان سنة ٣٨ هـ/٦٥٩م، واستمر بها حتى وفاته ليلة عيد الفطر ٤٣ هـ/٦٦٤م، وآخر ولاة بني أمية بمصر هو عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير (جماد الآخر ١٣٢- محرم ١٣٣هـ/يناير- أغسطس ٧٥٠م). المصدر السابق، ص. ص ٦٠-٦٥.

(٣) **مصر في العصر العباسي الأول (١٣٣-٢٥٤هـ/٧٥٠-٨٦٨م)**: تولى مصر خلال هذه الفترة ٧٥ والياً أولهم صالح بن علي بن عبد الله بن عباس الذي دخلها في شهر محرم سنة ١٣٣ هـ، فقتل الخليفة الأموي مروان بن محمد وبعث برأسه إلى الشام، وكان ذلك آخر عهد الدولة الأموية في الشرق، وآخر الولاة العباسيين قبل ظهور الدولة الطولونية هو أزجور التركي الذي تولى عقب وفاة أحمد بن مزاحم بن خاقان في ربيع الآخر ٢٥٤هـ/مارس ٨٦٨، واستمر بها حتى رمضان ٢٥٤هـ/سبتمبر ٨٦٨م. المصدر السابق، ص. ص ٦٦-٧٧.

(٤) كذا في النص، والصحيح: أن ظهور الدولة الطولونية كان في سنة ٢٥٤ هـ. المصدر نفسه، ص ٧٧.

(٥) كذا في النص، ولعل المصنف يقصد أحمد بن طولون الذي عين والياً على مصر في رمضان ٢٥٤هـ/أغسطس ٨٦٨م، وبقي فيها حتى وفاته في ذي القعدة ٢٧٠هـ/مايو ٨٨٤م. المصدر نفسه، ص ٧٧.

لقصر الشمع الى قصر بناه بين القاهرة ومصر وسماه القطايع وهو بالقرب من الجامع الكبير المشهور الآن به، ثم تولى بعده ولده خمار[١] ومات به مذبوحا وقيل ذبح بالشام في سنة ٢٨٢، ثم تولى ولده أبو العساكر، ثم تولى أبو موسى هارون، ثم تولى أبو المغازي شيبان، ومدة دولتهم ٣٧ سنة.[٢] ثم عادت نيابة العباسية الى مصر في خلافة المكتفي.[٣] ثم جاءت الدولة الإخشيدية.[٤]

(١) كذا في النص، والصحيح: خمارويه الذي بويع له بالحكم عقب وفاة والده في ذي القعدة ٢٧٠هـ/مايو ٨٨٤م، واعترف الخليفة العباسي المعتضد بولايته على مصر سنة ٢٨٠ هـ/ ٨٩٣م، واستمر حاكماً بها حتى وفاته مقتولاً بدمشق سنة ٨٩٦/٢٨٢م.

(٢) **الدولة الطولونية (٢٥٤-٢٩٢ هـ/٨٦٨-٩٠٤م)**: تمكن أحمد ابن طولون من تحقيق استقلال نسبي لمصر عن الخلافة العباسية ببغداد لدى تعيينه والياً عليها سنة ٢٥٤هـ، وجعل حكم مصر وراثياً في أسرته التي استمرت تحكم لمدة ٣٨ عاماً، وقد بلغ عدد حكام الدولة الطولونية خمسة: أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٤م)، خمارويه بن أحمد (٢٧٠-٢٨٢هـ/٨٨٤-٨٩٦م)، أبو العساكر جيش بن خمارويه بن أحمد (٢٨٢-٢٨٣هـ/٨٩٦م)، هارون بن خمارويه بن أحمد (٢٨٣-٢٩٢هـ/٨٩٦-٩٠٤م)، وآخرهم شيبان بن أحمد بن طولون الذي حكم أياماً قليلة سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م. المصدر السابق، ص.ص ٧٨-٨١.

(٣) **الفترة العباسية الثانية بمصر (٢٩٢-٣٢٣هـ/٩٠٤-٩٣٥م)**: وكان ابتداؤها عقب انهيار الدولة الطولونية أمام زحف جيوش الخليفة العباسي المكتفي بالله سنة ٢٩٢هـ/٩٠٤م، وبذلك عادت مصر ولاية عباسية كما كانت قبل تولي أحمد بن طولون، وتعاقب عليها أحد عشر والياً من قبل العباسيين، أولهم عيسى النوشري (٢٩٢-٢٩٧هـ/٩٠٥-٩١٠م)، وآخرهم أحمد بن كيغلغ الذي سلم الأمر إلى محمد بن طغج في رمضان ٣٢٣ هـ/٩٣٥م، فاستقل بحكم مصر وتلقب بالإخشيد وهو لقب كان يطلق على ملوك فرغانة.

(٤) **الدولة الإخشيدية (٣٢٣-٣٥٨هـ/٩٣٥-٩٦٩م)**: تأسست الدولة الإخشيدية على يد الإخشيد محمد بن طغج الذي استقل بحكم مصر وحصل على اعتراف من الخليفة العباسي المتقي بذلك سنة ٣٢٣هـ/٩٣٥م، واستمر حاكماً بها حتى وفاته في ذي الحجة ٣٣٤هـ/ يوليو ٩٤٦م، ثم أعقبه في الحكم أربعة حكام هم: أبو القاسم أنوجور بن الإخشيد (٣٣٥-٣٤٩هـ/٩٤٦-٩٦١م)، أبو الحسن علي بن الإخشيد (٣٤٩-٣٥٥هـ/٩٦١-٩٦٦م)، أبو المسك كافور –خادم الإخشيد– (٣٥٥-٣٥٧هـ/٩٦٦-٩٦٨م)، وآخرهم أبو الفوارس أحمد بن علي بن الإخشيد (٣٥٧-٣٥٨هـ/٩٦٨-٩٦٩م). المصدر السابق، ص. ص ٨٢-٨٥.

ثم جاءت الدولة الفاطمية في سنة٣٥٨،[١] وهم ١١ نفر مدتهم ٢٠٦ سنين، أول الملوك المعز ثم الحاكم في سنة ٤٨٥[٢] وبنى الجامع الحاكمي وبنى باب زويلة.

ثم جاءت الدولة الأيوبية الأكراد[٣] وقد أزاحوا عن مصر الخلاف وقطعوا دابر الروافض وأحيوا سنة النبي صلى الله عليه وسلم وهم الذين كانوا سببا في إتيان الجلبان الى مصر المحروسة،[٤] وعدة سلاطينهم ١٢ نفر،[٥] وسموهم بالجراكسة وهم موالي للأكراد الأيوبية لكنهم لما تكاثروا وبطروا على

(١) **الدولة الفاطمية بمصر (٣٥٨-٥٦٧هـ/٩٧٣-١١٧١م)**: خضعت مصر للحكم الفاطمي على يد القائد جوهر الصقلي الذي أرسله المعز لدين الله الفاطمي، فدانت له مصر وخطب للمعز على منابرها في شهر شعبان ٣٥٨هـ/يونيو ٩٦٩م. وفي سنة ٣٦٢ هـ/٩٧٣م قرر الخليفة الفاطمي المعز أن يتخذ من مصر مركزاً للدولة الفاطمية وأصبحت القاهرة عاصمة لها، وبلغ عدد الخلفاء الفاطميين أحد عشر، أولهم المعز لدين الله (٣٦٢-٣٦٥هـ/٩٧٣-٩٧٥م)، وآخرهم العاضد لدين الله (٥٥٥-٥٦٧هـ/١١٦٠-١١٧١م). المصدر السابق، ص.ص ٨٦-٨٧.

(٢) كذا في النص، والصحيح أن المعز لدين الله قد أعقبه العزيز لدين الله نزار أبو منصور (٣٦٥-٣٨٦هـ/٩٧٥-٩٩٦م)، ومن ثم أعقبه الحاكم بأمر الله الفاطمي الذي تولى الحكم عقب وفاة العزيز لدين الله نزار أبو المنصور في شهر رمضان ٣٨٦هـ/٩٩٦م، واستمر حاكماً بمصر حتى مقتله سنة ٤١١ هـ/١٠٢٠م. المصدر السابق، ص ٨٧.

(٣) **الدولة الأيوبية (٥٦٧-٦٤٨هـ/١١٧١-١٢٥٠م)**: قامت الدولة الأيوبية لدى استيلاء صلاح الدين الأيوبي على مقاليد الحكم عقب وفاة آخر خليفة فاطمي وهو العاضد لدين الله سنة ٥٦٧هـ/١١٧١م، وامتد حكم الأيوبيين الذي شمل مصر والشام واليمن حوالي ٨٢ سنة. المصدر السابق، ص.ص ٨٨-٩١.

(٤) **الجلبان**: هم العبيد الذين تم شرائهم من قبل الأيوبيين بغرض تشكيل فرق عسكرية، وكانوا خليطاً من أجناس مختلفة كالأتراك والشراكسة والصقالبة والروم، وقد تدرج الكثير منهم في المناصب العليا للدولة الأيوبية حتى استولوا على السلطة لدى تخلي شجرة الدر عن الحكم عقب وفاة زوجها ومقتل ابنها سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م.

(٥) يقصد بذلك عدد ملوك الدولة الأيوبية والصحيح أن الذين حكموا مصر من بني أيوب تسعة، هم: الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن أيوب (٥٦٧-٥٨٩هـ/١١٧١-١١٩٢م)، الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين (٥٨٩-٥٩٥هـ/١١٩٢-١١٩٨م)، الملك المنصور ناصر الدين محمد بن عبد العزيز بن صلاح الدين (٥٩٥-٥٩٦هـ/١١٩٨-١٢٠٠م)، الملك العادل سيف الدين أبو بكر (٥٩٦-٦٥١هـ/١٢٠٠-١٢١٨م)، الملك الكامل ناصر الدين محمد بن العادل (٦٥١-٦٣٥هـ/١٢١٨-١٢٣٨م)، الملك سيف الدين أبو بكر بن الكامل (٦٣٥-٦٣٧هـ/١٢٣٨-١٢٤٠م)، الملك الصالح نجم الدين أبو الفتح أيوب بن الكامل (٦٣٧-٦٤٧هـ/١٢٤٠-١٢٤٩م)، الملك تورانشاه بن الصالح نجم الدين تولى مصر شهرين فقط سنة ٦٤٨ هـ/١٢٥٠، ثم عصمت الدين شجرة الدر التي تولت الحكم عقب وفاة زوجها نجم الدين ومقتل ابنها تورانشاه، وقد حكمت حوالي ثمانين يوماً سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، ثم اضطرت للتنازل عن الحكم لزوجها الجديد عز الدين أيبك. المصدر السابق، ص ٩١.

ملوكهم فخانوهم وغدروا عليهم وأرادوا أخذ السلطنة فلم تزل هذه البدعة بينهم بإفناء بعضهم بعضا الى يومنا هذا.

وأول مدة دولة الجراكسة في سنة ٧٨٤ في تاسع شهررمضان تاريخه،[١] وأول ملوك هده الدولة الجركسية السلطان برقوق عثمان الجركسي وعدة ملوكهم اثنين وعشرين ملك،[٢] ثم تولى أيبك التركماني،[٣] ثم تولى قطز المحذي،[٤] ثم بيبرس البندقداري صاحب الفتوحات ومعمر الثغور ومشيد الجسور السلطانية،[٥] ثم قلاوون،[٦] ثم كتبغا،[٧] ثم لاجين،[١] ثم

---

(١) يخلط المصنف بين **دولة المماليك البحرية (٦٤٨هـ/١٢٥٠م– ٧٨٤هـ/١٣٨٢م)**: وسميت بذلك لأن ثكنات المماليك في تلك الفترة كانت في جزيرة الروضة، وبين **دولة المماليك البرجية أو الشراكسة (٧٨٤–٩٢٣هـ/١٣٢٨م– ١٥١٧م)** وهم سكان أبراج القلعة. المصدر السابق، ص. ص ٩٢–١٠٢.

(٢) كذا في النص، والصحيح أن عدد سلاطين المماليك البرجية يزيد عما ذكره المصنف، والسلطان الذي يشير إليه المصنف هو: السلطان الظاهر برقوق بن أنس اليبغاوي (٧٨٤–٨٠١هـ/١٣٢٨–١٣٩٩م)، وهو أول سلاطين المماليك البرجية. المصدر السابق، ص ٩٢.

(٣) لا يميز المصنف بين المماليك البحرية والبرجية، ولا يلتزم بالتسلسل التاريخي للسلاطين وإنما يذكرهم بصورة عشوائية، فالسلطان الملك المعز عز الدين أيبك الجاشنكير التركماني الصالحي (٦٤٨–٦٥٥هـ/١٢٥٠–١٢٥٧م)، هو أول سلاطين المماليك البرجية، تزوج من شجرة الدر التي تنازلت له عن الحكم، وكان قد حكم في أول أمره بالاشتراك مع آخر سلطان أيوبي وهو الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن يوسف بن محمد وكان صغيراً في السن فعزله أيبك وانفرد بالسلطة سنة ٦٥٢هـ/١٢٥٤م. المصدر السابق، ص ٩٢.

(٤) **السلطان الملك المظفر سيف الدين قطز (٦٥٧–٦٥٨هـ/١٢٥٩–١٢٦٠م)**: ثالث سلاطين دولة المماليك البحرية، قام بعزل السلطان المنصور نور الدين علي بن المعز لصغر سنه وتولى السلطة مكانه سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م، وقد اشتهر بانتصاره التاريخي على التتار في معركة عين جالوت سنة ٦٥٨هـ/١٢٦٠م، ولكنه قتل أثناء عودته على يد مجموعة من المماليك بزعامة الأمير ركن الدين بيبرس. المصدر السابق، ص ٩٥.

(٥) **الملك السلطان الظاهر ركن الدين بيبرس البندقداري الصالحي (١٥٨–٦٧٦هـ/١٢٦٠–١٢٧٧م)**: رابع سلاطين المماليك البحرية، تولى الحكم خلفاً للمظفر قطز ويعتبر من أعظم سلاطين المماليك، وقد توفي بدمشق وخلفه ابنه الملك السعيد ناصر الدين أبو المعالي محمد بركة خان. المصدر السابق، ص ٩٥.

(٦) **السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي (٦٧٩–٦٨٩هـ/١٢٧٩–١٢٩٠م)**: سابع المماليك البحرية ومؤسس أسرة قلاوون في مصر، حيث حكم من بعده ابنيه صلاح الدين ومحمد بن قلاوون، ومن ثم تعاقب على الحكم عدد من أبناء محمد بن سيف الدين قلاوون منهم: أبو بكر بن محمد وكجك بن محمد وأحمد بن محمد وإسماعيل بن محمد وشعبان بن محمد وصالح بن محمد حسن بن محمد، وحكم غيرهم من أسرة قلاوون: زين الدين حاجي وصلاح الدين محمد بن حاجي وشعبان بن حسن بن محمد بن قلاوون، وبنهاية حكم أسرة قلاوون آلت السلطة إلى المماليك البرجية (الشراكسة)، المصدر السابق، ص.ص ٩٦–٩٧.

(٧) **السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري (٦٩٤–٦٩٦هـ/١٢٩٤–١٢٩٦م)**: السلطان العاشر من سلاطين دولة المماليك البحرية، تولى السلطنة بعد عزل الملك الناصر محمد بن قلاوون لصغر سنه، وقد تمكن السلطان محمد بن قلاوون من استعادة الحكم مرة ثانية خلال الفترة (٦٩٨–٧٠٨هـ/١٢٩٨–١٣٠٩م) ثم

بيبرس الجاشنكير،[٢] ثم المؤيد شيخ،[٣] ثم برسباي،[٤] ثم جقمق،[٥] واينال،[٦] وخوش فرج،[٧] وقيتباي،ث[٨] وقانصوه،[٩] وطومان باي،[١٠] وجانبلاط،[١١] وقانصوه الغوري في سنة ٩٠٦،[١٢] ثم حدث ما حدث في

تنازل عن السلطنة مضطراً سنة ٧٠٨هـ/١٣٠٩م، وعاد للحكم مرة مرة ثالثة خلال الفترة (٧٠٩-٧٤١هـ/١٣٠٩-١٣٤٠م)، المصدر السابق، ص ٩٦.

(١) **السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين المنصوري (٦٩٤-٦٩٦ هـ/١٢٩٦-١٢٩٨م)**: وهو السلطان الحادي عشر من سلاطين دولة المماليك البحرية. المصدر السابق، ص ٩٦.

(٢) **السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير (٧٠٨-٧٠٩هـ/١٣٠٩م)**: السلطان الحادي عشر من سلاطين دولة المماليك البحرية. المصدر السابق، ص ٩٦.

(٣) **السلطان المؤيد شيخ المحمودي (٨١٥-٨٢٤هـ/١٤١٢-١٤٢١م)**: السلطان السادس من سلاطين دولة المماليك البرجية (الشراكسة)، وقد تولى من بعده ابنه أحمد بن المؤيد الذي كان تحت وصاية ططر الذي عزله لصغر سنه وتولى السلطنة مكانه، المصدر السابق، ص ٩٧.

(٤) **السلطان الأشرف سيف الدين برسباي (٨٢٥-٨٤١هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م)**: من المماليك البرجية (الشراكسة) كان وصياً على السلطان ناصر الدين محمد بن ططر، ثم عزله لصغر سنه وتولى السلطنة مكانه، والمعلومات عن السلطان المحمودي وجميع سلاطين دولة المماليك البرجية بعد ذلك من المصدر السابق، ص. ص ٩٧-١٠٢.

(٥) **السلطان الظاهر سيف الدين جقمق (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م)**: من المماليك البرجية (الشراكسة) كان وصياً على السلطان العزيز جمال الدين يوسف بن برسباي، ثم عزله بعد بضعة أشهر وتولى السلطنة لنفسه، وأوصى بالحكم من بعده لابنه عثمان.

(٦) **السلطان الأشرف سيف الدين إينال العلائي الظاهري الأجرود (٨٥٧-٨٦٥هـ/١٤٥٣-١٤٦٠م)**: وهو السلطان الثاني عشر من سلاطين دولة المماليك البرجية (الشراكسة).

(٧) **السلطان فرج بن برقوق**: السلطان الثاني من سلاطين دولة المماليك البرجية، تولى السلطنة مرتين؛ الأولى خلال الفترة (٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٩-١٤٠٥م)، وكان صغير السن لم يتجاوز عمره العشر سنوات ففر من القلعة وبويع لأخيه عبد العزيز بن منصور، ولكنه عاد إلى الظهور بعد شهرين وتولى السلطنة للمرة الثانية خلال الفترة: (٨٠٨-٨١٥هـ/١٤٠٥-١٤١٢م).

(٨) **السلطان الأشرف قايتباي (٧٨٢-٩٠١هـ/١٤٦٨-١٤٩٦م)**: السلطان الثامن عشر من سلاطين دولة المماليك البرجية (الشراكسة) وقد تنازل عن السلطنة لابنه محمد وتوفي في اليوم التالي.

(٩)**السلطان قانصوه الأشرفي (٩٠٤-٩٠٥هـ/١٤٩٨-١٥٠٠)**: السلطان الواحد والعشرون من سلاطين دولة المماليك البرجية (الشراكسة).

(١٠) الأصح هو أن السلطان جانبلاط تولى الحكم بعد السلطان قانصوه الأشرفي وبأن السلطان طومان باي جاء بعدهما، ويلاحظ بأن المصنف يذكر أسماء سلاطين المماليك البحرية والبرجية دون ترتيب زمني واضح لديه، والسلطان الأشرف طومان باي تولى السلطنة مرتين الأولى خلال سنة ٩٠٦هـ/١٥٠١م، لمدة مائة يوم فقط، وتولى السلطنة مرة أخرى خلال الفترة (٩٢٢-٩٢٣هـ/١٥١٦-١٥١٧م)، حيث تولى حكم مصر بعد هزيمة السلطان الغوري في مرج دابق، وانهزم بدوره في معركة الريدانية ثم قبض عليه وأعدم شنقاً في باب زويلة بالقاهرة.

(١١) **لسلطان جانبلاط**: تولى السلطنة سنة ٩٠٥هـ/١٥٠٠م، واغتيل سنة ٩٠٦ هـ/١٥٠١م، وخلفه السلطان طومان باي.

(١٢) **السلطان الأشرف قانصوه الغوري (٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١-١٥١٦م)**: توفي عقب هزيمة جيوشه في موقعة مرج دابق التي فتحت الباب للسيطرة العثمانية على مصر سنة ١٥١٧.

أيامه وهو مذكور في تاريخ ابن زنبل على التفصيل،[١] وكيف ما وقع لهروب الغوري واحتمايه في أراضي مرج دابغ وموته وإقبال جميع أهل بلاد حلب والشام وما والاهم على دولة الروم العثمانية وورود السلطان سليم الى مصر بعد فراغه من الغزو في بلاد العجم وسبب ذلك توافق الغوري لملك العجم على السلطان سليم وأخذ ذخيرة العسكر الآتيين بها إعانة لإخوانهم في بلاد العجم فكل هذا مفصل في التاريخ المذكور.

(١) أحمد بن زنبل الرمال، **واقعة السلطان سليم بن عثمان مع السلطان الغوري**، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦٢.

ولاة مصر في عهد السلطان سليم بن بايزيد[١]

ثم جاء السلطان الى مصر يوم الخميس في شعبان سنة ٩٢٢،[٢] وخرج من بيت قايتباي المطل على بركة الفيل[٣] بجوار شيخ الظلام الآن وطلع على الرميلة[٤] في موكب عظيم لم يسبق لمثله الى ملك وكان راكبا على بغلة صفراء من بتوع الغوري ولابس قفطان قطيفة أحمر ونزل على تربة قايتباي وقرأ له الفاتحة ولم يزل ساير الى نزل على الخانقاه[٥] يوم تاريخه، وكان قد جعل العسكر فرقتين الى أنهم لاقوه جميعا في بركة الحاج،[٦] وترك في مصر من عسكره المخصوصة خمسة آلاف فارس وخمسماية رماة بالبندق

---

(١) **السلطان سليم الأول:** يطلق عليه لقب ياووز أي القاطع، وذلك لصرامته وشدة بأسه، وقد تولى الحكم عقب وفاة والده السلطان بايزيد الثاني سنة: ٩١٨هـ/ ١٥١٢م، وامتدت فترة حكمه ثماني سنوات وخمسة أشهر، حيث توفي سنة: ٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠م. محمد فريد بيك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٧، ص.ص٧٣-٧٩.

(١) ١٥١٧م.

(٢) ١٥١٧م.

(٣) **بركة الفيل:** كانت بركة الفيل بركة كبيرة إلى جنوب غرب القاهرة وكانت تمثل منطقة منفصلة لسكنى الارستقراطيين الذين بدأوا ينشؤون مساكنهم حول هذه البركة، عبد الرحمن زكي، "خطط القاهرة أيام الجبرتي"، **ندوة الجبرتي**، ص.ص ٤٨٠-٤٨١.

(٤) **الرميلة:** هو الميدان الممتد أسفل سور القلعة، وكان يطلق عليه قرا ميدان، ومكانه الحالي: منطقة المنشية وميدان صلاح الدين أسفل القلعة.

(٥) **الخانقاه:** هي خانقاه سرياقوس، وقد أنشأ الملك الناصر محمد بن قلاوون خانقاه أي دار للصوفية وبنى بجوارها مسجداً وحماماً، وعمر قصوراً وبيوتاً وتمت هذه العمارة سنة ٧٥٢هـ/١٣٢٥م، ثم أقبل الناس على البناء والسكنى حولها حتى صارت بلدة كبيرة تعرف باسم خانقاه سرياقوس لقربها من سرياقوس. محمد رمزي، **القاموس الجغرافي**، الجزء الأول، ص ٣٢.

(٦) **بركة الحاج:** تقع في الشمال الشرقي من مدينة القاهرة، وعرفت بالبركة لانخفاض أرضها عن منسوب الأراضي الزراعية المجاورة لها، وقد جرت العادة في العصر العثماني أن تتجمع قافلة الحج المصرية عند بركة الحج وتنصب هناك خيمة لأمير الحاج تسمى صيوان، وفيها يتسلم أمير الحج "صرة" أي مقدار من المال من أوقاف الحرمين بمصر. انظر: مصطفى رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٣. ص.ص ٧٢-٧٣.

وقرر عليهم خير الدين باشا قايمقام[١] في القلعة في باب الانكشارية،[٢] وأنه لا ينزل الى المدينة ولا يبات الا فوق وجعل خير بيك باشا على التخت، وخرج معه من مصر ألف جمل محملة من ذهب وفضة خارجا عن جميع التحف والسلاح والصيني والنحاس والكفت والخيول وغنموا أوزاريه[٣] وعسكره غنيمة لا حد لها ولاسبقت لأحد من الملوك، فنعوذ بالله تعالى من البغي والتجاهر في المعاصي وانتهاك حرمة الشرع الشريف المطهر والإعراض عن العلماء حملة الكتاب وعدم إجلالهم فهذا هو سبب زوال دولته والسلام.

– تولية أمير الأمرا خير بيك بمصر سنة ٩٢٢:[٤]

ذكر أول من دخلت مصر تحت حكومته من آل عثمان مولانا السلطان سليم بن بايزيد: أخذها من قانصوه الغوري سنة ٩٢٢، ثم ولى عليها خير بيك نائبا عنه فأقام خمسة سنوات وثلاثة أشهر وتوفي الى رحمة الله تعالى ودفن في الخير بكية وهى وقفه بباب الوزير.

---

(١) **قائمقام**: منصب كان يشغله الشخص الذي يتولى عمل الباشا في فترة خلو منصب الباشوية، سواء بعزل الباشا أو وفاته، وكان هذا المنصب يسند إلى قاضي القضاة أو الدفتردار، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك أصبح هذا المنصب يسند إلى أحدهم. انظر: ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، القاهرة ١٩٧٨، ص. ص ١١٨-١٢٠.

(٢) **باب**: ثكنات الأوجاق، وباب الانكشارية يقصد به ثكنات فرقة الانكشارية التي تعتبر أهم فرق الحامية العثمانية في مصر وقد أوكلت إليها أعمال المحافظة على القلعة وضبط مدينة القاهرة، وينسب لهذه الفرقة عدد كبير من أصحاب المناصب، منهم الكتخدا وكيل الباشا، ومنهم سردار الحج وسردار الخزنة، ويقيمون في قلعة صلاح الدين بالقاهرة، وقد خصصت لهم عوائد من رسوم بعض الجمارك في مصر القديمة وبولاق والاسكندرية ودمياط. انظر: رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٥. وليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٠.

(٣)أي وزراءه.

(٤)استمرت ولايته خمس سنوات وثلاثة أشهر، خلال الفترة: ٩٢٢-٩٢٨هـ/١٥١٧-١٥٢٢م.

ثم توفي السلطان سليم الى رحمة الله تعالى سنة ٩٢٦،[١] وكان سلطانا قهارا وملكا جبارا كثير السفك قوي البطش كثير التفحص عن أخبار الناس، ولما فرغ من دفن والده خرج الى قتال أخيه أحمد فهزم عسكره وأسره ثم أمر بخنقه ثم قتل إخوته جميعا واولادهم حتى تبدا أمره.

(١) ١٥٢٠م.

ولاة مصر في عهد السلطان سليمان بن سليم[١]

ثم تولى السلطان سليمان بن السلطان سليم في سنة ٩٢٦، فأقام في الملك ٤٩ سنة، وتوفي في سنة ٩٧٥، وكان عمره إذ ذاك ٧٤ سنة رحمة الله عليه، وكان سلطانا سعيدا عادلا فاضلا جوادا مجاهدا في سبيل الله تعالى ناظرا في أحوال الرعية بالعدل، ولم يلي من بني عثمان مثله لا قبله ولا بعده، وغزا بنفسه ١٣ غزوة عظيمة، وشرع في أول توليته في قتل أولاده خوف الفتن والخروج عليه حتى قتل أولادهم.وفي أيامه سنة ٩٢٧ عصى الغزالي بالشام وادعى السلطنة وحاصر حلب فأرسل له جيشا عظيما فقتل وحملت رأسه اليه.[٢] وفي سنة ٩٢٨ غزا غزوة رودس وملكها فطلبوا النصارى منه الأمان فأعطاهم فخرجوا بالأمان وعملوا قلعة مالطه وجعلوها في غاية الحصار وصاروا يؤذون المسلمين الى الآن.[٣]

---

(١) **السلطان سليمان القانوني**: تولى الحكم عقب وفاة والده السلطان سليم سنة ٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠م، وكان عمره آنذاك ٢٥ عاماً، لقب بالقانوني نسبة إلى القوانين التي وضعها لتنظيم شؤون السلطة المركزية والولايات، وقد بلغت الدولة العثمانية أوجها في عصره، امتد حكمه ٤٥ سنة و١١ شهراً، حيث توفي بالفالج سنة: ٩٧٥ هـ/ ١٥٦٦م. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ٧٩-١٠٧.

(٢) كان الغزالي من أصحاب قانصوه الغوري الذين خانوه في مرج دابق، ولاه السلطان سليم حاكماً على الشام ولكنه عاد فتمرد على الدولة العثمانية عندما سمع خبر تولية السلطان سليمان فاستولى على قلعة دمشق وأرسل أحد أتباعه لاحتلال مدينة بيروت، ثم سار إلى مدينة حلب فأرسل له السلطان سليمان قوة بقيادة فرحات باشا في أواخر ذي الحجة ٩٢٦هـ/نوفمبر ١٥٢٠م، الذي تعقبه حتى دمشق وحاصره فيها في شهر صفر سنة ٩٢٧هـ/يناير ١٥٢١م، وألقى القبض عليه بعد أن خانه أصحابه وأعدم وأرسل رأسه إلى القسطنطينية. المصدر السابق، ص.ص ٧٩-٨٠.

(٣) سار السلطان سليمان بنفسه لفتح جزيرة رودس لتكون حلقة وصل بين القسطنطينية ومصر من جهة البحر المتوسط، ولكي لا يكون للمسحيين مركز حصين وسط بلاده، فوصلها في ٢٨ يوليو ١٥٢٢، واستمر في حصارها حتى استسلم المدافعون عنها في ٢١ ديسمبر من نفس العام بشرط السماح لهم بالارتحال إلى جزيرة مالطة التي تنازل لهم عنها الملك شارلكان ملك ألمانيا وإسبانيا، واستمرت الرهبنة نازلة بمالطة حتى احتلها بونابرت عند قدومه مصر سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م. المصدر السابق، ص. ص ٨١-٨٢.

وفي سنة ٩٤٩،[١] غزا تبريز العجم وبغداد فأخذها وتوفي في سفره الى رحمة الله .[٢]

١– مصطفى باشا:[٣]

فأول من تولى مصر في مدته مصطفى باشا فأقام بها تسعة أشهر وعزل سنة ٩٢٩.ث[٤]

٢– أحمد باشا:[٥]

ثم تولى أحمد باشا سنة ٩٣٠، فلما دخل إلى مصر قتل جمع من أكابرها وادعى السلطنة وضرب السكة والخطبة باسمه ثم بعد ذلك قامت عليه العساكر وقتلوه شر قتلة وأرسلوا رأسه إلى السلطان وكانت مدته نحو سنة واحدة.[٦]

٣– قاسم باشا:[٧]

---

(١) ١٥٤٢م، كذا في النص والصحيح هو أن السلطان سليمان قد دخل مدنية تبريز سنة ١٥٤٨، وفتح في طريقه الجزء التابع للعجم من بلاد الكرد وقلعة وان الشهيرة، ثم عاد إلى القسطنطينية في ديسمبر ١٥٤٩، وكان الجيش العثماني قد دخلها قبل ذلك في أكتوبر ١٥٣٣ لقمع تمرد قام به شريف بيك خان الذي انحاز لصالح الدولة الصفوية آنذاك. المصدر السابق، ص ١٠١.

(٢) ورد في هامش الصفحة: "والجزائر وواسط وغيرهم وفي آخر مدته غزا مدينة سكتر وأخذها وغيرهم من المداين والقلاع حتى صار في حكمه السبعة أقاليم صاحب الفتوحات والنصر رحمة الله عليه وأموات المسلمين".

(٣) الأصح أن السلطان سليمان قد أقر خاير بيك على ولاية مصر عقب وفاة والده السلطان سليم سنة ٩٢٧ هـ/١٥٢٠، واستمر خاير بيك والياً في مصر حتى وفاته سنة ٩٢٨هـ/١٥٢٢م.

(٤) مدة ولايته: ١٣ ذو الحجة ٩٢٨هـ– ٤ شوال ٩٢٩هـ/ ٣ نوفمبر ١٥٢٢م – ١٦ أغسطس ١٥٢٣م، وكان قبل ذلك قد تولى منصب الصدارة العظمى لدى السلطان سليمان في اسطنبول.

(٥) مدة ولايته: ١٨ شوال ٩٣٠ هـ– ربيع الأول ٩٣١ هـ/ أغسطس ١٥٢٤م– ديسمبر ١٥٢٤م.

(٦) وقد ذكر شلبي تمرد أحمد باشا بقوله: "قدم إلى مصر سنة ٩٣٠ في ثامن عشر شوال، ولما استقر في مصر شرع في قتل جماعة من أعيانها، ثم إنه نزع يده من الطاعة وأظهر العصيان، وجمع جمعاً عظيماً من أشقياء العرب والفلاحين، وتحارب مع طايفة من الينجشرية وقتل منهم طايفة كثيرة، وبعد ذلك اجتمع العسكر المنصورة وقتلوا أحمد باشا، وأرسلوا رأسه إلى الأعتاب العلية. **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٠٣.

(٧) الأصح أنه تولى لمدة ٣٤ يوماً خلال سنة ٩٣١هـ/١٥٢٥م، وذلك بسبب ورود أمر له بالرجوع إلى اسطنبول.

ثم تولى قاسم باشا سنة ٩٣١ فأقام سنة واحدة وعزل.

٤- إبراهيم باشا:[١]

ثم تولى ابراهيم باشا سنة ٩٣٢ فأقام ثلاثة أشهر وعزل.

٥- سليمان باشا:[٢]

ثم تولى سليمان باشا سنة ٩٣٣ وهي الولاية الأولى فأقام فيها عشرة سنوات إلا أياما وتوجه الى فتح الهند.[٣]

٦- خسرف باشا:[٤]

ثم تولى خسرف باشا سنة ٩٤١ فأقام سنتين وعزل.

٧- سليمان باشا:[٥]

ثم تولى سليمان باشا توليه الثاني بعد عودته من الهند سنة ٩٤٥ فأقام سنة واحدة وستة أشهر وعزل.

٨- داود باشا الخادم:[٦]

---

(١) استمرت ولايته لمدة ثلاثة أشهر من عام ٩٣١هـ/١٥٢٥م، وكان إبراهيم باشا قد تولى منصب الصدارة العظمى باسطنبول، ثم أوكلت إليه مهمة إعادة الأمور إلى نصابها في مصر بعد فتنة أحمد باشا، واستدعي بعد ذلك إلى اسطنبول مرة أخرى.

(٢) استمرت مدة ولايته الأولى عشر سنوات خلال الفترة: ٩٣١-٩٤١هـ/١٥٢٥-١٥٣٥م.

(٣) حاز سليمان باشا الخادم على ثقة السلطان سليمان حيث أوكلت إليه مهمة تشييد أسطول عثماني لمقاومة الوجود البرتغالي في البحار الجنوبية منذ مطلع القرن السادس عشر، وفي عام ١٥٣٨ كلف سليمان باشا بقيادة حملة متجهة نحو الهند تتألف من ٧٦ قطعة وتحمل عشرين ألف مقاتل، فسيطر في طريقه على عدن واتجه نحو ديو التي كانت معقل البرتغاليين في الهند، فحاصرها لفترة وجيزة سنة ١٥٣٨، ثم فك الحصار عنها وقفل راجعاً بعد أن أسس إيالة جديدة للعثمانيين في اليمن وأرسل المساعدات إلى مسلمي أرتريا والصومال ضد البرتغاليين، ثم استدعي إلى اسطنبول حيث عين بعد ذلك صدراً أعظم.

(٤) وقد أشارت إليه المصادر باسم خسرو باشا، وقد استمرت مدة ولايته سنتين خلال الفترة ٢١ شعبان ٩٤١-٦جماد الثاني ٩٤٣هـ/٢٥ فبراير ١٥٣٥-٢٠ نوفمبر ١٥٣٦م.

(٥)هذه هي الولاية الثانية لسليمان باشا الخادم، وكانت خلال الفترة: ١١ رجب ٩٤٣- ١١ محرم ٩٤٥ هـ/٢٤ ديسمبر ١٥٣٦- ١٠ يونيو ١٥٣٨م.

(٦)مدة ولايته: ١٧ محرم ٩٤٥ – ربيع الأول ٩٥٦ هـ/١٦ يونيو ١٥٣٨ – إبريل ١٥٤٩م.

ثم تولى داود باشا الخادم سنة ٩٤٦ فأقام احدى عشر سنوات واحدى عشر شهرا وتوفي بمصر ودفن عند حضرة امام الليث بالقرافة.

٩- علي باشا:[١]

ثم تولى علي باشا الوزير سنة ٩٥٧ فأقام أربعة سنوات وستة أشهر وعزل.

١٠- محمد باشا:[٢]

ثم تولى محمد باشا سنة ٩٦١ فأقام نحو ثلاثة سنين وعزل وكان في أيامه الغلا العظيم.

١١- اسكندر باشا:[٣]

ثم تولى اسكندر باشا سنة ٩٦٤ فأقام ثلاثة سنين وعزل.

١٢- علي باشا:[٤]

ثم تولى علي باشا الخادم سنة ٩٦٧ فأقام سنة واحدة وتوفي بمصر.

١٣- مصطفى باشا:[٥]

ثم تولى مصطفى باشا الشاهين سنة ٩٦٨ فأقام ثلاثة سنين وأشهرا وعزل.

---

(١) تولى على مصر في ١٠ شوال ٩٥٦هـ / ١ نوفمبر ١٥٤٩م، واستمر بها حتى ٢٥ محرم ٩٦١هـ/٣١ ديسمبر ١٥٥٣م، حيث استدعي إلى اسطنبول ليتولى منصب الصدارة العظمى.

(٢) مدة ولايته: غرة صفر ٩٦١ – ١١ ربيع الآخر ٩٦٣هـ/ ٦ يناير ١٥٥٤ – ٢٣ فبراير ١٥٥٦م.

(٣) مدة ولايته: ١٥ ربيع الآخر ٩٦٣ – رجب ٩٦٦هـ/ ٢٧ فبراير ١٥٥٦- إبريل ١٥٥٩.

(٤) مدة ولايته: ١٧ شعبان ٩٦٦ – ٣ ذو الحجة ٩٦٧هـ/ ٢٥ مايو ١٥٥٩- ١٣ نوفمبر ١٥٦٠م.

(٥) مدة ولايته: غرة ربيع الأول ٩٦٨ – ٩٧١ هـ/ ٢٠ نوفمبر ١٥٦٠- ١٥٦٣م.

١٤- علي باشا:[١]

ثم تولى علي باشا الصوفي سنة ٩٧١ فأقام سنتين وأشهرا وعزل.

١٥- محمود باشا:[٢]

ثم تولى محمود باشا سنة ٩٧٣ فأقام سنة واحدة وثمانية أشهر وقتل بالبندقية بالناصرية ودفن بالمحمودية في المدرسة الآن بالرميلة، وهو آخر من ولاهم السلطان سليمان على مصر المحروسة.[٣]

(١) مدة ولايته: ٩٧١-٩٧٣ هـ/١٥٦٤-١٥٦٦م.

(٢) مدة ولايته: غرة شوال ٩٧٣- ٢٠ جماد الآخر ٩٧٤هـ/ ١٠ مايو ١٥٦٥ – ٢ يناير ١٥٦٧م.

(٣) يعلق أحمد شلبي على ظروف قتل محمود باشا بقوله: "والسبب في قتله أن في يوم الأربع والعشرين جماد آخر سنة ٩٧٤، ركب في موكب عظيم لقطع جسر أبي المنجا، فلما وصل إلى المحل المعروف بقصر البدوية في الغيط الذي بطريق بولاق أتته رصاصة من داخل الغيط في كتفه الشمال، فوقع من على الجواد فاحتملته جماعته ودخلوا الغيط يفتشون فوجدوا أربع رصاصات وبندقية ولم يروا أحداً في القصر، وسالوا الخدم عن الضارب فلم يقروا على أحد فقتلوا منهم اثنين ظلماً". **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص. ص ١١٥-١١٦.

ولاة مصر في عهد السلطان سليم بن سليمان[١]

ثم تولى السلطان سليم ابن السلطان سليمان سنة ٩٧٣،[٢] فأقام ثمان سنين وشهرا وأربعة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان سنة ٩٨٣،[٣] وكان ملكا عظيما وسلطانا حليما شهما مطاعا أحيى سنة الجهاد وجد في فتوح البلاد. في أيامه فتح جزيرة قبرص على يد مصطفى باشا،[٤] وفي أيامه استرجع اليمن على يدي سنان باشا،[٥] وفي سنة ٩٨١ استرجع تونس الغرب وجلق الواد من أيدي الكفرة على يد سنان باشا،[٦] وكان في مراده فتح الأندلس في عامه القابل فلم يمهله الأجل وتوفي الى رحمة الله تعالى.

١ – سنان باشا:[٧]

فأول من ولاه على مصر المحروسة من نوابه سنان باشا الولاية الأولى سنة ٩٧٥، فأقام تسعة أشهر وأياما وعزل، ثم توجه الى فتح اليمن وأخذ بصحبته من أكابر مصر حمزة بيك ومامان بيك وابن الخبير وغيرهم من

---

(١) **السلطان سليم الثاني**: تولى الحكم عقب وفاة والده السلطان سليمان سنة ٩٧٥ هـ/١٥٦٦م، وكان عمره آنذاك ٤٢ عاماً، واستمر في السلطنة إلى أن وافته المنية سنة: ٩٨٣هـ/١٥٧٤م، فكانت مدة حكمه ٨ سنوات و ٣ أشهر. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٠٩-١١٣.

(٢) كذا في النص والصحيح أنه تولى الحكم سنة ٩٧٥هـ/١٥٦٦م.

(٣) ١٥٧٤م.

(٤) المقصود هو لاله مصطفى باشا الذي أرسله الصدر الأعظم محمد باشا صقللي على رأس حملة بحرية يبلغ قوامها مائة ألف جندي فاستخلص جزيرة قبرص من البنادقة في ربيع الآخر سنة ٩٧٨هـ/ أغسطس ١٥٧٠م، واستمرت بيد العثمانيين حتى سيطر الإنجليز عليها سنة ١٨٧٨م. المصدر السابق، ص.ص ١١١.

(٥) ثار أهل اليمن بقيادة الشريف مطهر بن شرف الدين يحيى فأرسلت الدولة العثمانية عثمان باشا لقمع ذلك التمرد سنة ٩٧٦هـ/١٥٦٩م، فانتصر عليهم عثمان باشا بمساعدة سنان باشا والي مصر، ودخلت الجيوش العثمانية مدينة صنعاء بعد أن أخضعت العديد من القلاع الحصينة في الطريق إليها. المصدر السابق، ص ١١٠.

(٦) استرجعها سنان باشا من يد الإسبان سنة ٩٨٤هـ/١٥٧٥م. المصدر السابق، ص.ص ١١٢.

(٧) مدة ولايته: ٢٤ شوال ٩٧٥ – ٩٧٦هـ/ ٢٣ إبريل ١٥٦٧– ١٥٦٨.

الأكابر، وطلع بالعسكر في مصر في رابع شوال سنة ٩٧٦،[١] ثم رجع بعد فتحها الى مصر المحروسة مؤيدا منصورا.[٢]

٢- سنان باشا:[٣]

ثم تولى سنان باشا الولاية الثانية سنة ٩٧٩ بعد رجوعه من فتح اليمن، فأقام سنة واحدة وعشرة أشهر وله عدة مساجد وعمارات لم تكن لأحد من بني عثمان.[٤]

٣- حسين باشا:[٥]

ثم تولى حسين باشا سنة ٩٨١ فأقام سنة واحدة وتسعة أشهر وعزل، وهو آخر بشوات السلطان سليم.

---

(١) ١٥٦٨م.

(٢) أغفل المصنف ذكر اسكندر باشا جركس الذي عين والياً على مصر بعد سنان باشا، وقد استمرت ولايته سنتين ونصف خلال الفترة: ١٤ جمادى الآخر ٩٧٦ – ٢٠ محرم ٩٧٩هـ/ ٤ ديسمبر ١٥٦٨- ١٤ يونيو ١٥٧١م.

(٣) استمرت الولاية الثانية لسنان باشا سنة واحدة خلال الفترة: ١٤ جمادى الآخر ٩٧٩ – جماد الآخر ٩٨٠هـ/ ٣ نوفمبر ١٥٧١- أكتوبر ١٥٧٢م.

(٤) منها جامع سنان باشا ببولاق قرب شاطئ النيل، وكان قد عين له خطيباً وإماماً وستة مؤذنين وبواباً وفراشاً ووقاداً وغيرهم وجعل للجميع مرتبات شهرية. علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مصدر سابق، ج ٥، ص.ص ١٩-٢٠.

(٥) مدة ولايته: غرة محرم ٩٨١ – رمضان ٩٨٢هـ/ ٣ مايو ١٥٧٣ – ديسمبر ١٥٧٤م.

ولاة مصر في عهد السلطان مراد بن سليم[١]

ثم تولى السلطان مراد ابن السلطان سليم سنة ٩٨٣، فأقام واحد وعشرين سنة وتوفي إلى رحمة الله تعالى، وكان ملكا مقداما وسلطانا ضرغاما عليّ الهمة عظيم الشأن، وبعد صيته في العالم وكان أعظم سلطان خفقت عليه البنود وأكبر جنده الجنود، وأيامه تحركت عساكر النصارى البحر فجهز لها الجيوش الكثيرة وفتح منها المدن الكثيرة.

١– مسيح باشا:[٢]

وأول من ولاه من وزراءه على مصر المحروسة الطواشي مسيح باشا سنة ٩٨٢، فأقام خمسة سنين وخمسة أشهر ونصف وعزل، وكان سفاكا لدّما قطع دابر المفسدين في أرض مصر وكان لا يقبل الرشوة، وعمر المدرسة المسيحية بباب القرافة.[٣]

٢– حسن باشا:[٤]

ثم تولى حسن باشا سنة ٩٨٨ فأقام سنتين وعشرة أشهر ويوم واحد، وكان جماعا للمال أحيى الرشوة بعد موتها.

٣– إبراهيم باشا:[١]

---

(١) **السلطان مراد الثالث**: تولى الحكم سنة ٩٨٣ هـ/ ١٥٧٤م، عقب وفاة والده السلطان سليم وكان عمره آنذاك ٢٨ عاماً، وامتدت فترة حكمه ٢٠ سنة وشهر واحد، وتوفي بالفالج سنة: ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١١٣–١١٧.

(٢) مدة ولايته: ٩٨٢ – ٩٨٨هـ/ ١٧٥٧ – ١٥٨٠م.

(٣) مدرسة ومسجد مسيح: يعرف بجامع المسيحية بعرب اليسار، ولا يزال مقام الشعائر، وكان ريع الأوقاف الموقوفة عليه حتى نهاية القرن التاسع عشر ألفين ومائتي قرش كل سنة يتسلمها ناظر أوقافه من الروزنامة. علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مصدر سابق، ج ٥، ص. ١١٥.

(٤) مدة ولايته: ٩٨٨ – ٩٩٠هـ/ ١٥٨٠–١٥٨٢م.

ثم تولى ابراهيم باشا سنة ٩٩١ فأقام سنة وخمسة أشهر وعزل، ولما قدم مصر المحروسة فتش على حسن باشا ونصب عنه وكيلا في الدعاوى عليه، ثم توجه بنفسه الى جميع أقاليم مصر حتى الى الصعيد الأقصى ثم عاد إلى مصر المحروسة وهو بغاية العزة.

٤– سنان باشا:[٢]

ثم تولى سنان باشا الدفتدار سنة ٩٩٣ فأقام سنة واحدة وستة أشهر وعشرين يوم، ثم قامت عليه العساكر وقتلوا جماعته وتنمرد العسكر غاية التنمرد وهو أول باشا قامت عليه العسكر بمصر.[٣]

٥– أويس باشا:[٤]

ثم تولى أويس باشا سنة ٩٩٤ فأقام خمسة سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام، وتوفي فجأة الى رحمة الله تعالى.

٦– أحمد باشا:[٥]

ثم تولى حافظ أحمد باشا سنة ٩٩٩ فأقام أربعة سنوات وعزل، وكان محبا للعلماء والفقراء صاحب رأي وتدبير وهذي من ولاه السلطان مراد على مصر المحروسة.

---

(١) مدة ولايته: ٩٩١– ٩٩٣هـ/ ١٥٨٣– ١٥٨٥م.
(٢) مدة ولايته: ١٣ شوال ٩٩٣ – ١٤ ربيع الآخر ٩٩٤هـ/ ٨ أكتوبر ١٥٨٥ – ٤ إبريل ١٥٨٦م.
(٣) سبب عزله كما أورد أحمد شلبي: "ثم ورد التفتيش على الأموال السلطانية وقدرها خرنتان ونصف خزينة، والذي كان سنان باشا لما توجه إلى اليمن، وأرسل صورة دفتر يتضمن أن خزينة مصر فقد منها مايتا ألف دينار، ولم يعرف لهم محل، ثم إن أكابر مصر لما سمعوا هذا الخبر قتلوا من جماعته بعض ناس، ونزلوه في بيت صالح بيك الذي بقرب سوق السلاح". **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٢١.
(٤) مدة ولايته: ١٢ جماد الآخر ٩٤٤ – رجب ٩٩٩هـ/٣١ مايو ١٥٨٦ – إبريل ١٥٩١م.
(٥) مدة ولايته: ٢٦ رمضان ٩٩٩ – رمضان ١٠٠٣هـ/ ١٢ يوليو ١٥٩١– مايو ١٥٩٥م.

ولاة مصر في عهد السلطان محمد بن مراد[١]

ثم تولى السلطان محمد ابن السلطان مراد سنة ١٠٠٣ فأقام تسعة سنين الا شهر وتوفي يوم السبت ١٦ شهر رجب سنة ١٠١٢، وأمر في أيام ولايته بقتل جميع إخوته وكانوا تسعة عشر.

وفي أيامه فتح مدينة اجري بعد قتال شديد وانهزم عساكر المسلمين ثم تداركهم الله بلطفه وفتحها وكانت غزوة عظيمة،[٢] وفي أيامه ظهرت الخوارج بجهات حلب ومازالت الأمور في التخبيط الى أن خرج بن جانبلاط وادعى السلطنة ونهب حمص وحماه والشام واضطربت الأحوال.[٣]

(١) **السلطان محمد الثالث**: تولى الحكم عقب وفاة والده السلطان مراد سنة ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٥م، وكان عمره آنذاك ٢٨ عاماً، واستمر في السلطنة حتى وفاته سنة ١٠١٢ هـ/ ١٦٠٣م، فكانت مدة حكمه ٨ سنوات و ١١ شهراً. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١١٧-١١٩.

(٢) **قلعة أكري**: تقع شمال المجر، حاصرها العثمانيون ٣٩ مرة قبل ذلك ولم يتمكنوا من فتحها، وقد سار إليها السلطان محمد الثالث بنفسه في حملة همايونية، وفتحها خلال ١٨ يوماً وكان الجيش العثماني قد انكسر إلا أن جسارة السلطان وإقدامه وبصحبته شيخ الإسلام خوجة سعد الدين أفندي رفعت من معنويات المقاتلين فأوقعوا خسائر كبيرة في الألمان ودخلوا المدينة في ٢٦ أكتوبر ١٥٦٩. يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، اسطنبول ١٩٨٨، ص.ص ٤٣٨-٤٣٩.

(٣) وقعت هذه الأحداث سنة ١٦٠١م، وكان قره يازجي قد تمرد على السلطة العثمانية وتحالف معه والي بغداد دالي حسن الذي تمكن من قتل قائد الجيش العثماني صقللي حسن على أسوار مدينة توقات ثم هزم ولاة ديار بكر وحلب ودمشق وحاصر مدينة كوتاهية، ولما عجزت السلطة العثمانية عن إنهاء تمرده أخذت في استعمال السلم والتودد فعرضت عليه ولاية بوسنة التي قبلها بعد تردد وأمضى باقي حياته في محاربة الإفرنج على حدود الدولة من جهة أوروبا. المحامي، مصدر سابق، ص. ص ١١٨-١١٩.

١- قرط باشا:[١]

وأول من ولاه على مصر المحروسة قرط باشا سنة ١٠٠٣، فأقام سنة واحدة وثمانية أيام وعزل، وكان كريما حليما يعطي العلوفات[٢] لكل من سأله من الرجال و النساء والعلماء والأكابر والأصاغر وكذلك فعله في الجرايات[٣] مثل فعله في العلوفات، ودولته كانت بهجة الدول لوافر كرمه.

٢- محمد باشا:[٤]

ثم تولى السيد محمد باشا الشريف سنة ١٠٠٤، فأقام سنتين وشهرين وعشرين يوم وعزل في ١٣ شهر الحجة سنة ١٠٠٦، وكان شديد النوال خصوصا للفقراء وأهل العيال أنعم على أهل مصر وأغدق، وفي فعل الخيرات لا يلحق، أيامه حسنة الأيام ودولته زاكية البشام، وعمر الجامع الأزهر وجدده وما هدم منه شيده ورتب به من العدس ما يطبخ في كل يوم للفقراء، ولأجل ذلك تسامعه الناس فأتوا إليه من ساير القرى، وعمر المشهد الحسيني وزينه وتقيد بأمره وأتقنه ودرس فيه الشيخ البكري بحضرته فخرج متعجبا من هذا الدرس وبهجته.

٣- خضر باشا:[٥]

---

(١) مدة ولايته: ٢ رمضان ١٠٠٣ – ٧ رجب ١٠٠٤هـ/ ١١ مايو ١٥٩٥- ٨ مارس ١٥٩٦م.

(٢) **علوفات**: مفردها علوفة وهي مرتبات العسكر. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٠.

(٣) **الجرايات**: مفردها جراية، وعلائق وتعني المرتبات العينية من قمح وشعير، والتي كانت تصرف من الخزينة للباشا وكبار موظفي الإدارة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٤.

(٤) مدة ولايته: ٢ شوال ١٠٠٤ – ذو الحجة ١٠٠٦ هـ/ ٣٠ مايو ١٥٩٦/ يوليو ١٥٩٨م.

(٥) مدة ولايته: ١٧ ذو الحجة ١٠٠٦ – ١٢ محرم ١٠١٠ هـ/ ٢١ يوليو ١٥٩٨- يوليو ١٦٠١م.

ثم تولى خضر باشا الوزير سنة ١٠٠٦، فأقام ثلاثة سنوات واثني عشر يوم، ثم قامت عليه العسكر وقتلوا جماعته من الأكابر.[١]

٤- علي باشا:[٢]

ثم تولى الوزير علي باشا سنة ١٠١٠، فأقام سنتين ونحو شهرين وعزل، وكان شجاعا كريما سفاكا لدّما، وفي أيامه كان الغلاء الشديد بحيث ابيعت الويبة القمح بستة وثلاثون نصف فضة، ثم أعقبه الفناء الذي لم يوقع مثل ذلك، وقد أمر ملتزم بيت المال[٣] بعدم العرض لأحد ممن يموت وأن لا يكشفه عليه ولا يشاور عليه، ثم قاموا عليه العسكر بمقام سيدي أحمد البدوي رضي الله تعالى عنه وأرادوا قتله ثم سلمه الله تعالى، ثم خرج من مصر المحروسة وجعل قايمقام على مصر بيري بيك أمير الحاج الشريف،[٤] ثم توفي بيري بيك المذكور في ١٥ شهر شعبان سنة ١٠١٢ فاجتمعوا الصناجق[٥] وولوا عثمان بيك قايمقام واستمر الى أن جاء ابراهيم

---

(١) قتل خضر باشا مع عدد من كبار موظفيه على يد طائفة السباهية الذين قطعوا رؤوسهم وعلقوها في باب زويلة، وكانت هذه الفرقة قد تسببت بفساد كبير في الريف المصري وفرضوا ضريبة "الطلبة" على قرى مصر، واستمروا على ذلك حتى تولي محمد باشا قول قران سنة ١٠١٦هـ/١٦٠٧م، فحاربهم وقتل عدداً كبيراً منهم ونفى نحو أربعمائة منهم إلى اليمن، وأبطل المظالم التي كانوا قد استحدثوها. أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص. ص ١٣١-١٣٣.

(٢) مدة ولايته: ١٠ صفر ١٠١٠ – ٦ ربيع الثاني ١٠١٣هـ/ ١٠ أغسطس ١٦٠١ – ١ سبتمبر ١٦٠٤م.

(٣) **الملتزم**: الشخص الذي يتعهد بتحصيل الأموال لأميرية المقررة على أرض أو جمرك ويورد للخزينة الضريبة المقررة كخراج، ويحتفظ بالباقي كربح له. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٦.

(٤) **أمير الحاج**: الصنجق المختص بالإشراف على سفر الحجاج والعودة بهم وتأمين طريقهم وأرواحهم وأموالهم وتوصيل الصرة إلى الحرمين الشريفين. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٣٩.

(٥) **صنجق**: كلمة تركية تعني علم، وتطلق في المصطلحات الإدارية على قسم من ولاية كبيرة، كما تطلق على الحاكم لقسم من الولاية، وكان في مصر ٢٤ صنجقاً يعين منهم السلطان صناجق الثغور المهمة كالاسكندرية

باشا الآتي ذكره، ومن جملة خيرات علي عمارة السبيل والمصلى بالقرافة تجاه الإمام الشافعي رضي الله تعالى عنه وبذلك حصل غاية النفع أثابه الله الجنة بمنه وكرمه، وهو آخر من ولاهم السلطان محمد على مصر المحروسة من البشوات.

ودمياط والسويس، ومن أهم هذه الصنجقيات في مصر العثمانية: صنجقيات جرجا والشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٩.

ولاة مصر في عهد السلطان أحمد بن محمد[١]

ثم تولى السلطان أحمد ابن السلطان محمد، جلس على التخت في يوم الأحد ١٧ شهر رجب الحرام سنة ١٠١٢، فأقام في الملك أربعة عشر سنة وأربعة أشهر وتوفي في شهر القعدة سنة ١٠٢٦، وخلف أربعة ذكور عثمان ومحمد ومراد وبايزيد، وفي أيامه قتل من الوزره الصدور أربعة عشر وزيرا. وفي أيامه قطع الخوارج عن آخرهم،[٢] وفي أيامه انتزع حلب من يد جانبلاط وحمل إليه أسيرا، وفي أيامه غزا مجر بوزيره علي باشا والعساكر فمات علي باشا وهو متوجها فأقام مراد باشا مقامه فأوقع الصلح بين الملك وبين المجر النصارى لمدة عشرين سنة.[٣]

١- إبراهيم باشا:[٤]

أول من ولاه على مصر المحروسة ابراهيم باشا الوزير تولى في ١٤ شهر ذي الحجة الحرام سنة ١٠١٢، فأقام أربعة أشهر وسبعة أيام، ثم قاموا عليه العساكر وهو متوجها الى قطع جسر أبو المنجا بعد أن تحالفوا على

(١) **السلطان أحمد الأول**: تولى الحكم عقب وفاة والده السلطان محمد سنة ١٠١٢هـ/ ١٦٠٣م، وكان عمره آنذاك ١٣ عاماً، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ١٠٢٦هـ/١٦١٧م، فكانت مدة حكمه ١٣ سنة و١١ شهراً. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١١٩-١٢٢.

(٢) **جانبلاط**: يعتبر من أهم زعماء حركة التمرد التي سميت بحركة الجلاليين، وهو كردي الأصل وسانده الأمير فخر الدين الدرزي، وقد أرسلت الدولة العثمانية جيشاً لقمع هذا التمرد بقيادة الصدر الأعظم مراد باشا الذي قضى على التمرد وتشير بعض الروايات إلى أن جانبلاط قد نجى من الأسر وسار بنفسه إلى اسطنبول حيث طلب العفو من السلطان أحمد فعفى عنه وولاه على دمشوار. المصدر السابق، ص. ص ١٢٩-١٣٠.

(٣) **معاهدة سيتفاتوروك (١٦٠٦/١١/١١)**: تم توقيعها بعد سلسلة من المعارك بين ألمانيا والدولة العثمانية خلال الفترة ١٦٠٤-١٦٠٦، واتفق الأطراف على استمرارها لمدة عشرين عاماً قابلة للتجديد، وقد تعهدت فيها ألمانيا بدفع غرامة حرب قدرها ٦٧٠٠٠ سكة ذهبية، بالإضافة إلى الالتزام بدفع ضريبة كل ثلاث سنوات بدلاً من دفع جزية سنوية للعثمانيين كما كان الحال سابقاً. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص. ص ٤٤٥-٤٤٧.

(٤) مدة ولايته: ١٤ ذو الحجة ١٠١٢- ١٣ ربيع الآخر ١٠١٣هـ/ ١٤ مايو ١٦٠٤- ٨ سبتمبر ١٦٠٤م.

قتله بالقرافة ثم هجموا عليه وهو في ناح شبره وقطعوا رأسه وطافوا بها في القاهرة ثم علقوها في باب زويلة وكان أمرا مهولاً.[١]

٢– محمد باشا:[٢]

ثم تولى الوزير محمد باشا الجرجي في شهر رجب الفرد سنة ١٠١٣، فأقام سبعة أشهر واثني عشر يوم وعزل، وفي أيامه قتل من العسكر من فوق ثلاثة ماية نفس الذي كانوا سبب قتل ابراهيم باشا، لو طالت مدته لاستأصلهم عن آخرهم.[٣]

٣– حسن باشا:[٤]

ثم تولى حسن باشا في غرة شهر ربيع الأول بعد عزله من اليمن فاقام سنتين إلا شهرا وعزل.

٤– محمد باشا:[٥]

ثم تولى الوزير محمد باشا في ٧ شهر صفر الخير سنة ١٠١٦، فاقام أربعة سنوات وأربعة أشهر و١٣ يوما، وهو قاتل طائفة الاسباهية[٦] الذين

---

(١) وسبب قتل إبراهيم باشا أنه حاول فرض السيطرة على طائفة السباهية بسبب ما أحدثوه من مظالم في مصر، فقتل مجموعة منهم وشنق أحدهم في ميدان عام، فتعقبوه وهو راكب في النيل بناحية شبرا وضربوه بالسيوف وقطعوا رأسه، وقتل معه في هذه الحادثة القاضي عسكر عرب زاده. أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصر سابق، ص.ص ١٢٩–١٣٠.

(٢) مدة ولايته: ٢٥ رجب ١٠١٣– أواخر صفر ١٠١٤ هـ/ ١٨ ديسمبر ١٦٠٤– أوائل يوليو ١٦٠٥م.

(٣) استدعي محمد باشا إلى اسطنبول لتولي منصب الصدارة العظمى.

(٤) مدة ولايته: غرة ربيع الأول ١٠١٤– آخر صفر ١٠١٦ هـ/ ١٧ يوليو ١٦٠٥– ٢٨ مايو ١٦٠٧م.

(٥) مدة ولايته: ٧ صفر ١٠١٦– غرة جمادى الأولى ١٠٢٠هـ/ ٤ يونيو ١٦٠٧– ١٢ يوليو ١٦١١م.

(٦) **فرقة السباهية**: وتكتب كذلك "الاسباهية" وتعني الخيالة، وتطلق على الأوجاقات الثلاثة: الجمليان والتفكجيان والجراكسة، ومهمتهم خدمة الباشا ورجاله في القاهرة، وخدمة عمالهم في الأقاليم بواسطة من يقيم فيها من أفراد هذه الأوجاقات. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٥.

كانوا يأخذون الطلب[١] في البلاد ظلما، فقتل منهم شيء كثير وبعد ذلك انفى ثلاثماية نفر الى اليمن، فكان بذلك عمار الديار المصرية جزاه الله خيرا.[٢]

٥- محمد باشا:[٣]

ثم تولى محمد باشا الصوفي الوزير في ٢٢ شهر شعبان سنة ١٠٢٠، وعزل في يوم الثلاث في ٨ شهر ربيع الأول سنة ١٠٢٤، مدته ثلاث سنوات و١٦ يوم.

٦- أحمد باشا:[٤]

ثم تولى الوزير أحمد باشا الذي كان دفتدار[٥] بمصر المحروسة في ٦ شهر ربيع الثاني سنة ١٠٢٤، وعزل في يوم الخميس في ١٢ شهر صفر سنة ١٠٢٧، وكانت مدته سنتين وعشرة أشهر و١٢ يوم، وفي أيامه أخرج أربعة سفرات[٦] في آن واحد وهي سفرة العجم وسفرة الحبش وسفرة اليمن وسفرة

(١) **الطلب**: مفردها طلبة، وهي ضريبة غير قانونية فرضها جند الاسباهية على الفلاحين في الأقاليم في القرن السابع عشر وأبطلها محمد باشا قول قران بعد أن قاتل الاسباهية. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٠.

(٢) قام محمد باشا المعروف بقول قران بنفي الصناجق المتورطين في مؤامرة قتل إبراهيم باشا، وأبطل ضريبة "الطلبة" التي كان السباهية قد فرضوها على السكان المحليين، ثم قاتل السباهية فقتل منهم عدداً كبيراً ونفا آخرين ووضع حداً لنفوذهم في أقاليم مصر. المصدر السابق، ص.ص ١٣١-١٣٢.

(٣) مدة ولايته: ٢٢ شعبان ١٠٢٠- ربيع الأول ١٠٢٤ هـ/ سبتمبر ١٦١١- ٧ إبريل ١٦١٥م.

(٤) مدة ولايته: ١٠ ربيع الثاني ١٠٢٤- ١٢ صفر ١٠٢٧ هـ/ مايو ١٦١٥- ٢٩ يناير ١٦١٩م.

(٥) **الدفتردار**: أحد أهم المناصب في النظام الإداري بمصر، ويشرف صاحبها على مالية مصر، وقد حل هذا المنصب محل وظيفة ناظر الأموال، وهيمن الأمراء المماليك على هذا المنصب، الذي كان يعين صاحبه بأمر سلطاني. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص. ص ٢٩٨-٣٠١.

(٦)**سفرة أو سفر همايون**: العسكر المرسلين للانضمام إلى الجيوش السلطانية في غزواتهم. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٨.

أوجلة،[١] وكأن الناس ليس عندهم خبر في هذه السفرات كلها لحسن تدبيره ورأيه بخلاف زمن غيره فإنه كان إذا خرج سفرة فيها ولو ماية من العسكر يحصل الضرر الزايد لأهل مصر من ذلك، فخرج أولهم لسفرة العجم وسرادارها[٢] صالح بيك ورتب الآلاي بنفسه وهم من قدامه ويبقى ينظر فيهم فإن رأى فيهم أحد فيه مرض أو عجز عفى عنه وأمر بأن يكتبوا غيره، وكان يحسن الى كل شخص في النفر بالعشرة أحمر والعشرين أحمر فحصل لهم جبر زايد، وأما أحكامه فكان يجلس في يوم الديوان[٣] الى بعد الظهر لازلاة[٤] المظالم، ويعمل ديوان بعد العصر في مقعد قايتباي ويأخذ القصاص بيده في الفقراء ويزيل مظالمهم بنفسه.

(١) واجهت الدولة العثمانية في هذه الفترة أحداثاً جساماً حيث تمردت العديد من الأقاليم التابعة لها، وكانت الجبهة الشرقية أشدها وطأة حيث تولى الشاه عباس الكبير حكم الدولة الصفوية واستطاع أن يلحق بالعثمانيين خسائر فادحة في فارس والعراق.

(٢) **سردار**: أي قائد الحملة.

(٣) **الديوان**: يقصد به الاجتماع الدوري الذي يعقده باشا مصر في القلعة ويحضره كبار الموظفين في السلك الإداري بمصر كالروزنامجي والدفتردار ويحضره كذلك ضباط الأوجاقات والعلماء وكبار التجار وغيرهم، وينقسم إلى قسمين: الديوان الخصوصي؛ وتغلب عليه الصفة التنفيذية، والديوان العمومي؛ الذي يتسم بحضور أوسع ويحمل صفة استشارية غير ملزمة. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٤) كذا في النص والصحيح: لإزالة المظالم.

ولاة مصر في عهد السلطان مصطفى بن محمد[١]

ثم تولى السلطان مصطفى ابن السلطان محمد في يوم الخميس ٢٤ شهر القعدة الحرام سنة ١٠٢٦، فأقام ثلاثة أشهر و١٠ يوم، وخلع بولد أخيه السلطان عثمان الآتي ذكره في يوم الأربعاء ٣ شهر ربيع الأول سنة ١٠٢٧.

– مصطفى باشا:[٢]

تولى على مصر المحروسة مصطفى باشا في غرة شهر جماد الأول سنة ١٠٢٧، غير أنه لم يدخل الى مصر الا بعد خلع السلطان وتولية السلطان عثمان الآتي ذكره، فأقام بمصر نحو ستة أشهر ثم قامت عليه العسكر وعلى جماعته فقتلوا منهم البعض واختفى منهم البعض، ثم عزل في ٣ شهر محرم الحرام سنة ١٠٢٨.[٣]

(١) **السلطان مصطفى الأول:** اعتلى عرش السلطنة للمرة الأولى سنة ١٠٢٦ هـ/١٦١٧م، وذلك عقب وفاة أخيه السلطان أحمد، وكان عمره آنذاك ٢٥ عاماً، ولم يلبث في الحكم سوى ثلاثة أشهر حيث تم عزله من قبل رجال الدولة بدعم من الانكشارية وذلك في ربيع الأول سنة ١٠٢٧هـ، الموافق لشهر فبراير سنة ١٦١٨م. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٢٢-١٢٣.

(٢) مدة ولايته: غرة جماد الأول ١٠٢٧- ٣ محرم ١٠٢٧هـ/ ٢٦ إبريل ١٦١٨- ديسمبر ١٦١٨.

(٣) يشير أحمد شلبي إلى سبب عزل مصطفى باشا بقوله: "ثم إن الوزير حصل منه ظلم لطايفة التجار، ثم اتصلت أخباره إلى الديار الرومية بظلمه الزايد لتجار مصر، فأرسل له العزلان". **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٣٨.

ولاة مصر في عهد السلطان عثمان بن أحمد[١]

ثم تولى السلطان عثمان ابن السلطان أحمد جلس على التخت في ليلة الأربعاء بعد خلع عمه السلطان مصطفى في ٣ شهر ربيع أول، فأقام في الملك أربعة سنوات وأربعة أشهر وستة أيام وقتل في يوم الخميس في ٨ شهر رجب الفرد سنة ١٠٣١.

١- جعفر باشا:[٢]

فأول من ولاه على مصر المحروسة الوزير جعفر باشا في ٩ شهر ربيع أول سنة ١٠٢٨، وعزل يوم الأحد في ١٣ شهر شعبان سنة ١٠٢٨، فكانت مدته خمسة أشهر وأربعة عشر يوم، وفي زمنه الفصل العظيم[٣] الذي لم يرا مثله في الزمن الماضي.[٤]

٢- حسين باشا:[٥]

ثم تولى الوزير حسين باشا في ٢٧ شهر رمضان ١٠٢٩، وعزل يوم الخميس في ١٩ شهر ربيع الأول سنة ١٠٣١، فكانت مدته سنة واحدة

---

(١) **السلطان عثمان الثاني**: تولى الحكم إثر عزل عمه عن السلطنة سنة ١٠٢٧هـ/١٦١٨م، وكان عمره آنذاك ١٣ عاماً، وقد شاب عهده كثرة القلاقل والفتن الداخلية والتي أسفرت عن قتله على يد زعماء فرقة الانكشارية في ٩ رجب ١٠٣١هـ/ ٢٠ مايو ١٦٢٢، ولم يكن قد تجاوز الثامنة عشر من عمره، واستمرت مدة حكمه ٤ سنوات و٣ أشهر. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) مدة ولايته: ٩ ربيع الأول ١٠٢٨- ١٣ شعبان ١٠٢٨ هـ/ ٢٤ فبراير ١٦١٩- ٢٦ يوليو ١٦١٩م.

(٣) **الفصل العظيم**: يقصد به انتشار وباء الطاعون، وقد تحدث أحمد شلبي عن هذا الحدث الذي وقع في عهد جعفر باشا بقوله: "وحكم في زمانه الطاعون العظيم الذي عم أقاليم مصر، وهو الذي يسمونه بفصل جعفر، وحصل منه الضرر الشديد الذي لم عليه مزيد، وقيل إنهم صلوا في الجامع الأزهر في اليوم على تسعمائة وخمسة وثلاثين، ومكث الطاعون ثمانين يوماً". **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ١٣٧.

(٤) أغفل المصنف ذكر ولاية مصطفى باشا التي امتدت لمدة سنة وسبعة أيام خلال الفترة: ٢٧ رمضان ١٠٢٨- رمضان ١٠٢٩هـ/ ٧ سبتمبر ١٦١٩- أغسطس ١٦٢٠م.

(٥) مدة ولايته: ٢٧ رمضان ١٠٢٩- ١٩ ربيع الأول ١٠٣١ هـ/ ٢٦ أغسطس ١٦٢٠/ ١ فبراير ١٦٢٢م.

وستة أشهر و٢٢ يوم، وعمل لأولاده فرح بمصر المحروسة وزينة[١] مصر المحروسة ثمانية أيام، وفي زمنه زاد النيل الى آخر شهر بابه[٢] حتى أيست الناس من نزوله وغلت الأسعار بسبب ذلك في الفناء العظيم،[٣] وكان ابتدائه في أول شهر الحجة سنة ١٠٣٠[٤] وانتهائه في شهر جمادى الأول سنة ١٠٣١[٥] فتعبت الناس غاية التعب فسبحان الفعال لما يريد.

٣- محمد باشا:[٦]

ثم تولى الوزير محمد باشا البستنجي في ١٤ جماد الآخر سنة ١٠٣١، وعزل في يوم الأحد غرة شهر رمضان سنة ١٠٣١، فكانت مدته شهرين ونصف، وكانت أيامه بغاية الكدر والاضطراب الزايد بسبب ما وقع للسلطان عثمان رحمة الله عليه وعلى أموات المسلمين.

(١) كذا في النص والصحيح: "وزينت مصر"، وذلك إشارة إلى مظاهر الزينة التي تتم في القاهرة في مناسبات عديدة بأمر من السلطان العثماني، منها انتصارات الجيوش العثمانية وكذلك لدى قدوم الخبر بمولود جديد للسلطان وتزين مصر كذلك عندما يرد الخبر بتولي سلطان جديد سدة الحكم في اسطنبول، وتتضمن مظاهر الزينة إطلاق المدافع والألعاب النارية وتقديم الوجبات وعزف الموسيقى الرسمية وغيرها من مظاهر الاحتفال.

(٢) **شهر بابه:** أحد شهور السنة القبطية.

(٣) **الفناء العظيم:** وباء الطاعون الذي انتشر في مصر في تلك الفترة فقضى على عدد كبير من سكان القاهرة والأقاليم حتى إنه كان يصلى في الجامع الأزهر على حوالي ٦٠٠ شخص في اليوم الواحد. انظر أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٣٨.

(٤) أكتوبر ١٦٢٠م.

(٥) إبريل ١٦٢١م.

(٦) مدة ولايته: ١٤ جماد الآخر ١٠٣١- غرة رمضان ١٠٣١ هـ/ ٢٦ إبريل ١٦٢٢- يوليو ١٦٢٢.

ولاة مصر في عهد السلطان مصطفى بن محمد (الولاية الثانية)[١]

ثم تولى السلطان مصطفى التولية الثانية، جلس على التخت في وقت الظهر يوم الخميس ٨ شهر رجب الفرد سنة ١٠٣١، وخلع بالسلطان مراد ابن السلطان أحمد في يوم الاثنين ١٥ قعدة سنة ١٠٣٢، وكانت مدته في هذه المرة سنة واحدة وأربعة أشهر وعشرة أيام.

١ – إبراهيم باشا:[٢]

فأول من ولاه على مصر المحروسة الوزير ابراهيم باشا في ٧ شهر رمضان سنة ١٠٣١، وعزل في يوم الأربعاء ٧ شهر رمضان سنة ١٠٣٢ فكانت مدته سنة واحدة وثلاثة وعشرين يوم، وفي أيامه حصل الغلا واستمر الى أن دخل الوزير مصطفى باشا الآتي ذكره، فحين دخل الى مصر المحروسة انحلت الأسعار في سائر الحبوب وغيرها.

---

(١) **السلطان مصطفى الأول**: تولى الحكم للمرة الثانية إثر عزل السلطان عثمان وقتله على يد الانكشارية سنة ١٠٣١هـ/١٦٢٢م، وكان عمره آنذاك ثلاثون عاماً، حيث شهد حكمه في هذه الفترة استمرار الفتن الداخلية وتمرد بعض أقاليم الدولة العثمانية والتي انتهت بتعيين علي باشا صدراً أعظم فأشار بعزل السلطان مصطفى لضعف عزيمته ووهن قواه العقلية فعزل في ١٥ ذي القعدة ١٠٣٢هـ/ ١١ سبتمبر ١٦٢٣، واستمرت فترة حكمه الثانية سنة وأربعة أشهر، واستمر في العزل إلى أن توفي سنة ١٠٤٩هـ/١٦٣٩م. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) مدة ولايته: ٧ رمضان ١٠٣١– ٧ رمضان ١٠٣٢ هـ/ ١٦ يوليو ١٦٢٢– ٥ يوليو ١٦٢٣م.

٢- مصطفى باشا:[١]

ثم تولى الوزير مصطفى باشا في ٢٢ شهر رمضان سنة ١٠٣٢، وعزل في ١٨ شهر شعبان سنة ١٠٣٥ فكانت مدته سنتين وعشرة أشهر و٢١ يوم، وفي أيامه زاد النيل حتى أيست الناس من نزوله وكادوا أن يفوتوا زراعتهم وبلغ حد الزيادة أربعة وعشرين ذراعا، ثم نزل في ٢٧ شهر بابه فزرعت الناس وجاء الزرع في غاية الحسن تلك السنة، وفي أيامه الفناء العظيم الذي أرعب القلوب،[٢] وكان ابتدائه في أوائل شهر ربيع الأول سنة ١٠٣٥[٣] وبدا في النقص من أول شهر شعبان سنة ١٠٣٥.[٤]

(١) مدة ولايته: ٢٢ رمضان ١٠٣٢- ١٨ شعبان ١٠٣٥ هـ/ ٢٠ يوليو ١٦٢٢- يونيو ١٦٢٦م، ولدى تولي السلطان مراد الرابع الحكم سنة ١٠٣٢هـ/١٦٢٣م، أمر بعزل مصطفى باشا واستبداله بعلي باشا، فامتنع أعيان مصر عن قبول الباشا الجديد وكتبوا للسلطان عريضة يتشفعون للتمديد لمصطفى باشا فوافق على ذلك، واستمر مصطفى باشا في مصر حتى سنة ١٠٣٥ هـ/ ١٦٢٦م، انظر أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص. ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) يقدر أحمد شلبي بأن عدد الذين ماتوا في هذا الفصل أكثر من ثلاثمائة ألف نفس، المصدر السابق، ص ١٤١.

(٣) يناير ١٦٢٦م.

(٤) مايو ١٦٢٦م.

ولاة مصر في عهد السلطان مراد بن أحمد[١]

ثم تولى السلطان مراد ابن السلطان أحمد، جلس على التخت في ١٥ شهر القعدة سنة ١٠٣٢، فكانت مدته سنة واحدى عشر شهرا ويوما واحد، رحمة الله عليه رحمة واسعة.

١- بيرم باشا:[٢]

فأول[٣] من ولاه على مصر المحروسة الوزير بيرم باشاه في ١٩ شهر شعبان ١٠٣٥، وعزل في يوم الجمعة في ٩ شهر محرم الحرام سنة ١٠٣٨، فكانت مدته سنتين وأربعة أشهر وعشرين يوما.

٢- محمد باشا:[٤]

ثم تولى الوزير محمد باشا في ٩ شهر محرم الحرام سنة ١٠٣٨ فكانت مدته سنتين ويوما واحد، وفي أيامه سفرة اليمن وجعل على العسكر سردارا قنصوه بيك وكتب معه من العسكر ثلاثة آلاف نفر ومن الأكابر مثل أحمد بيك والأمير علي الخبيري وجعله صنجق ومحمد آغات العزب[٥] وجعله

(١) **السلطان مراد الرابع**: اعتلى السلطان مراد بن أحمد الأول عرش السلطنة سنة ١٠٣٢هـ/ ١٦٢٣م، وكان عمره آنذاك أحد عشر سنة، واستمر في الحكم حتى وفاته بداء النقرس سنة ١٠٤٩ هـ/١٦٤٠م، فكانت مدة حكمه ١٦ سنة و٥ أشهر، وكان عمره آنذاك ٢٧ سنة ولم يكن له عقب فخلفه أخوه إبراهيم بن أحمد. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٢٤-١٢٨.

(٢) مدة ولايته: ١٩ شعبان ١٠٣٥- ٩ محرم ١٠٣٨ هـ/ ١٦ مايو ١٦٢٦- ٨ سبتمبر ١٦٢٨م.

(٣) الصحيح هو أن السلطان مراد قد أمر بتمديد فترة مصطفى باشا لدى توليه السلطة متراجعاً عن قرار سابق بعزله، وبذلك يكون بيرم باشا هو الباشا الثاني في عهد السلطان مراد وذلك بعد عزل مصطفى باشا سنة ١٠٣٥هـ/١٦٢٦م.

(٤) مدة ولايته: ٩ محرم ١٠٣٨- آخر بيع الآخر ١٠٤٠ هـ/ سبتمبر ١٦٢٨- ديسمبر ١٦٣٠.

(٥) **العزب**: أو عزبان في الأصل نوع من جند البحرية، وقد وجد في مصر أوجاق عزبان وهو ثاني الأوجاقات أهمية بعد الانكشارية، وعهد إليهم بمهمة حراسة القلعة والإشراف على جمارك البحرين وترسانة الاسكندرية،

صنجق، وقبل خروج العسكر من مصر المحروسة اعتدوا على الناس في مصر وصاروا يأخذوا أموال الناس وأولادهم ونسائهم وفحش القتل في الناس حتى عز وجود الماء جدا من قلة السقائين وصاروا يقطعون الطرقات، ثم في شهر شوال أرسل مولانا السلطان ألفين من معسكر الروم ليذهبوا صحبة قانصوه بيك الى اليمن فحين دخلوا الى مصر لم يحصل منهم ضرر لأهل مصر أبدا بل حصل النفع بهم لمنعهم العسكر الأول من الأذية، وخرجوا من مصر المحروسة في عاشر شهر الحجة سنة ١٠٣٨.[١]

وفي أيامه في ١٩ شعبان سنة ١٠٣٩[٢] جاء سيل في مكة المشرفة ودخل الحرم وتزايد حتى هدم جانبا من البيت الشريف ولم يبقى منه سوى الركن اليماني.

وفي أيامه توقف النيل عن الزيادة في سنة ١٠٤٠[٣] بحيث أنه جبر ولم يوفي ستة عشر ذراعا، فحصل بذلك الغلاء الشديد بحيث وصل ثمن الأردب ثمانية قروش وأكثر.

٣- موسى باشا:[٤]

ومنهم أمين البحرين وأمين الخردة وخصصت لهم عوائد من هذين المصدرين بعد استخلاص المال الميري. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص٧٥.

(١) يوليو ١٦٢٩م.

(٢) مارس ١٦٣٠م.

(٣) ١٦٣١م.

(٤) مدة ولايته: ٣ جماد الآخر ١٠٤٠- ١٦ صفر ١٠٤١ هـ/ يناير ١٦٣١- أغسطس ١٦٣١.

ثم تولى موسى باشا في ٣ شهر جماد الآخر سنة ١٠٤٠، وعزل في يوم السبت ١٦ شهر صفر سنة ١٠٤١، فكانت مدته ستة أشهر و٨ يوم.[١]

٤- خليل باشا:[٢]

ثم تولى الوزير خليل باشاه البستنجي في ٤ شهر ربيع الأول سنة ١٠٤١، وعزل في يوم الجمعة ٢٢ شهر رمضان سنة ١٠٤٢، فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر ويومين.

وفي أيامه عصى شريف من أشراف مكة نامي، وجمع من عساكر اليمن المفسدين شيء كثير وهجموا على مكة فطلعت لهم الأشراف وتقاتلوا معهم فكثروا الأشراف وملكوا مكة وقتلوا مصطفى بيك حاكم جدة والسيد محمد وملكوا مكة ونهبوها واستباحوا حرمها وجعلوا نامي أميرا على مكة، فلما تم هذا الأمر أعرضوا أشراف مكة إلى خليل باشا بمصر فجمع الصناجق و الأمراء وذكر لهم هذا الواقع، فأول من تكلم الأمير قاسم بيك وقال أنا أتوجه الى قتال هؤلاء العصاة، فأخلع عليه قفطانا[٣] وجعلوه سردارا على السفرة وخلع على رضوان بيك أبو الشوارب وعلى عابدين بيك وعلي بيك وطائفة من أمراء الجراكسة[٤] وغيرهم ونزلوا يجهزوا أنفسهم الى

---

(١) في هامش المخطوط: قتل قيطاس بيك يوم وقفة عيد الأضحى من السنة المذكورة وعزلوه العسكر في نومه بسبب ذلك وجعلوا حسن أفندي قايمقام الى أن تولى الباشا.

(٢) مدة ولايته: ٤ ربيع الأول ١٠٤١- ٢٢ رمضان ١٠٤٢ هـ/ أكتوبر ١٦٣١- إبريل ١٦٣٣.

(٣) **القفطان**: عباءة مصنوعة من الصوف، وكانت تعتبر زياً رسمياً يلبسه الصناجق وكبار الأمراء وعلية القوم، وكان الباشا يخلع هذا اللباس على من يتقلد الصنجقية.

(٤) **الجراكسة**: تلفظ أحياناً "الشراكسة"، وهي فرقة تتكون من فرسان المماليك. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٥.

السفر،[١] وأرسل الوزير خلعة للسيد زيد بأن يكون سلطان مكة فوصلت اليه الخلعة وهو في بدر فهرعت إليه العربان، وكان خروج العسكر في يوم السبت ١٨ شهر شوال سنة ١٠٤١،[٢] وأما رضوان بيك أمير الحاج الشريف فكان خروجه في ٢٠ شهر شوال هو ومن معه، وأما يوسف الشهير بافرنج يوسف جعلوه سردارا على خمسماية نفر، وأرسله في البحر في المراكب وكان خروجه من مصر ٢٧ شهر شوال سنة ١٠٤١ وبصحبته القبطان محمد بيك ابن سويدان والقبطان قاسم بيك قيطان ناح دمياط وتوجه الى بندر السويس، ولما وصلوا العسكر الى بندر الينبع تلقاهم السيد زيد ومعه جماعة من العربان فأخلع عليه الأمير قاسم بيك وكذلك الأمير رضوان بيك أمير الحاج، ثم لما وصلوا البطن المر المعروف بوادي فاطمة جاءهم شيخ الحرم المكي ومعه جماعة من البغاة يطلبون من قاسم بيك أن يجعلهم محافظين بمكة فأبى قاسم بيك وقال لشيخ الحرم ما بيننا وبينهم الا السيف، وكان كبير البغاة يدعى كور محمود جاء مستخفيا من خلف الجبال فلما نظر الى العساكر وكثرتهم فرجع الى مكة وأخذ جماعته وهرب الى قلعة طربة، فلما دخل العسكر الى مكة لم يجدوا فيها من البغاة الا من قل فقتلوهم عن آخرهم وكانوا فوق المايه، ثم أجمع أمرهم بأن يقضوا حجهم ثم يرجعوا لحرب البغاة فلما قضوا حجهم رجعوا وتوجهوا الى قتال البغاة وحاصروهم في قلعة طربة وقطعوا عن الجميع المأكل والمشرب ثم هجموا

(١) عنوان في الهامش: سفر طربة.
(٢) مايو ١٦٣٢م.

عليهم فأخذوا منهم خلق كثير على السيف وقبضوا على نحو ألف وكسور ورجعوا الى مكة، فما وصلوا الى مكة الا وهم دون ثلاثماية نفس من كثرة ما قتلوا منهم في الطريق وكان دخولهم الى مكة بإشهار كور محمود على جمل بالشاميات ثم كبلوه في يد ورجل وأبقوه ثلاثة أيام معلق ثم قطعوا رأسه، وأما نامي المذكور وأخيه فإنهما أثبت عليهما قتل مصطفى بيك حاكم جدة وشنق في المدعي، وزينت مكة المشرفة ثلاثة أيام وحصل لأهلها غاية الفرح والسرور وكان خروج العساكر من مكة في غرة صفر الخير سنة تاريخه، وزينت مصر لقدومهم ثلاثة أيام وفي أيامه حصل الرخا بعد الغلا الزايد، وفيه زاد النيل زيادة عظيمة وعم جميع أراضي مصر.

٥- أحمد باشا:[١]

ثم تولى الوزير أحمد باشا الشهير بالكرجي في ١٣ شهر رمضان سنة ١٠٤٢، جاء الى مصر المحروسة من البحر على ثغر الاسكندرية وعزل في صبيحة يوم الثلاثاء ٣ شهر جمادى الأولى سنة ١٠٤٥، فكانت مدته سنتين وستة أشهر وثلاثة أيام.

وفي أيامه جهز ألفين من العسكر وجعل عليهم سردارا حسن بيك[١] الى قتال ابن معن بالشام،[٢] فتوجهوا في شهر صفر الخير سنة ١٠٤٣.[٣]

(١)مدة ولايته حسب ما ورد في المخطوط: ١٣ رمضان ١٠٤٣- ٣ جمادى الأولى ١٠٤٥ هـ/ إبريل ١٦٣٣- أكتوبر ١٦٣٥م، ولا يصح أن يكون أحمد باشا قد تولى في ١٣ رمضان ١٠٤٣هـ/ إبريل ١٦٣٣م، وذلك لأن سابقه خليل باشا قد عزل بعد ذلك بتسعة أيام في ٢٢ رمضان من نفس العام، أما المصادر الأخرى فإنها تكتفي بذكر العام دون تحديد الشهر أو اليوم الذي تولى فيه أحمد باشا.

وفي أيامه طلوع النيل المبارك وجبر في ٢٨ شهر ابيب[٤] الموافق أربعة وعشرين شهر محرم الحرام سنة ١٠٤٣ وكان نيلا مباركا.[٥]

وفي أيامه في أواخر شهر شوال سنة ١٠٤٣[٦] أحضر النحاس من عند حضرة مولانا السلطان مراد ثم في ١٥ شهر الحجة سنة ١٠٤٣، جمع الباشة الصناجق والأمراء والأكابر والقضاة واستشارهم في أمر النحاس فأشاروا عليه بعض الحاضرين برميه على أهالي مصر المحروسة وعلى الأوقاف وحسنوا له ذلك لأن مولانا الوزير كان مراده يرسلوه الى بلاد السودان وبلاد التكرور ويؤدي الثمن من عنده الى حضرة مولانا السلطان، ثم في ذلك اليوم عين على رمي النحاس الأمير مصطفى بيك وأخلع عليه قفطانا فنزل وشرع في رمي النحاس فكان ابتداء الرمي في ١٦ الحجة ختام سنة ١٠٤٣[٧] وتمامه في شهر ربيع الآخر سنة ١٠٤٤،[٨] فأرموه على جميع أرباب الصنايع

---

(١) **حسن بيك**: تابع رضوان بيك الكبير، من أعيان البيت الفقاري تولى عدة مناصب في مصر من أهمها صنجق الخزنة وإمارة الحاج، وقد تزعم حركة التمرد التي قامت بها الفقارية ضد مصطفى باشا بسبب انحيازه للبيت القاسمي، وقد انتهت الأحداث بقتل عدد من الصناجق المنتمين للبيت الفقاري وعلى رأسهم حسن بيك، وقد وقعت هذه الأحداث سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م، وسميت بواقعة الصناجق. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية ١٠٩٩-١١٤٣هـ/١٦٨٧-١٧٣٠م**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات الشرقية، جامعة لندن، ١٩٩٩، ص ٢٣١.

(٢) تزعم الأمير الدرزي فخر الدين المعني حركة تمرد ضد الدولة العثمانية فأوعز السلطان إلى واليه بدمشق بمحاربته، فهزمه وأسره مع ولديه وأرسلهم إلى القسطنطينية حيث عاملهم السلطان بحفاوة واحترام، ولما بلغه تمرد أحد أحفاده ونهبه بعض مدائن الشام أمر بقتله وقتل ولده الأكبر فقتلا في ذي القعدة سنة ١٠٤٤هـ/ أبريل ١٦٣٥م، فأطاع الدروز وبقيت الأمارة في ذرية فخر الدين نحو مائة عام ثم انتقلت إلى عائلة شهاب. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص ١٢٧.

(٣) أغسطس ١٦٣٣م.

(٤) **شهر أبيب**: هو الشهر الخامس من شهور السنة القبطية.

(٥) يوليو ١٦٣٣م.

(٦) إبريل ١٦٣٤م.

(٧) يونيو ١٦٣٤م.

(٨) أكتوبر ١٦٣٤م.

حتى على الأوقاف وما تم جمع ثمنه الا في آخر شهر شعبان سنة ١٠٤٤،[١] وأرموا كل قنطار ثمانين قرشا.[٢]

وفي أيامه سفرة بغداد في ٢ شهر شعبان سنة ١٠٤٤ فكتب ثلاثة آلاف من العسكر وعمل عليهم دلاور بيك سردارا عليهم وكان خروجهم من مصر يوم الخميس ٢٣ شهر القعدة سنة ١٠٤٤[٣] فتوجهوا ولم يحصل منهم تشويش على الرعية حكم السفرات السابقة.

٦- حسين باشا:[٤]

ثم تولى الوزير حسين باشا في ٢٧ شهر رجب الفرد سنة ١٠٤٥، وعزل في يوم الثلاث ١٥ شهر جماد الآخر سنة ١٠٤٧، فكانت مدته سنة واحدة واحدى عشر شهرا.

٧- محمد باشا:[٥]

ثم تولى الوزير محمد باشا ابن أخت السلطان سليم في ٢٨ شهر رجب الفرد سنة ١٠٤٧، وعزل في يوم الخميس ١١ شهر جماد الأول سنة ١٠٥٠، فكانت مدته سنتين وتسعة أشهر و١٤ يوما.

وفي أيامه جهز سفرة الى بغداد بموجب أمر شريف من حضرة مولانا السلطان مراد يطلب ألف وخمسماية من العسكر وصنجق يكون عليهم

---

(١) فبراير ١٦٣٥ م.
(٢) **قروش**: مفردها قرش أو غرش عثماني ويساوي أربعين بارة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥١.
(٣) مايو ١٦٣٥م.
(٤) مدة ولايته: ٢٧ رجب ١٠٤٥- ١٥ جماد الآخر ١٠٤٧ هـ/ يناير ١٦٣٦- سبتمبر ١٦٣٧م.
(٥) مدة ولايته: ٢٨ رجب ١٠٤٧- ١١ جماد الأول ١٠٥٠ هـ/ ديسمبر ١٦٣٧- أغسطس ١٦٤٠.

سردارا،[١] ففي الخال أخلع على رضوان بيك أبو الشوارب سردارا ثم شرع في كتابة العسكر، فكتب من الأكابر والأمراء العظام الأمير محمد جركس ويبالي جلبي وابراهيم جلبي ومصطفى جلبي وحسن جلبي وعابدين اغات العزب وعلي آغا كتخداء الجاويشة والسيد موسى ومصطفى آغا ومحمد آغا والأمير مصطفى ومحمد أبازة وابن شكلان والأمير يالي وجملة من أعيان الأمراء فوق المائة، وبقية العسكر من العسكر الأغنياء ليس فيهم أحدا من الفقراء، وكان خروجهم من مصر في أواخر شهر محرم الحرام سنة ١٠٤٨،[٢] فخرجوا من مصر المحروسة ولم يحصل لأحد منهم أذية والسبب في ذلك أنهم أغنياء وأهل عرض.

وفي أيامه سنة ١٠٤٩[٣] توقف النيل عن الزيادة، ولازال قليل في الزيادة الى أن حصل الجبر في آخر شهر مسرة[٤] فنزل حضرة الوزير في العقبة بتاعه وأقلع من بولاق الى فم الخليج فجبره وتوجه الى المقياس فأقام فيه ثلاثة أيام في حظ ونزهة .

---

(١) كان الغرض من هذه السفرة هو إسهام القوات المصرية في دعم الحملة العثمانية التي قادها السلطان مراد الرابع بنفسه لمحاربة الدولة الصفوية حيث تمكن من استرجاع الأراضي التي كان قد فتحها سليمان القانوني في حملته الشرقية في مطلع القرن السادس عشر، وقد نجح السلطان مراد من استخلاص عدة مدن من الفرس حتى وصل بقواته إلى مدينة تبريز في شهر سبتمبر سنة ١٦٣٥م. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص ١٢٧.

(٢) يونيو ١٦٣٨م.

(٣) ١٦٣٩ م.

(٤) **شهر مسره**: أحد أشهر السنة القبطية.

ولاة مصر في عهد السلطان إبراهيم بن أحمد[١]

ثم تولى السلطان ابراهيم أبو السلطان محمد، جلس على التخت في يوم الخميس ١٦ شهر شوال سنة ١٠٤٩، وخلع عليه السلطان محمد في ٧ شهر رجب سنة ١٠٥٨، فكانت مدته ثمان ستين وثمانية أشهر وعشرين يوما.

١- مصطفى باشا:[٢]

فأول من ولاه على مصر مصطفى باشا البستنجي في ١٠ شهر جماد الآخر سنة ١٠٥٠، وعزل في يوم الجمعة ١٧ شهر رجب الفرد سنة ١٠٥٢، فكانت مدته سنتان الا ثلاثة أيام.

وفي أيامه حصل شراقي[٣] لساير الأقاليم ونزل الباشه الى المقياس ومكس[٤] فيه ١١ يوما ينتظر الوفى ويجبر النيل، وذلك من أول شهر مسرا سنة ١٠٥١ والى آخره،[٥] فلم يجد شيئا بل أخذ في النزول فجبروه ولم يوفي

(١) **السلطان إبراهيم الأول:** تولى الحكم عقب وفاة أخيه السلطان مراد سنة ١٠٤٩ هـ/١٦٤٠م، وكان عمره آنذاك ٢٤ عاماً، واستمر في الحكم ٨ سنوات و٦ أشهر حيث قامت الانكشارية بعزله في ١٨ رجب ١٠٥٨/ ٨ أغسطس ١٦٤٨م، ثم قتلوه بعد ذلك بعشرة أيام وولوا مكانه ابنه محمد الذي لم يكن قد أتم السابعة من عمره وذلك حتى لا يتمكن من الانتقام منهم أو الحد من سلطتهم. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٢٨-١٢٩.

(٢) مدة ولايته: ١٠ جماد الآخر ١٠٥٠- ١٧ رجب ١٠٥٢ هـ/ ٢٧ سبتمبر ١٦٤٠- ١١ أكتوبر ١٦٤٢م.

(٣) **شراقي:** الأرض التي تتعطل عن الزراعة بسبب انخفاض النيل. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٩.

(٤) كذا في النص والصحيح: ومكث فيه.

(٥) ١٦٤١ م.

١٥ ذراعا، فحصل الناس في تلك السنة كرب شديد ووقع الغلا والقحط بحيث أبيعت الويبة بثلاثون نصف فضة[١] لاكن مع كثرة وجوده.

وفي أيامه كثرة المناسر[٢] بمصر المحروسة وعم البلاء وصاروا يأخذون في كل ليلة محلات، واستمر الحال متزايد ورحلت أكثر الناس من منازلهم وكل ما قبض الوالي[٣] على أحد من أصحاب العمل لم يأمر بقتله بل يقل للوالي استتوبه وأفرج عنه، فنزل الوالي يأخذ رشوة ويطلقه فتزايد الحال الى أن أخذوا أسباب الشيخ محمد الحرتي وكسروا الزاوية بتاعه الذي فيه مسكنه وأخذوا ساير أسبابه، ثم بعد خمسة أيام وجد بعض من الأسباب عند جماعة في نواحي الجيزة في ناحية سفط اللبن فمسكوا منهم نحو ٢٥ رجل رأوهم في مطيوة فطلعهم الوالي الى حضرة الوزير فلم يأمر بقتلهم، واستمروا عند الوالي مده ثم ان الوالي أخذ منهم الرشوة وأطلقهم الى حال سبيلهم، ثم جاءت السراق الى خط جامع ابن طولون في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٢[٤] وأخذوا منها ٤٨ دكانا من دكاكين التجار ونهبوا ساير ما فيها من أسباب ونقودات وغير ذلك فطلعت طايفة من المغاربة الى الوزير واشكوا له قصتهم وقالوا له إذا لم تخلعنا من الوالي والا نتوجه الى مولانا السلطان ونشكوا له حالنا، فأحضر الوالي وأمره بأن ينزل معهم ويطيب

(١) **نصف فضة:** أي بارة وهي أقل النقود الفضية قيمة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٠.
(٢) **المناسر**: أي اللصوص.
(٣) **الوالي**: كان لهذه اللفظة في العصر العثماني عدة معان، فتطلق أحياناً على الباشا، وتطلق على رجل وظيفته صيانة الأمن بالقاهرة، وكان هناك ثلاثة ولاة من هذا القبيل؛ والي القاهرة ووالي بولاق ووالي مصر القديمة (الفسطاط)، وكانوا جميعاً تحت رئاسة آغا الانكشارية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٦.
(٤) يونيو ١٦٤٢م.

خاطرهم فلم يزل الوالي يلاطفهم حتى طيب خاطرهم بخمسين ألف فضه من عنده، ثم عزل الوالي وولوا غيره فنزل الوالي وفحص على الحرامية فقبض على ثمانية أنفار منهم أسباب الذي سرقت بعينه فأطلعهم بحضرة الوزير فلم يأمرهم شئ فأنزلهم الوالي الى بيته فأعرضوا عليه الرشوة فلم يقبل، وأبقاهم عنده الى أن عزل الباشه وولي مقصود باشا الآتي ذكره فأعرضهم عليه فأمر بقتلهم، فأشهرهم بمصر واستمروا على ذلك الى أن قطع ساير السراق المناسر الذين كانوا يضربون في مصر من أذان العشا فجزاه الله تعالى كل خير على فعله.

٢- مقصود باشا:[١]

ثم تولى الوزير مقصود باشا في ٨ شهر شعبان سنة ١٠٥٢ وعزل في يوم الخميس في ١٤ شهر صفر سنة ١٠٥٣، فكانت مدته سنة واحدة وستة أشهر و٦ أيام.

وفي أيامه الفصل الذي لم يوقع مثله الا في زمن علي باشا وجعفر باشا المتقدم ذكرهم، لأنه عمر الليل وفتت الأكباد وأخلا المنزل والبقاع من الشبان وزاة القناع،[٢] ووقع الخوف في قلوب الصغار والكبار، وبقي كل انسان ينتظر الموت آناء الليل وأطراف النهار، وصارت الجنايز في الأسواق مثل قطارات الجمال كل ثلاثين دفعة واحدة والعياط في جميع الحارات وأما قسم الخدم والرقيق فلم يبق منهم شئ جمله كافيه، وشرع أول في بولاق في

(١) مدة ولايته: ٨ شعبان ١٠٥٢- ١٤ صفر ١٠٥٣ هـ/ ١ نوفمبر ١٦٤٢- ٤ مايو ١٦٤٣م.
(٢) كذا في النص والصحيح: ذات القناع، أي المرأة.

أول شهر شعبان سنة ١٠٥٢،[١] ثم شرع في مصر المحروسة في أول شهر شوال وكانت قوته من أول شهر القعدة الى آخر شهر صفر سنة ١٠٥٣،[٢] ثم أخذ في الخفة الى آخر شهر ربيع أول، وكان قبل هذا الفناء الغلاء الشديد بحيث ابيع الأردب بستة قروش.

ثم أعقب هذا الفناء امرا كان فيه على الناس التعب الذي ما عليه مزيد، وهو أن الباشه أمر بأن يقطع الخليج الحاكمي مقدار ذراع ونصف والخليج الناصري كذلك وشدد في ذلك غاية التشديد وصار يكشف عليهم بنفسه فحصل الناس غاية التعب والمشقة الزايدة، ثم في اواخر شهر ربيع الآخر سنة ١٠٥٣[٣] امر الوالي بان يمسك ناس الى المقداف فانقطع الجالب عن مصر وغلت الأسعار وزاد سعر القمح وعم البلاء واشتد الأمر زيادة عن أول بموجب الفناء والغلا وقطع الخلجان والمقداف.

وفي ايامه ابطال القرض الذي كان يؤخذ من التجار عند خروج الخزينة[٤] وابطال الرماية على الأسواق والتجار، ومن محاسنه ابطال ما كان يأخذ في كل سنة في تحرير الأدرعة والموازين بالوجهين القبلي والبحري ومصر وبولاق والنوبة والجيزة وغير ذلك، وكان يلم في ذلك الأكياس العديدة، ومن محاسنه ابطال ما كان يأخذ من الغوازي ومغاني العرب من المال لجانب

---

(١) نوفمبر ١٦٤٢م.
(٢) مايو ١٦٤٣م.
(٣) يونيو ١٦٤٣م.
(٤) **الخزينة**: أو الخزنة في الاصطلاح العثماني هي مقدار ما يرسل إلى عاصمة الدولة العثمانية من عوائد بعد إنفاق كل ما قرر السلطان إنفاقه في مصر، حيث يتم إرساله سنوياً بمعية فرقة عسكرية يرأسها "سردار الخزنة". رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٨٤.

الديوان وكان يلتزم به شخص يدعى الأمير سكار، فأبطل ذلك كله ورفعه من الدفاتر، وأما السراق الذين كانوا يضربوا مصر كل ليلة في زمن مصطفى باشا فإنه فحص عليهم الفحص الشافي وأرسل أحضرهم من ساير الأقاليم وقتلهم أشر القتل، فأمنت البلاد واطمأنت العباد على أيامه.

وفي أيامه وقعت حادثة غريبة في ثغر الاسكندرية وهو أن قبطانا عمر غرابا على البر وأراد أن ينزله الى البحر فجمع جميع النصارى في الأغربة وحلوا منهم القطاين لأجل تنزيل الغراب الى البحر وكانوا نحو ستماية نصراني فخلوا الناس لما دخلوا صلاة الجمعة وانفرد منهم نحو ماية وخمسين وكسروا باب الترسخانه وأخذوا جميع السلاح الذي فيها وبقية النصارى دخلوا الى البلد وكسروا الدكاكين وأخذوا جميع ما فيها من أمتعة وأسباب وغيره ونزلوا في غراب من الأغربة التي في البحر وهربوا به على خفية فانظر الى هذه الواقعة العجب، وقد ضبطوا ما أبطله مقصود باشا من المظالم فكانت نحو من أربعين، ولم يزل في حكمه شديدا وعمله مطاعا جيدا الى أن قامت عليه العسكر وعزلوه وأقاموا شعبان بيك قايمقام وعزلوا كتخداء جاوشان والترجمان، وأعرضوا الى حضرة مولانا السطان ابراهيم خان فيه عروضات وأرسلوها له صحبة أنفار من البلكات من كل بلك نفر، وكانت فتنة عظيمة، وقد أرسل في مدته وهي سنة وستة أشهر خزينتين الى السلطان ولم يؤذي فيها أحدا من أهل مصر ولا في غيرها، فارسل له السلطان أخذه وقتله ظلما وسبب ذلك كونه نزل من القلعة فعاتبه على نزوله في حرمة السلطنة وقال له كنت من محلك في القلعة وتميت بحرمتك ولا نزلت من القلعة رحمة الله تعالى علينا وعليه.

٣- أيوب باشا:[١]

ثم تولى أيوب باشا وأقبل من البحر ودخل الى مصر المحروسة في شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٤، وعزل في غرة شهر ربيع الأول سنة ١٠٥٦، فكانت مدته سنتين وثلاثة أشهر، وجدد جميع المظالم الذي كان أبطلها المرحوم مقصود باشا وقد غيروا اسم أيوب بخيوب.

٤- محمد باشا:[٢]

ثم تولى محمد باشا حيدر زاده حضر مسلمه[٣] الى قانصوه بيك الصغير قايمقام، ثم حضر هو في ٦ شهر جماد الأول سنة ١٠٥٦، ولما دخل الى مصر رسم على أيوب باشا، وفي أيامه تحركت الفتن وذلك لأنه اتخذ قانصوه بيك قايمقامه صديقا له وصار ينزل له الى منزله فثارت فتنة عظيمة من الفقارية[٤] بسبب ذلك واجتمعت العسكر، وقتلوا قانصوه بيك قايمقام وماماي بيك ومحمد بيك بن المكسح ونفوا فيها من طال عمره بعد ان قتل من الأكابر وكبراء الدولة نحو ١٧ من الأكابر والأعيان كل ذلك خنقهم

---

(١) مدة ولايته: ٨ ربيع الأول ١٠٥٤-غرة ربيع الأول ١٠٥٦ هـ/١٥ مايو ١٦٤٤- ١٧ إبريل ١٦٤٦.

(٢) مدة ولايته:٦ جماد الأول ١٠٥٦-غرة ذي القعدة ١٠٥٧ هـ/٢٠ يونيو ١٦٤٦-٢٨ نوفمبر ١٦٤٧م.

(٣) **المسلم**: الرسول الذي يرسله الباشا الجديد إلى مصر لإعلان خبر تعيينه وإقامة قائمقام له، وأحياناً يسمى متسلم. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٥.

(٤) **الفقارية**: انقسم مماليك مصر خلال النصف الثاني من القرن السابع عشر إلى فرقتين رئيستين هما الفقارية والقاسمية، ويعتبر رضوان بيك الكبير (ت ١٠٦٦هـ/١٦٥٥) هو المؤسس الفعلي للبيت الفقاري الذي هيمن على عدة مناصب إدارية في مصر أبرزها إمارة الحج والتي تولاها تابعه ذو الفقار بيك (ت ١١٠٢هـ/١٦٩٠م) لمدة أحد عشر عاماً، ومن ثم تولاها تابعه إبراهيم بيك (ت ١١٠٧هـ/ ١٦٩٥) لمدة خمس سنوات، وتولى بعد إبراهيم بيك تابعه قيطاس بيك (ت ١١٢٦هـ/١٧١٤م) إمارة الحج لمدة خمس سنوات أخرى، وقد قتل أبرز رجال البيت الفقاري في الحادثة الشهيرة بواقعة الصناجق سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م. انظر: إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناحق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، ١٩٨٦.

قيطاس بيك الفقاري،[١] وقيل ان هذه الفتنة كان سببها علي بيك حاكم جرجه[٢] ورضوان بيك أمير الحاج الشريف، والذين هربوا من مصر أولهم أحمد أفندي ورمضان أفندي وعلي أفندي ومحمد جلبي ابن المقرقع وغيرهم من أعيان القاسمية،[٣] وضبطوا أرزاقهم و أموالهم الى السلطان. وفي أيامه لبس أزبك بيك ابن أبو الشوارب[٤] على الصنجقية ثم قامت عليه العسكر ونزلوه في شهر القعدة سنة ١٠٥٧، فكانت مدته سنة واحدة وسبعة أشهر و٨ أيام، وجعلوا حسن بيك صهر سنان باشا قايمقام ورسم على محمد باشا، ثم حضر مسلم محمد باشا الشريف ليوسف بيك، ولم يزل الترسيم[٥] على محمد باشا الى أن حضر شريف محمد باشا.

٥- محمد باشا:[٦]

ثم تولى الشريف محمد باشا دخل الى مصر المحروسة في غرة شهر صفر سنة ١٠٥٨، وناقش محمد باشا الحساب وأثبت عليه ماية وثمانين ألف دينارا كان أخذها على مصلحة الأمراء عن قتلهم المتقدم ذكرهم

(١) **قيطاس بيك**: تولى زعامة البيت الفقاري بعد وفاة سيده رضوان بيك الكبير سنة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م، وقتل في واقعة الصناجق مع مجموعة من أعيان البيت الفقاري منهم شعبان وحمزة وقانصوه ولاحين ومحمد أباظه، وكان ذلك سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٢) **حاكم**: استخدمت هذه الكلمة كلقب للصناجق المشرفين على أقاليم جرجا، الشرقية، الغربية، المنوفية، البحيرة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٥.

(٣) **القاسمية**: هو البيت الثاني من بيوتات المماليك بمصر، ويعتبر رضوان بيك أبو الشوارب المؤسس الفعلي لهذا البيت، وهيمن هذا البيت على مجموعة من المناصب الإدارية بمصر أهمها منصب الدفتردارية الذي تولاه مراد بيك (ت ١١٠٧هـ/١٦٩٥م)، وإبراهيم بيك أبو شنب (ت ١١٣٠هـ/١٧١٧م)، وهيمن مماليك القاسمية كذلك على منصب القائمقامية، ومن أبرزهم قانصوه بيك (ت ١١٢٧هـ/١٧١٥م) تابع مراد بيك الدفتردار. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣٢.

(٤) **رضوان بيك أبو الشوارب**: زعيم البيت القاسمي توفي سنة ١٠٧٢هـ/١٠٦١م، المصدر السابق.

(٥) **الترسيم**: أي الحجز.

(٦) مدة ولايته: غرة صفر ١٠٥٨- صفر ١٠٥٩ هـ/ ٢٦ فبراير ١٦٤٨- فبراير ١٦٤٩م.

خارجا عن الخزينه والمماليك والغلال وما يتبع ذلك، ثم ورد خبر بخلع السلطان ابراهيم في ٧ شهر رجب سنة ١٠٥٨.

ولاة مصر في عهد السلطان محمد بن إبراهيم[١]

ثم تولى السلطان محمد بن السلطان ابراهيم، جلس على التخت في ٧ شهر رجب الفرد سنة ١٠٥٨ وكان إذ ذاك عمره تسعة سنوات، وأرسل اطلاق محمد باشا من السجن من مصر وتوجه الى الروم في سنة ١٠٥٩.[٢]

وكان السلطان محمد صغير السن لا التفات له لأمور السلطنة ولا لتصرف في شئ وكان التصرف جميعا الى الوزير الأعظم[٣] والى الأغوات الطواشية،[٤] على الخصوص يوسف آغا آغات البنات.[٥]

وفي أيامه غزوة جريد وأرسل اليها العساكر المنصورة في ابتداء سنة ١٠٥٨ لأن السلطان ابراهيم غزاها وفتحها سنة ١٠٥٤ ثم بعد ذلك عصت حتى غزاها السلطان محمد وفتحها.[٦]

---

(١)**السلطان محمد الرابع**: اعتلى السلطان محمد بن إبراهيم سدة الحكم عقب عزل والده سنة ١٠٥٨هـ/١٦٤٨م، وكان عمره آنذاك ٦ سنوات و٧ أشهر، وعزل إثر تمرد للانكشارية في ٢ محرم ١٠٩٩هـ/٨ نوفمبر ١٦٨٧م، فكانت مدة حكمه ٣٩ سنة و٣ أشهر، وتوفي في ٨ ربيع الآخر سنة ١١٠٤ هـ/ ١٧ ديسمبر ١٦٩٢ بالغاً من العمر ثلاثة وخمسين عاماً. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٢٩-١٣٩.

(٢) ١٦٤٩م.

(٣) **الوزير الأعظم**: ويطلق عليه أيضاً لقب الصدر الأعظم، وهو كبير وزراء السلطنة.

(٤) **الأغوات الطواشية**، أو **كزلار آغا** (وتكتب كذلك قزلار آغا): الموظف المشرف على شؤون الحريم في القصر السلطاني. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٤.

(٥) **آغا آغات البنات**: ويطلق عليه كذلك لقب آغا آغات دار السعادة: وهو موظف عثماني يرسل من اسطنبول ليكون ناظر الأوقاف العامة في مصر. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٣٨.

(٦) **كريت**: قرر العثمانيون فتح جزيرة كريت إثر استيلاء قراصنة مالطيين على سفينة تركية سنة ١٦٤٤، وقد جهز العثمانيون أسطولاً ضخماً وادعوا بأن الهدف منه هو غزو مالطا، ولكن الحملة غيرت وجهتها بعد الانطلاق وحاصرت جزيرة كريت التي سقطت بيدهم في ٢٢ آب ١٦٤٥، وقد حاول البنادقة استرجاع سيطرتهم على الجزيرة فسيطروا على بعض المناطق منها وأهمها قلعة كانديه. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص. ص ٤٩٢-٤٩٤.

ثم غزا قمانصيه بالعساكر وغيرها من بلاد الكفرة وأخذ منهم عدة قلاع، وغزا مجر وغيرها وأخذ عدة قلاع.[١] وفي أواخر مدته سنة ١٠٩٨ دخلت بودم في ايدي الكفرة الى الان يتصرفوا فيها، الله تعالى ينعم على المسلمين وعساكر الموحدين يفتحوها ان شاء الله تعالى.[٢]

وكان السلطان محمد في حين جلوسه الى ان خلع لا يلتفت لأمور السلطنة بل غالب اشتغاله في الصيد والقنص ليلا ونهارا في الجبال يتصيد بالكلاب والصقور، حتى كلت منه ساير الخدم والرعاية وهو على هذه الحال، والعساكر في الغزوات والمتصرفين في أمور السلطنة متصرفين يعزلوا ويولوا بخاطرهم ويأخذوا ويعطوا كيف شاؤا، الى ان حصل ما حصل وكلت العسكر وقامت قومة واحدة وخلعوه في أواخر سنة ١٠٩٨ وولوا أخيه السلطان سليمان الآتي ذكره،[٣] فكانت مدته أربعين سنة لم يلي فيها حكم ولا أمر من الأمور بل الاسم له والتصرف لغيره.

١ – أحمد باشا:[٤]

فأول من ولاه على مصر المحروسة أحمد باشا حضر الى مصر سنة ١٠٥٩، وعزل في سنة ١٠٦١، فكانت مدته سنتين و١٥ يوما.

---

(١) **كمانجيه**: الإشارة هنا إلى الحرب البولونية التي استمرت طوال الفترة ١٦٧٠–١٦٧٦، قاد السلطان محمد الرابع خلالها بعض الحملات التي تتوجت بفتح قلعة كمانجيه جنوب أوكرانيا في ١٦٧٢/٨/٢٧. أوزتونا، تاريخ الدولة العثمانية، مصدر سابق، ص. ص ٥٢٠–٥٢١.

(٢) **بودين**: إحدى أهم المدن العثمانية التي أخضعها السلطان سليمان القانوني في المجر، وقد سقطت بيد النمسا في١٣ شوال ١٩٠٧هـ/ ٢سبتمبر ١٦٨٦م، بعد حكم استمر ١٦٠ عاماً. المصدر السابق، ص ٥٥٠.

(٣) الأصح أنه عزل في ٢ محرم ١٠٩٩هـ/٨ نوفمبر ١٦٨٧م.

(٤) مدة ولايته: غرة ربيع الأول ١٠٥٩– غرة صفر ١٠٦١هـ/ ١٥ مارس ١٦٤٩–٢٤ يناير ١٦٥١م.

وفي أيامه أخلع على محمد نوالي الصنجقية وعلى أحمد القهوجي وعلى علي بيك التوتنجي الثلاثة ألبسهم الصنجقية في سنة ١٠٦٠.[١]

وفي سنة تاريخه كان قيطاس بيك متولي جده وعزل منها وتولى حسن باشا في الروم عوضه، فحصل بين حسن باشا وبين الشريف زيد سلطان مكة فتنة، فحصل بينهم المحاربة والقتال فأخذ قيطاس بيك في مساعدة حسن باشاه وركبوا المدافع على بيت السلطان زيد وعلى البيت الشريف، وضرب قيطاس بيك المدافع على بيت الله الحرام، وحصل في ذلك اليوم أهوال كثيرة، ثم بعد ذلك حضر قيطاس بيك الى مصر في سنة ١٠٦١.[٢]

وفي أيامه ورد امر شريف بقتل قيطاس بيك الى احمد باشا فأخفا عنه ولم يظهر عليه أحدا، وأيضا ورد خط شريف بتولية علي بيك حاكم جرجه بان يكون أمير حاج ورضوان بيك أمير حاج يكون حاكم على ولاية جرجه، فألبسهم الخلع على حكم الأمر الشريف وعزل في أثناء ذلك، ثم نزل الى خانة خضر باشا بخط الصليبية الطولونية فمكس[٣] فيه نحو أربعين يوما وأورد ما كان عليه من غير سؤال لأنه كان يعرف الذي بموجب خط الكتاب الذي يمسك به عليه، فلما أراد التوجه الى العادلية منعوه من ذلك فأصبح وقد رتب آلايه وحمل أحماله واوقد فتيله ودق نوتيه خلفه وخرج على خفيه في مصر الى العادلية.

---

(١) ١٦٤٨م، وقد ورد في الهامش عنوان: تولية محمد بيك نوّالي وغيره سنة تاريخه.
(٢) ١٦٤٩م.
(٣) كذا في النص، والصحيح: فمكث.

٢- عبد الرحمن باشا:[١]

ثم تولى الخادم عبد الرحمن باشا، وحضر مسلمه الى مصطفى بيك الدفتردار بأن يكون قايمقامه، ثم ان مصطفى بيك أعرض الى حضرة مولانا السلطان بسبب علي بيك ورضوان بيك بأن يرد كل واحد منهما الى منصبه الأول،[٢] فحصل لهم الأمر بذلك فأخلع على رضوان بيك أمير الحاج على حاله الأول وعلي بيك ولايته بجرجه على حاله الأول، ثم حضر عبد الرحمن باشا الى مصر المحروسة، وفي شهر رمضان سنة تاريخه ولي قيطاس بيك على جدة وتوجه لها في آخر شهر رمضان سنة تاريخه، وعزل عبدالرحمن باشا في سنة ١٠٦٢ فكانت مدته سنة واحدة و٨ أشهر.

٣- محمد باشا:[٣]

ثم تولى محمد باشا أبو النور في ١٥ شهر شعبان سنة ١٠٦٢، وهو الذي عمر مقام سيد عقبة بالقرافة وأمر ببياض سائر جوامع مصر المحروسة.

وفي أيامه طلعت سفرة جريد وعمل سردارها مصطفى بيك الدفتدار في سنة ١٠٦٣،[٤] وفي أيامه توفي الشيخ عامر الشيراوي، وتوفي علي بيك حاكم جرجه وولي عليها محمد بيك مملوكه وولي قيطاس بيك جدة بعد عزله، وفي أيامه قامت العساكر على طاش علي آغا الطواشي وعلى

---

(١) مدة ولايته: ١٢ ربيع الأول ١٠٦١- ٥ شوال ١٠٦٢هـ/ ٥ مارس ١٦٥٠-٩سبتمبر ١٦٥٢م.

(٢) ورد في هامش الصفحة: واجتمع علي بيك وجميع الصناجق في منزل قايمقام، فقال علي بيك يا إخواني من المسلمين إن تروا أي بيك آخر أحق مني مقام وانا فرغت له من اميرية الحاج بطيب قلب وانشراح صدر، فكان الأمر كذلك وخرجوا الاثنين باحسن ما يكون في طيب خاطرهم.

(٣) مدة ولايته: ٢ جمادى الأولى ١٠٦٣- ٨ شعبان ١٠٦٦هـ/ ١٨ إبريل ١٦٥٢- ١ يونيو ١٦٥٦م.

(٤) ١٦٥٢م، وكانت هذه السفرة متجهة إلى كريت حيث كانت الحرب مستعرة فيها بين العثمانيين والبنادقة، وقد تحملت خزينة مصر تجهيز عدد من السفرات المتجهة بعد ذلك إلى كريت كما يظهر في الصفحات التالية.

عبدالقادر آغا وعلى مسعود آغا وانفوهم الى ناح ابريم ثم ان حافظ شريف تشفع فيهم فأعادوهم وقالوا لهم تلزموا بيوتكم.

وفي ١٣ شهر صفر سنة ١٠٦٥[١] حضر اغا من السلطان بزينة مصر المحروسة ثلاثة أيام بسبب ولد أتى للسلطان.

وفي أيامه ورد أمر شريف بسفرة الحبش أحمد بيك سردارها بقناطر السباع فجهزه على الفور بألف وخمسماية من العسكر المنصور وتوجهوا في ١٥ شهر ربيع الآخر سنة ١٠٦٥.[٢]

وحصل في هذه السنة فصل وسموه فصل الحبش ووردت أخبار من أحمد بيك بما فتح الحبش وزينت مصر ثلاثة أيام أولها ٧ شهر صفر في عام ١٠٦٦.[٣]

وفي ٢٦ شهر جماد الآخر سنة ١٠٦٦[٤] توفي رضوان بيك أمير الحاج الشريف الى رحمة الله، فسائت تدبير الباشا وأحضر أحمد بيك بتاع قناطير السباع واخلع عليه بأميرية الحاج وأخلع على حسن بيك قفطان الخزينة الاثنين في ساعة واحدة، فلما سمعوا بذلك طائفة الفقارية اجتمعوا في الرميلة وقالوا نحن ما نريد أحمد بيك أمير حاج أبدا، فأرسل لهم عمر آغا كتخداء الجاويشة ينظر ايش سبب ذلك ويعود يعلم الوزير فلما أقبل عليهم قاموا عليه كلهم قومة واحدة وقالوا اعلم الباشا ينزل والا نبطش به فرجع

(١) يناير ١٦٥٥م.
(٢) مارس ١٦٥٥م.
(٣) يناير ١٦٥٦م.
(٤) إبريل ١٦٥٦م.

اليه وعاد لهم فاستخبروه فأغلظ عليهم في الكلام فقالوا له كله منك هذا الأمر ثم قطعوه بالسيوف،[١] وأنزلوا الباشا قهرا في ذلك النهار وسكنوه في بيت حسن أفندي الدفتدار سكنه بالمدفن، وعملوا يوسف بيك بدرب الجماميز قايمقام وهو كاتب المتفرقة[٢] كتخداء[٣] الجاوشية[٤] ونفوا أحمد بيك الى ناحية مجول بالقليوبية، وهي بلده، فأقام بها أياما ثم بعد ذلك أرسلوه الى ثغر الاسكندرية، وعملوا حسن بيك أميرا على الحاج الشريف وعملوا أحمد بيك ابن قنصوه سردارا على الخزينة وألبسوا أحمد بيك وابراهيم كيخية رضوان بيك الصنجقية، ثم انهم اجتمعوا وأعرضوا الى حضرة مولانا السلطان بما وقع فكانت مدة الباشا ثلاث سنوات وتسعة أشهر و٤ أيام، ثم حضر مسلم قره مصطفى باشا وجعل مصطفى بيك قايمقام الفقاري.[٥]

٤- مصطفى باشا:[٦]

(١) ورد في هامش الصفحة: "وأول من ضربه وهدم كتفه بالسيف وهو راكب قيطاس بيك المجنون تابع رضوان بيك امير الحاج، وكان في نزول محمد باشا ابو النور لمنزل حسن بيك واستمر جالس وقت فتنة السلطان حسن ولم أصاب احد".

(٢) **المتفرقة**: تقوم خدمتهم في مصر على حفظ القلاع الخارجة عن القاهرة، مثل العريش والاسكندرية ودمياط وأبو قير وأسوان وأبريم وغيرها، وللقلاع المذكورة أنفار معلومون وتصرف لهم مرتبات من حكومة القاهرة، ومنهم الجبجي (في الأصل جبه جي باشي) الذي يشرف على صناعة البارود المطلوب لحفظ القلاع. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٤.

(٣) **الكتخدا**: هو وكيل الباشا بمصر، ويطلق عليه أيضاً لقب الكيخيا، وقد أصبحت هذه الكلمة تطلق على كل من ينوب محل رئيس فرقة عسكرية أو منصب إداري. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٨٣.

(٤)**الجاوشية، أي فرقة الجاوشان**: جمع جاووش وهو الفارس، ومنهم أرباب الديوان العمومي الذين عليهم حضور الديوان لتحصيل الأموال الميرية، ومنهم أمير الشون (ويطلق عليه كذلك أمير الأنبار) الذي يشرف على شؤون الغلال الأميرية، وكانت لهذه الوظيفة أهميتها نظراً لأن الجزء الأكبر من أرض الصعيد كان يجبى ماله غلالاً. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٤.

(٥) ورد في هامش الصفحة: "مصطفى بيك الذي قتل غازي باشا ومدفون بجوار سبيل علي باشا بالقرافة من جهة الجد القبلي".

(٦) مدة ولايته: ١٥ شوال ١٠٦٦- ١٤ شوال ١٠٦٧ هـ/ أغسطس ١٦٥٦- مايو ١٦٥٧م.

ثم تولى قرا مصطفى باشا وطلع الى الديوان في ١٥ شهر شوال سنة ١٠٦٦، وفي أيامه عمل ضيافه في قرا ميدان الى الصناجق واغوات[١] البلكات[٢] وأصلح بينهم وبين أحمد بيك وبين الفقارية جميعا.

وفي ٧ قعدة عام ١٠٦٦[٣] اجتمعوا طائفة الينكجرية وطايفة العزب في أبوابهم وطايفة الاسباهية في باب زويلة وكتبوا عرض للباشا وأنهوا فيه بأن يخرج لهم جميع أولاد العرب من جميع الأوجاقات كلها،[٤] فلما قرأ الباشا العرض أطلق منادي في مصر المحروسة بأن ساير أولاد العرب العسكر يبيعوا جوامكهم ويطلعوا من السبعة بولوكات، ونزل بيلري شريف[٥] لجميع الأفندية بأنكم تكتبوا أسامي أولاد العرب جميعا وتعرضوهم علينا في الأسما أولاد عرب وشوام عن علم جوامكهم جميعا وقامت فتنة كبيرة في السبع بلكات من عزل وتولية ونفي وغير ذلك.

---

(١) **أغاوات الأوجاقات**: هم ضباط الأوجاقات، ورؤسائهم مثل آغا الانكشارية وآغا العزب وغيرهم، وكان لأصحاب الرياسة في الأوجاقات حضور جلسات الديوان، والمشاركة في اتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية في مصر. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٦.

(٢) **البلكات**: مفردها بلك وتسمى كذلك الأوجاقات ومفردها أوجاق، وهي كلمة تركية تطلق على الطائفة من الجند، وقد تكونت الحامية العثمانية في مصر من سبعة أوجاقات، هي: المتفرقة والجاوشان والجمليان والتفكجيان والجراكسة والمستحفظان (ويطلق عليهم اسم الانكشارية)، والعزبان. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٣.

(٣) سبتمبر ١٦٥٦م.

(٤) **أولاد العرب**: ارتفع عدد الحامية بمصر من ٦,٦١٨ نفراً سنة ١٠٠٤هـ/١٥٩٥، حتى وصل إلى ١٧,٥٨٨ نفراً بحلول عام ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م، وأدى ذلك إلى إرهاق الميزانية السنوية بمصر، مما دفع بالسلطات العثمانية في اسطنبول إلى إرسال الأوامر بتخفيض أعداد المنتسبين إلى الفرق العسكرية، وقد حاول الكثير من أبناء مصر وغيرهم من العربان الانتساب إلى إحدى الفرق العسكرية أو الحصول على "الحماية" من قبلهم، وكان ذلك كانت بمثابة الإعفاء من دفع الضرائب المفروضة عليهم من قبل السلطة المركزية، ونتيجة لذلك فقد وردت العديد من الأوامر السلطانية إلى مصر باستبعاد العرب بصفة خاصة نظراً للتأثير السلبي على قيمة الخزينة التي كانت ترسل سنوياً إلى اسطنبول. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ١٥٧.

(٥) **بيلري**: لفظها الصحيح "بيورلدي"، وهي كلمة تركية تعني الأمر العالي الصادر من الباشا ومحلى بالطغراء أو الختم. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٢، وقد وردت في المخطوط بعدة صيغ منها بيردي وبيورلدي وبيلري.

وفي أيامه أرسل الى أيوب كاشف بتاع محمد بيك حاكم جرجه قفطان الصنجقية في ١٦ محرم سنة ١٠٦٧[١] وعمل شعبان اغا اخو أحمد بيك صنجق في تاريخه، وفي أيامه طلعت طايفة الانكشارية الى الديوان بأسلحتهم والفتائل موقودة وطلبوا بيلري شريف بأن الانفار الذين طلعوا في بلكنا تباع بلادهم وجوامكهم[٢] وبيوتهم وجميع ما يتعلق بهم فقال لهم الباشا كل منكم يقعد بأدبه لما نفرق المواجب فإننا مشغولين الآن به وقروا فواتح معه بذلك ونزلوا من عنده.

وعزل الباشة في ١٤ شهر شوال سنة ١٠٦٧ فكانت مدته سنة واحدة وعشرة أشهر وأيام، وفي هذه التاريخ توفي الشيخ أبو الوفا السادات والشيخ علي الأجهوري شيخ المالكية بالجامع الأزهري، ثم حضر مسلم محمد باشا شاه سواراغلي الشهير بغازي باشه الى يوسف بيك يكون قايمقام المعروف بدرب الجماميز.

وفي أيامه حضر مراد بيك في طايفة الفقارية من الوجه القبلي ونزل بمصر القديمة يبات بها الى الصباح، فقتله مملوك من مماليكه في الليل وهرب، ثم بعد ذلك بأيام قبضوا على المملوك وأشهروه في مصر المحروسة على جمل وبعد ذلك كسروا رجليه ويديه في باب زويلة.

---

(١) أكتوبر ١٦٥٦م.

(٢) **الجوامك**: مفردها الجامكية، وهي كلمة فارسية الأصل تطلق في الأصل على المرتب الذي يصرف لشراء ملبس، ثم استخدمت في سجلات الروزنامة بمعنى المرتب الذي يعطى للموظف أو المعاش الشهري الذي يصرف للجنود. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٨٣.

٥- محمد باشا:[١]

ثم تولى الوزير محمد باشا سوار اغلي في ٢٠ شهر القعدة سنة ١٠٦٧، وكان في روية الملوك ناظر في أمور السياسة بين الأمير والصعلوك.

وفي أيامه توجه الأمير أحمد بيك الى مولانا السلطان وأخذ معه ابراهيم جاويش بسبب أنهم كانوا وكلا على بلاد مؤمن آغا الذي قتله السلطان وارسل أمير ياخور[٢] يطلب منهم جملة أكياس[٣] من فايض بلاد مؤمن آغا المذكور، فقالوا ليس له عندنا شئ وكل سنة نغلق له فايضه ونأخذ منه وصول الغلاق، فأرسلهم يردوا جوابهم على حضرة مولانا السلطان، فتوجهوا الى الروم في ٢٠ محرم سنة ١٠٦٧، وفي ٨ شهر ربيع الأول أخلفه علي قيطاس بيك قفطان أمير الحاج الشريف.[٤]

وفي غاية شهر جماد أول سنة ١٠٦٨[٥] حضر أحمد بيك من الديار الرومية وأخلع عليه الباشه قفطانا بدفترداية مصر المحروسة بحكم الخط الشريف.[٦]

---

(١) مدة ولايته: ٢٠ ذو القعدة ١٠٦٧- غاية رمضان ١٠٧٠هـ/ سبتمبر ١٦٥٧- يونيو ١٦٧٠م، وقد أشار إليه أحمد شلبي في أوضح الإشارات باسم غازي باشا بن شاه سوار العجمي، انظر: أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص. ١٥٦.

(٢) **أمير آخور**: كلمة فارسية مركبة من "أمير" وهي كلمة عربية، و"آخور" كلمة فارسية معناها الاصطبل، وكانت وكانت تطلق على الشخص المنوط به أمور الخيل، أي ناظر اصطبلات الخيل، ونظراً لارتباط القائمين على الخيول بمهام البريد بين مركز الدولة وأقاليمها فقد أصبحت هذه الكلمة تطلق على المسؤولين الذين توكل إليهم مهمة توصيل المراسلات الرسمية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧١.

(٣) يعادل الكيس ٢٥,٠٠٠ بارة.

(٤) ورد في هامش الصفحة: "قيطاس بيك المجنون شركس تابع المرحوم رضوان بيك امير الحاج".

(٥) أبريل ١٦٥٨م.

(٦) **الخط الشريف**: فرمان عالي سلطاني. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٦.

وفي أيامه ثارت فتنة عظيمة وكان سببها حضور محمد بيك من الصعيد الأعلى، وكان أمير الحاج يوميذ قيطاس بيك المجنون وكان مسافرا بالحاج الشريف فحكم حضور محمد بيك في سنة ١٠٦٨[١] بأمورات تتعلق به، فأقبل الى مصر المحروسة في موكب عظيم لم يرى مثله قط وكثرة الجنود والرجال التي سدت الطرق حتى ضاقت من قدامه الأماكن وانحصر من كثرتهم المساكن والذي ضبط ممن لبس القفاطين من جماعته الأعيان أربعماية قفطان، وكان خلفه أربعماية مملوك بلاسلحة[٢] وأمامه ألف وستماية من الغز وقدامه سبعة خيول جنب مسحوبة بالعدد المسومة، ومن العربان شئ لا يكاد يحصى حتى سكنوا بالقرافة من قلة البيوت، ومكث في مصر أيام قلايل، فوقعت فتنة بينه وبين الصناجق فلما حضروا عنده بمنزله سفه عليهم وأمر بضربهم، فمنهم من وقعت عمامته ومنهم من نزل يجري حافيا الى أن وصلوا الى بيت عزيز آغا فحصل منه في حقهم بهدله زايدة، وسبب نزول الصناجق له أرادوا أن يأخذوا بخاطره ويتعهدوا له بلبس القفطان في حضرة الباشا وأن الباشا لم يحصل منه ضرر في حقه فجاراهم بالضرب والبهدلة الذي حصلت لهم منه، فطلعوا من عنده وهم مغضبين بل ساخطين عليه مما عمل معهم من القبايح، فبإرادة الله تعالى وقضائه السابق ورد آغا من حضرة مولانا السلطان محمد بخط شريف مضمونه أننا جعلنا أحمد بيك بقناطير السباع حاكم على جرجه وجعلنا محمد بيك باشه على

(١) ١٦٥٨م.
(٢) كذا في النص والصحيح: بالأسلحة.

بلاد الحبشة، ثم ان الباشه أحضر أحمد بيك وأخلع عليه خلعة جرجه وأرسل يوسف آغا الجملية مسلم الى ناحية جرجه عن أحمد بيك، وعين معه من السبعة بلكات سبعين نفرا في كل بلك عشرة أنفار وتوجهوا الى ناحية جرجه، ثم عين آغا من أغواته وجماعة من العسكر وأرسلهم بقفطان باشوية الحبش الى محمد بيك فلما وصلوا له وأعرضوا عليه ذلك الأمر فامتنع من لبس القفطان وقبول الأمورات السلطانية، فأرسلوا اعلموا حضرة الوزير، ثم إن يوسف آغا المسلم لما وصل الى ناحية منية خصيم ارسل الى محمد بيك يخبره بما وقع وأنه أتى مسلم الى أحمد بيك فامتنع من ذلك فجلس يوسف آغا المبتدأ المذكور وأعرض الى حضرة الوزير، وأما أحمد بيك فإنه طلع الى الديوان ولبس القفاطين هو والكشاف بتوعه ونزل بالموكب الى ناحية البساتين، فلما قرأ الباشه العرض الذي أتى من يوسف آغا المسلم بتاع محمد بيك في القبول أرسل جميع الصناجق والأغوات والأمراء والاختيارية[١] والعلماء والقضاة والسادات والبكرية[٢] ونقيب الاشراف[٣] وقاضي العسكر[٤] وأعرض عليهم عرض يوسف آغا وعدم قبول محمد بيك الأوامر

(١) **اختيارية الأوجاقات**: هم المسنون من رجال الفرق العسكرية ووجهائهم وأقدمهم في الخدمة. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٥.

(٢) **البكرية**: يرجع نسبهم إلى أبي بكر الصديق، وكان لهم مكانة كبيرة في المجتمع المصري إبان العصر العثماني، وكانوا يدعون لحضور المجالس الرسمية كاجتماعات الديوان والجمعيات. المصدر السابق.

(٣) **نقيب الأشراف**: هو الشخص المسؤول عن شؤون الأشراف بصفة عامة، فيتحدث باسمهم في اجتماعات الديوان والجمعيات، ويتأكد من صحة أنسابهم بمنع انتحال النسب من قبل الأدعياء، ويمثل مصالحهم أمام السلطة السياسية، ويتولى منصب النقابة أبرز شيوخ الطائفة. المصدر نفسه.

(٤) **قاضي عسكر**: هو قاضي القضاة في مصر إبان العصر العثماني، وهو نائب السلطان في الأحكام الشرعية، ومذهبه حنفي، يعينه السلطان لإدارة شؤون المحاكم بمصر، وتعيين النظار على الأوقاف، وله حق حضور الديوان الخصوصي، وكان يتبعه بعض المترجمين، ومقره في محكمة الديوان العالي، وله نواب في محاكم القاهرة والأقاليم. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٧.

السلطانية وأنه صار عاصي ولي الأمر وصار محاربا واستفتاهم في شأن ذلك فجابوه بالافتى، وقالوا حيث أنه خالف ولي الأمر وامتنع من قبول أوامره صار من البغاة وتجري عليه أحكام البغاة ويجب مقاتلته بحيث أنه لم يرجع عن امتناعه وعدم قبوله، وكل من خالف أو امتنع من ذلك جرت عليه الأحكام الشرعية لمخالفته أمر ولي الأمر، ثم ان الباشا ذكر لجميع الحاضرين بالمجلس أنه متوجه هو بنفسه الى محمد بيك ليحاربه وكل من أراد السفر يجهز نفسه، وأخرج شالش الحرب[١] من ساعته ونصبه في قرا ميدان وأخذ يجهز نفسه وخرجوا الصناجق من عنده يجهزوا أنفسهم لسفر صحبة الوزير، ثم في يوم الجمعة المبارك أخرج الباشه خيامه الى البساتين وتبعته الصناجق بخيامها ثم أرسل بيوردات الى آغات البلكات نفير عام والى جبجي[٢] باشه بثلاثون مدفعا وأن العزب والانكشارية يتوجهوا من البحر بعشرين مدفع، ثم أرسل الوزير أخذ الأغوات الطواشية وجركس بيك ولم يبقي من الصناجق الا خمسة في غير زيادة لأجل الحرص بمصر المحروسة، ثم في يوم الاثنين المبارك في ٢ جماد الاخر سنة ١٠٦٩[٣] نزل الباشه بالاي الى أن نزل في وطاق[٤] بالبساتين وأقام فيه ثلاثة أيام الى أن تكاملت العساكر ثم في يوم الخميس شال من البساتين وعدا وبات في ناحية أم خناق بولاية الجيزة وارتحل عنها

---

(١) **شالش الحرب**: أي راية الحرب.

(٢) **جبه جي باشي**: آغا البارودية وهو رئيس صناع السلاح في مصر واختص بتحصيل بارود السلطنة والإشراف على صناعة البارود. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٣.

(٣) فبراير ١٦٥٩م.

(٤) **وطاق**: هي الكلمة التركية أوتاق وأوتاغ، وقد دخلت في اللغة الفارسية في صيغ أطاق وأتاق وأتاغ بمعنى الغرفة، والأطاق في التركية اسم للخيمة الكبيرة المزخرفة، والوطاق في العربية هو الخيمة والمعسكر المكون من خيام. انظر تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن في: أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة**، مصدر سابق، ص ٤٦.

يوم السبت المبارك ٧ شهر تاريخه متوجها الى الوجه القبلي حتى وصل الى منية خصيم، فعين في الحال قيطاس بيك وعمر بيك وكوجك علي ومصطفى آغا بجماعة من العسكر وأرسلهم أمامه الى محاربة محمد بيك بناحية منفلوط فتوجهوا فصادفوا في طريقهم قنصوه كتخداء محمد بيك فوقع بينهم الحرب فقتلوا من كان مع قنصوه خلق كثير واكسروهم وولوا هاربين الى ناحية منفلوط، فتبعه كوشك علي فارمى له فروته من على ظهره وهرب الى محمد بيك يخبره بذلك وبما وقع من المحاربة وبمن قتل من الجماعة وعن كثرة العساكر القادمين عليهم بصحبة الوزير ولا طاقة لهم ولا صبر على ملاقاتهم، فعند ذلك ندم محمد بيك حيث لا تنفع الندامة وانكسر قلبه وضاق صدره، ثم انه أخذ ما يحتاج اليه في الحال وتوجه الى ناحية الواح ثم ان قيطاس بيك وصل الى ناحية منفلوط فوجد محمد بيك توجه الى ناحية الواح، فأرسل أعلم الوزير بذلك فحضر الوزير الى ناحية منفلوط وأمر قيطاس بيك المذكور توجه خلفه بمن معه من العساكر المحروسة فتوجهوا تابعين أثره، وأما الباشه فإنه فتش على قرا أيوب بيك هرب ومحمد آغا وحمزه جركسي أيضا فقبض عليهم وخنقهم ليلا وكذلك سليم كاشف وجوهر كاشف، ثم نهب منزل محمد بيك فوجد فيه شئ كثير حتى قيل انه فحت الأرض في منزله، واما قيطاس بيك فإنه أدرك محمد بيك في الواح ووقع الحرب الشديد بينهم من أول النهار الى وقت العصر قريب الغروب وقتل من جماعة محمد بيك خلق كثيرة ومن جملتهم قنصوه كتخداء وصاري

كاتب وبعض كشاف[١] اعيان نحو من سبعة عشر رجلا، فلما رأى محمد بيك طلب الأمان فقبضوا عليه وحطوا في رقبته الجنزير الحديد وأتوا به الى الباشه وبصحبتهم رؤوس الأعيان المذكورين الذين قتلوا في المحاربة فوجدوا الباشه توجه الى ناحية ملوين فتوجهوا خلفه اليها وأعرضوا محمد بيك فأمر بوضعه في خيمة كتخداء الباشه وسيماني محمد معه، ثم في ليلة الخميس أربعة شهر رجب سنة ١٠٦٩[٢] أمر الوزير بخنق محمد بيك وقطع رأسه وسلخوها وأخذها عنده والرؤوس المقدم ذكرهم، ثم توجه الباشه الى مصر المحروسة وبات في ناحية أم خناق وعدا الى البساتين وأرسل الى عساكر مصر المحروسة تنبيه بالالاي العظيم،[٣] وفي يوم الخميس ٨ شهر رجب قتل صلت محمد سيماني باشه محمد بيك ورماه قدام الوطاق وركب الى أن طلع من باب العزب وجلس بديوان وأخلع على ساير الصناجق والاغوات الذين كانوا بصحبته ومن يستحق من العسكر ونزلوا الى بيوتهم في ١٨ شهر رجب الفرد سنة ١٠٦٩.

(١) **كاشف**: تطلق على حاكم الولاية الذي لم يبلغ مرتبة الصنجقية، ويطلق على المنطقة التي يحكمها لقب كشوفية، وكان دخل الكشاف من إيرادات الأراضي الزراعية التي تقع تحت إدارتهم، وعليهم مال يؤدونه إلى الحكومة نظير تعيينهم في هذه المناصب يسمى بالمال الميري. والكشوفية هي الجزء الذي يخصم من إيرادات ضرائب الأقاليم ويخصص لنفقات الإدارة المحلية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٩.

(٢) أبريل ١٦٥٩م.

(٣) **الآلاي**: الموكب الذي يرافق الباشا وهو يعزف الموسيقى الرسمية، وكان من عادة أهل مصر لدى قدوم الباشا الجديد استقباله عن طريق إرسال فرقة تشريفات يسمون "الملاقية"، ولدى وصوله إلى القاهرة يفد إليه صناجق مصر وأمرائها فيقدمون له الهدايا التي تسمى "التقادم"، ويخلع عليهم بدوره قفاطين القدوم، ثم يصعد إلى القلعة في موكب احتفالي تصاحبه فرق الموسيقى "الآلاتية"، ويتم إطلاق المدافع والألعاب النارية ترحيباً بقدومه. كما تتم مسيرات احتفالية رسمية تسمى بالآلاي لدى مغادرة القوات المصرية المكلفة بالانضمام إلى العسكر السلطاني في غزوات الدولة العثمانية وكذلك لدى مغادرة موكب الحج المصري.

ولازال الوزير غازي باشه متصرفا في الديار المصرية الى أن ورد مسلم الوزير مصطفى باشه الذي كان متوليا بالشام في سلخ شهر رمضان سنة ١٠٦٩ الى أحمد بيك بقناطر السباع قايمقام بمصر.

٦- مصطفى باشا:(١)

دخل الوزير مصطفى باشا في غرة ذي القعدة سنة ١٠٦٩، فلما استقر بمصر المحروسة بدأ في محاسبة غازي باشه وحبسه في قصر يوسف وطالبه بالخزينة وبأموال محمد بيك، ثم بدأ في بيع أسبابه وساير مملكة يده فلم يبقي شئ جملة كافية، وضيق عليه غاية الضيق الزايد ثم حضر خزنداره[٢] وكاتب ديوانه وضربهم كسارات بحضرته وعاقبهم فلم يفيد من ذلك شئ، ثم أعرض فيه الى مولانا السلطان فرد الجواب بالخروج من حقه فأمر بخنقه في قصر يوسف فخنق ودفن بالقرافة بجوار الامام الأعظم سيدي محمد الشافعي رضي الله تعالى عنه في سنة ١٠٧٠(٣) وضبط مخلفاته الى السلطنة الشريفة.

وفي سنة ١٠٦٩(٤) توفي قيطاس بيك المجنون الذي كان سبب موت محمد بيك والحكمة في ذلك أن كل من سعى في قتل محمد بيك قتل بعده بمدة يسيرة لم يبلغ سنة كاملة الا قتل فسبحان ربي لا اله الا هو ولا معبود سواه.(٥)

---

(١) مدة ولايته: غرة ذي القعدة ١٠٧٠- شوال ١٠٧١ هـ/ يوليو ١٦٦٠- يونيو ١٦٦١م.
(٢) **الخزندار**: الموظف المختص بحفظ خزينة مصر، أي ماليتها، وهو من أهم أتباع الباشا. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٥.
(٣) يونيو ١٦٦٠م.
(٤) ١٦٥٩م.
(٥) عنوان في الهامش: توفي قيطاس بيك المجنون.

وفي ١٥ شهر المحرم سنة ١٠٧٠[١] وقعت منارة السلطان حسن بالرميلة ولم تؤذي أحدا سوى رجل وامرأة.

وفي أيامه لبس محمد جلبي ابن افرنج ومحرم جلبي ابن ماماي على الصنجقية، ولم يزل الباشه بمصر المحروسة نافذ في الاحكام الى ان قامت فتنة الفقارية، وكان سبب ذلك أن في يوم الأحد المبارك ٢٧ المحرم سنة ١٠٧١[٢] طلع الى الديوان خمسة أنفار عزب وبيدهم عرض حال ينهوا فيه انهم كانوا خمسة عشر نفرا تعينوا من باب العزب لمحافظة ناحية صنافير بالقليوبية، وأن البلد المذكور نصفها التزام مصطفى افندي ونصفها الى عثمان الوالي حالا، فقتلوا فلاحية عثمان الوالي منا خمسة نفرا وجرحوا خمسة نفر وهرب منا نحن الخمسة، وسبب ذلك أن عثمان الوالي طلب من مصطفى أفندي أن ينزل له عن حصته فلم رضي،[٣] فسلط فلاحيته على فلاحية مصطفى أفندي فهجموا عليهم ليلا وقتلوا منهم جماعة، فبلغ الخبر الى مصطفى أفندي فأخذ بيرلري شريف خطابا الى كتخداء عزبان يعين له خمسة عشر نفرا يكونوا محافظين الى تعلقاته بناحيته وعلى أهالي الناحية حرص، فأنزلونا نحن المذكورين، فلما علم الأمير عثمان بنزولنا الى الناحية فأرسل الى فلاحيه بأنكم تهجموا على العزب وفلاحين مصطفى أفندي ليلا وتقتلوهم عن آخرهم فهجموا علينا وفعلوا بنا ما أنهيناه الى حضرتكم، فلما سمع الباشه كلام المذكورين أرسل احضار مصطفى أفندي وعثمان الوالي

(١) سبتمبر ١٦٥٩م.
(٢) سبتمبر ١٦٦٠م، وقد ورد في الهامش: واقعة الصناجق سنة ١٠٧١.
(٣) كذا في النص، والصحيح: فلم يرضى.

شريكه وسأل عثمان الوالي عن هذه الواقعة فأنكر ما ادعوه العزب، فعين الوزير رمضان بيك الفرجاني ومحرم بيك من أمراء الجراكسة وجماعة من البلكات وشهود الديوان وأمرهم أن يكشفوا الخبر في محل الواقعة، فتوجهوا وعادوا بإثبات ما ذكروه أنفار العزب وطلعوا طائفة العزب إلى الديوان وطلبوا عثمان الوالي الى الديوان فأرسل الوزير آغا الى عثمان الوالي لاستماع الدعوة، وكان عثمان الوالي طالع الى الديوان فصادفه رجل وأخبره بأن العزب والبلكات متعصبين عليك وطالبينك الى الدعوة بحضرة الباشه فرجع من الطريق وتوجه الى منزل كوشك علي بيك والمذكور أخذه وتوجه الى بيت لاجين بيك ولاجين بيك أرسل احضار أعيان الفقارية جميعا قبل حسن بيك ومصطفى بيك وحسن بيك ومصطفى آغا تفكجيان[١] وعثمان آغا جراكسة ورجب آغا وخليل آغا وطبال ابراهيم وجعفر كاشف وذو الفقار كاشف ومحمود آغا متفرقة باشا وقنصوه أبوفروه والاعيان جميعا في منزل لاجين بيك، فما تجمعوا الا وآغا من آغوات الباشه بينهم بيده بيرلري شريف يطلب عثمان الوالي لدعوة بين يدي الوزير وقاضي الاسلام فامتنع من التوجه معه الى الديوان الشريف ووافقوه الجماعة كلهم، الا رجب آغا قال الأولى والأحق أن يتوجه منا معه واحد الى الديوان وكل شئ ثبت عليه بالوجه الشرعي لا كلام لنا فيه أبدا، فلم أحدا من الحاضرين يوافق رجب آغا على كلامه،[٢] وكان هذا الرأي من رجب آغا في غاية الجودة لكن لأمر

(١) **تفكجيان**: وهي تحريف لكلمة "تفنكجيان"، ومفرده تفنكجي، وهي فرقة من الجنود مسلحة بالبنادق. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٤.
(٢) كذا في النص، والصحيح: فلم يوافق على كلامه أحد من الحاضرين.

يريده الله تعالى، ولم أحد بيده حيلة أبدا، فلم رضوا بذلك فتوجه الآغا للباشه وعرفه بامتناع الوالي من الحضور فأعرض الوزير على القاضي شيخ الاسلام[١] الأمر وطلب منه حجة[٢] بعصيانه الأمر والشرع الشريف، فقال القاضي لايصح ذلك الا ان أرسلت له بنفسي رجل وطلبته الى الشرع الشريف على يدي، فلما توجه له قاصد الشرع الشريف وطلبه للشرع فلم رضي فمن الحاضرين من توافق على توجه الشرع ومنهم من لا وافق[٣] على رواحه فامتنع أيضا، فرجع القاصد وأخبر القاضي بذلك فعند ذلك طلب الباشه من القاضي حجة شرعية بعصيانه ومخالفته فكتب له حجة بذلك، ثم في ساعته عزل الباشه عثمان الوالي وولى محمد جلبي ابن المقرقع فنزل بالقفطان من بيت الولاية فرأى عثمان جالسا فلما رآه سلم عليه وخرج من بيت الولاية وتوجه الى بيت لاجين بيك وعرفهم بعزلانه، فعند ذلك ربطوا على المخاصمة و المشاجرة لأجل المقادير الإلهية عليهم، ثم إن الوزير أرسل الى مصطفى بيك بيرلرلي شريف أنك لا تبات الا في الروضة وتصبح متوجها الى ولاية جرجه حكومتك وعلي بيك كوشك أن لا يبات الا ببولاق وتصبح متوجها الى حكومته ببندر دمياط، وثلاثة بيرلرلي شريف الى لاجين وحسن بيك وحسين بيك بأنكم تلزموا بيوتكم، فعند ذلك تجمعوا

(١) **شيخ الإسلام**: رئيس الهيئة الإسلامية في السلطنة وهو المفتي، كما استخدم في سجلات المحاكم الشرعية في مصر للإشارة إلى قاضي عسكر أفندي. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٩.

(٢) **حجة**: الورقة التي تحوي حكماً شرعياً أو تثبت اتفاقاً بين رجال الإدارة، وغالباً ما تتم على يد القاضي وتعرف بالحجة الشرعية. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٥.

(٣) كذا في النص، والصحيح: ومنهم من لم يوافق.

بمنزل لاجين بيك واتفقوا برأيهم أن يرسلوا بيرم أوضه باشه[١] أن يكون معهم على هذا الأمر وينزلوا الباشه من الديوان وطايفة الانكشارية يكون معهم في الذي يفعلوه فيه على راحتهم ومرادهم ويجلسوا غازي باشه ثاني مرة، ثم باتوا على هذا الاتفاق ولم يعلموا ما خبي لهم من الأقدار الإلهية، ثم في تلك الليلة تجمعت طايفة العزب وداروا على ستة وجاقات وقروا وإياهم فواتح بأنهم رجل واحد في جميع ما يفعلوه واتفق معهم بيرم اوضه باشه في الظاهر لأنه في الباطن كان مع طايفة الفقارية حكم اتفاقهم كما تقدر، ثم حصل التنبيه[٢] الى الأبواب جميعا لطوايفهم أنكم تكونوا على أهبة لأجل الدعوة على عثمان الوالي، فلما أصبح الصباح تجمعت طايفة ساير العسكر في أبوابهم كل بلك في بابه ثم حضروا من الأبواب الى الديوان وشئ منهم وقف بالرميلة، وأما الانكشارية فلم يطلع منهم أحد لأنهم لم ينزل لهم تنبيه من بابهم، فاجتمع منهم بعض أنفار ووقفوا بالباب وقالوا كيف مانتخلى عن هذا الأمر وجميع الأوجاقات تجمعوا الا بلكنا ويجعلون مجالسين من غير ذنب، وكانوا هؤلاء الذين في أعداء بيرم الزريه فهم في الكلام، وإذا بالجاويش نازل ففرحوا وبقيو جم غفير فدخلوا الى كتخدائيهم وقالوا له كيف هذا الأمر والبلكات مجتمعين وأنتم ساكتين وفي غير همة، فلما سمعوا كلامهم لاطفهم فقالوا نحن لانرضاك تكون كتخداء علينا ولا نرضى ابراهيم

(١) **أوده باشي**: رئيس إحدى أورط الانكشارية التي تقيم في أدوه (غرفة)، وباشوداباشي هو رئيس الأوده باشية. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤١.

(٢) **تنبيه**: جمعها "تنابيه" وهي تذاكر الدعوات التي كانت ترسل لأعضاء الديوان العالي لحضور اجتماعاته. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٣.

كتخدا القيصرلي يكون في بلكنا ولا نرضى بيرم يكون في بلكنا وهجموا على الكيخية فقام ودخل الى حوش الاغا، فعند ذلك جابوا درويش باش جاويش سابقا وعملوه كتخداء وإذا ببيرم حضر بجماعته نحو أربعماية نفر فلما قدم عليهم قالوا له نحن لانرضاك تكون في بلكنا، فوجد الحال قد تغير بسبب عزل عابدين كتخدا وجلوس درويش كتخدا ورأى من الطايفة المجتمعة الاقدام عليه في الكلام الذي لم كان يعهده منهم فحصل عنده الوهن والرعب فدخل الى حوش الآغا ولم يقدر يقعد عند الطايفة وما دخل معه من طايفته الا نحو من ثلاثون نفرا، ثم ان عثمان الوالي حضر في تلك الساعة ليستعين ببيرم حكم الرباط السابق بينهم، فلما أقبل ورأى الحال متغير دخل الى حوش الآغا وجلس عند بيرم ثم حصل بين المجتمعين وبين بيرم كلام زايد وأطلقوا عليه البندق فقفل الباب بينهم وبينه، فتوجه منهم جماعة الى الوزير وأعلموه بذلك فكتب لهم ببرلرلي الى الآغا بأن يوجه المدافع عليهم ويضرب عليهم بها فوجهوا عليهم المدافع، وكان شخص في جماعته واقف فقال ما فعل بيرم حتى يستحق ذلك فقطعوه بسيوف، وطلعوا الى الاسطحة وضربوا البندق على بيرم فتوارا ودخل عند الآغا فأخذ الآغا سلاحه وأدخله القلعة وأرسل عرف الطايفة بحبسه فتوجهوا الى الديوان وأعلموا الباشه بحبسه في القلعة وبحضور عثمان الوالي في الباب، فأحضر الوالي محمد وأمره بخنق بيرم وقطع رأس عثمان الوالي فنزل الوالي الى الباب وخنق بيرم في القلعة وقطع رأس عثمان الوالي في الحوش وأخذ رأسه وتوجه بها الى الوزير وأرسلها الى باب العزب بالقلعة، فحين وضعت رأس عثمان قدام الوزير كان بالمجلس ذوالفقار آغا جراكسة فقام في ساعته ونزل من

الديوان متوجها الى الفقارية وأخبرهم بقتل عثمان والي وبيرم وأن الأمر راجع اليكم بعد ذلك، فاجتمعت طايفة الفقارية وأتوا محاربين الى الرميلة ووقفوا عند قبة سلطان حسن وعند المحمودية ثم أطلقوا البندق على العزب وآلاء سباهية فقتلوا من العزب ستة ومن الاسباهية اثنين، ثم ان العزب والاسباهية ارموا عليهم بالبندق وارموا عليهم بالمدافع من باب العزب فلما رأوا ذلك دخل الرعب في قلوبهم وعلموا أنهم غير صائبين فيما فعلوا لكونهم خالفوا ولي الأمر وتعدوا في أفعالهم فرجعوا نادمين حايرين لا يدرون إلى أين يذهبون إلى أن جلسوا بين بولاق ومصر القديم في المساطب، وأرسلوا أخذوا من منازلهم ما يحتجون إليه واتفقوا برأيهم الفاسد بأن يتوجهوا إلى الوجه القبلي ثم ركبوا في المساطب وتوجهوا إلى ناحية البساتين وباتوا بها، فلما وصل خبرهم الى الوزير أطلق منادي ينادي في مصر بالأمن والأمان ومنادي آخر ينادي على طايفة غازي باشه أن لا أحدا يبات منهم ليلة تاريخه في مصر المحروسة وكل من تخلف بعد المناداة يستاهل ما يجري له، فتوجهوا من ساعتهم قاصدين بلاد الروم، ثم ان الباشه نادا منادي بأن جميع العساكر سبعة أوجاق والصناجق والأغوات يحضروا بأسلحتهم ويباتوا في الرميلة فباتوا جميعا في ذلك الليلة بالرميلة، ثم في صبيحة ذلك النهار أحضر الوزير شعبان بيك وألبسه على جرجه، وألبس أويس آغا صنجقية مصطفى بيك، وألبس أحمد بيك كشف المنوفيه عوضا عن عثمان أبازه، وتوجهوا الى منازلهم، ثم ان الوزير نادى للعسكر بأن يباتوا في الرميلة حكم الليلة الماضية فباتوا بها، ولما أصبح الصباح أرسل الوزير أحضر محرم جلبي ابن ماماي بيك وألبسه الصنجقية، ثم ان طايفة الانكشارية داروا على جميع طايفة بيرم ونفوهم

وجانب قتلوهم، وانفوا ابراهيم كتخدا القيصرلي، ثم ان طايفة تفكجيان حبسوا اثنين جربجية.

ثم ان الوزير أرسل آغا الى ابراهيم بيك أمير الحاج بأن ينزل هو والحاج الى مصر المحروسة من غير أن ينزل في البركة لأن الطريق لم فيها أغوات تحرص طريق البركة فإن الأغوات متجهين صحبة الوزير الى قبال الصناجق الفارة من مصر، ثم يوم تاريخه فر أحمد جربجي من منزله بالأزبكية وأحمد ابن كبوان وعمر جربجي هرب في الجامع الأزهر ووقع قتل ونفي وهرب شئ كثير عدلنا عنه خوف الاطالة، ثم ان الوزير أرسل بيرلرلي بأن يحضروا مراكب لسفر العسكر الى الوجه القبلي لملاقاة الصناجق الفارة ثم ان الباشه أخرج خيامه الى البساتين والأمراء والصناجق والأغوات والعساكر كذلك فخرج بالموكب العظيم الى ناحية البساتين وجعل ايواز بيك[١] قايمقام بمصر المحروسة إلى حين يحضر، ثم أرسل للعسكر بالعازق[٢] والمدافع الى بولاق وأمرهم أن يسافروا قصاده يوم بيوم لاجل الذخيرة والمدافع.

وفي ٧ صفر نزل ابراهيم بالحامية الى العادلية ثم أتى الى الجنبلاطية ووضع المحمل الشريف[٣] بها وأتى في ساعته الى البساتين فقابل الباشه بها

---

(١) **إيواز بيك الكبير**: تابع مراد بيك الدفتردار، من أعيان البيت القاسمي بمصر، تولى عدة مناصب منها القائمقامية وإمارة الحاج وحكومة جدة، وقد قتل في الحرب الأهلية التي اندلعت سنة ١١٢٣هـ/١٧١١م، وتولى بعده ابنه اسماعيل بيك مشيخة البلد ونافسه على هذا المنصب غريمه محمد جركس تابع إبراهيم بيك أبو شنب، مما أدى إلى انقسام البيت القاسمي إلى عدة بيوتات. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣٢.

(٢) **العازق**: يقصد بها الخيام، وكلمة العازق في الأصل تعني الشخص الذي يحفر الأرض لنصب الخيام. مجد الدين الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ط٥، ج٢، ص ٢٦٤.

(٣) **المحمل**: يطلق في الأصل على الجمل الذي يحمل الهدايا إلى الكعبة، وكان يزين بأبهى زينة، ولما بالغوا في زينته أصبح الجمل لا يستطيع أن يحمل سوى كسوته، وأصبحت الهدايا الأخرى تحمل على جمال أخرى تسير مع قافلة الحج. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٢.

وسلم عليه فأمره بسفر صحبته فأجاب بالسمع والطاعة من وقته بات بالجنبلاطية وعمل المولد المعتاد وأصبح متوجها الى البساتين.

ثم في عاشر صفر ارتحل الباشه منها الى حلوان وبات بها وأقلع شعبان بيك بالمراكب المذكورة المعين فيها صحبة العسكر الانكشارية والعزب وبات بحلوان عند الوزير، ثم ان جماعة من العسكر قبضوا جماعة من جماعة الصناجق الفرارية فأحضرهم الوزير بحضرته وسألهم عن الصناجق والأمرا فأخبروهم أنهم في جبل الطير وحصل بينهم المخالفة فبعضهم يقول نروح الى ناحية جرجه وبعضهم يقول نروحوا الى البحيرة وهذا خبرهم دولتلي[١] وزير، فبعد ذلك عين أحمد بيك وذو الفقار بيك[٢] وألفين من العسكر وأمرهم بأن يتوجهوا الى الصناجق في جهة الشرق وعين شعبان بيك بمركبه، والانكشارية والعزب بمراكبهم في البحر وعين يوسف بيك النقيب ومحمد بيك حاكم جدة خلف المذكورين فتوجهوا جميعا، وأما الباشه فإنه صلى صلاة العشاء وركب خلفهم وأما الصناجق فإنهم شالوا من جبل الطير وتوجهوا الى ناحية ملوي وتشاوروا فيهم من قال نروحوا الى جرجه ومنهم من قال نعدي الى الجبل الاخضر، وحصل بينهم كلام وخلف حال لأمر يريده الله تعالى، فأما حسين بيك أخذ جماعة وراح الى بلاد السودان من على الواحات، ومصطفى بيك أخذ جماعة وتوجه الى جرجه لأجل

---

(١) **دولتلي**: تضاف كلمة "لي" على الألقاب التركية لتعني صاحب، فيكون معنى الكلمة: صاحب الدولة.

(٢) **ذو الفقار بيك (ت ١١٠٢هـ/١٦٩٠م)**: من أعيان البيت الفقاري، تولى إمارة الحاج لمدة أحد عشر عاماً وقد تولى زعامة الفقارية عقب مقتل سيده حسن بيك في واقعة الصناجق سنة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣١.

المقدر، وأما حسن بيك ولاجين بيك وكوشك علي أخذوا جماعة من توابعهم وأخذوا جماعة من العزب ممن يعرف الطريق وقالوا ودونا الى قناطير الأهون فودوهم، فرآهم جماعة ابن الخبير فضايقوهم فتوجهوا الى طريق الأهرام وقدروا أنفسهم بإقليم الجيزة فعند ذلك قالوا الصناجق لمن كان معهم ان كان لكم أمر تتوجهوا الى الجيزة وتطلبوا الأمان لعله يعفى عنكم، فافترقوا منهم طايفة وحضروا الى ناحية بولاق فعلم بهم قايمقام مصر المحروسة فأرسل لهم أويس بيك الى بولاق فأرسلوا طلبوا منه الأمان فأعطاهم الأمان فحضروا له ببولاق وهم خمسة وأربعون نفرا في جملتهم عثمان ابازه وطبال ابراهيم وغيرهم من الاعيان، فلما حضروا اليه أخذهم وتوجه بهم الى ايوازبيك قايمقام فأمر بحبسهم الى حين يحضر الوزير فحبسوا، ثم حضر ملتزم أنبابه ومعه محمد كاشف أخو لاجين بيك ومعه ثلاثة مماليك فوضعه قايمقام بالسجن، ثم أتى رجل وأخبر قايمقام بأن خليل كتخدا رضوان بيك وجعفر كاشف الفيوم في ناحية انبابة فأرسل لهم عمر جربجي بعسكر فأحضروهم ووضعوا في العرقانة.[١]

ثم ان الصناجق توجهوا من الجيزة الى ناحية البحيرة فبلغ خبرهم الى قايمقام فعين خلفهم تجريدة[٢] وطلعوا طالبين آثارهم، ثم لما توجهوا الى اقليم البحيرة وصل خبرهم الى الباشه فعند ذلك عين لهم مصطفى آغا من أغواته ودفع له بيرلري خطابا بالصناجق بالأمان وعدم من يتعرض لهم، وعين معه

---

(١) **العرقانة**: السجن الرئيسي في قلعة الجبل.

(٢) **تجريدة**: حملة عسكرية يوجهها الباشا لمحاربة المتمردين من أمراء مماليك أو عربان. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٢.

ابن الخبير وتوجهوا لنحو الصناجق، ثم ان قايمقام أرسل الى كاشف البحيرة أن يحضر الى المحل الذي فيه الصناجق ويحصرهم ويضيق عليهم، ثم ان الوزير ارسل طايفة الانكشارية والعزب بمراكبهم الى بحري الى محاربة الصناجق، ثم عين لهم من جهة البر الغربي رمضان بيك ومحمد بيك وسليمان اغا فتوجهوا لهم بطرايقهم ثم ان قايمقام أرسل بيرلري الى حاكم رشيد بتحفظ على رشيد خوفا من أحدا يصطي[1] عليهم، ثم ان الوزير عين لهم أحمد بيك ويوسف بيك.

ثم ان الباشه حضر الى مصر المحروسة في ١١ شهر تاريخه، فلما جلس بالديوان قاموا عليه العساكر وقالوا له لا بد من قتل هؤلاء الجماعة الذي في السجن فأحضر منهم عثمان ابازه وطبال ابراهيم ومصطفى آغا وخليل كتخدا وجعفر كاشف ومحمد آغا أخو لاجين وابرش ابراهيم ومرتضى آغا وقطع رؤوس المذكورين بحوش الديوان رحمة الله عليهم وأموات المسلمين.

ثم في يوم تاريخه ورد خبر من آغات الغلال بجرجه الى الوزير بقبض مصطفى بيك وهو واصل لكم في الترسيم فلما وصل اليه وضعه بالسجن ثم أرسل الى أحمد بيك كاشف المنوفية بأنك تقبض على قانصوه أبو قورة فأوقع التفتيش عليه فوفوه بأنه هرب في مقام القطب الرباني والعارف الصمداني الشريف العلوي سيدي أحمد البدوي فتوجه له فلم يجده بل وجد جماعة من أتباعه فقبض عليهم وأرسلهم الى الباشه، ثم ان الصناجق توجه

(١) كذا في النص، والصحيح: يسطو.

الى ناحية النحيلي وقعدوا بها، واذا بابن الخبير والاغا محاصريتهم واذا كاشف البحيرة قد حضر وحاصرهم واذا بمراكب الانكشارية والعزب وقد حضروا في البحر واذا برمضان بيك ومحمد بيك وقد أحاطوا بناحيه من كل جانب برا وبحرا فسألت الصناجق عمن وصل فأخبروهم بحضور محمد بيك ورمضان بيك ومراد كتخدا وعلي جربجي فطلبوا منهم مراد كتخدا وعلي المجمل فتوجهوا لهم وسلموا عليهم بالأمان وأعرضوا عليهم بيرلري شريف الوزير بالامان وتحادثوا معهم بالكلام وقالو لهم الى متى هذه الحال وجميع اخوانكم بمصر من صناجق واغوات وأمراء وغيرهم منتظرين قدومكم اليهم وهذا أمر ما هو لايق منكم في حسكم فأنتم تتوجهون معنا ولا عليكم ضرر ولا بأس، فاطمأنت خواطرهم ببيرلري الباشة وبالكلام اللطيف فعند ذلك ركبوا في النحيلية ثم توجهوا هم وجميع المذكورين قاصدين نحو مصر المحروسة وباتوا في ناحية الطرانة.

ثم في يوم الاربعه ٢٢ شهر صفر سنة ١٠٧١[1] تلاقوا مع أحمد بيك في الطرانة ويوسف بيك وجاويش آغات تفكجيان ومن معه من العساكر فباتوا بطرانه وقعد حسن بيك ولاجين بيك وكوشك علي بيك وذو الفقار آغا يتحدثوا في ليلة الخميس ٢٣ شهر صفر واذا بالاغات الباشه داخل عليهم ومعه جماعة فقبضوا عليهم وأوثقوهم بالحديد وأتو بهم الى صيوان أحمد بيك وقطعوا رؤوسهم، ثم أصبحوا في يوم الخميس ٢٣ صفر سنة ١٠٧١، أخذوا الرؤوس وتوجهوا الى مصر المحروسة الى أن باتوا

(١) أكتوبر ١٦٦٠م.

في بولاق ليلة السبت ٢٥ صفر سنة ١٠٧١، وأصبح في يوم السبت طلع أحمد بيك الى الديوان بالالاي من على قناطير السباع والرؤوس بصحبته في خرجه إلى أن أتى إلى القلعة فكان الباشه أمر ابن المقرقع الآلاتي بأن يقطع رأس مصطفى بيك في طريق الالاي ففعل ما أمره به الوزير، فلما مر أحمد بيك أخذ رأس مصطفى وحطها في الخرج ووضعهم قدام الوزير بالديوان، ثم ان الوزير أخلع على أحمد بيك وعلى جميع الأعيان أكثر من ماية قفطان ثم توجهوا الى منازلهم، ثم بعد ذلك قتلوا من طوايفهم ولفايفهم جماعة كثيرة ثم أنفوا خلق كثير وهرب منهم خلق كثير، وقد اختصرنا على ذلك لما فيه من الغم وما يطول شرحه من الكلام، وراقت الرياقة على هذه الحال رحمة الله عليهم أجمعين ولا مانع لما قضى الله سبحانه وتعالى. ولم يزل الباشه حاكما على مصر المحروسة الى أن ورد مسلم الوزير ابراهيم بعزله فكانت مدته سنة واحدة لا غير.

٧- إبراهيم باشا:[١]

ثم تولى الوزير شيطان ابراهيم باشا، وأتى في البحر وبصحبته الأمير أحمد بيك وجماعته، وطلع الى الديوان في ٦ شهر شوال سنة ١٠٧١، وأحضر معه أمر شريف يذكر فيه أنكم تخرجوا أولاد العرب من ساير البلكات جميعا وترفعوا مرتبات الأولاد من مصر ومكة والمدينة وترفعوا من جوامك النساء ما زاد عن سبعة عشر عثامنة.

(١) مدة ولايته: ٦ شوال ١٠٧١- ٤ شوال ١٠٧٤هـ/ ٤ يونيو ١٦٦١- ٣٠ إبريل ١٦٦٤م.

وفي أيامه نفي محمد بيك بتاع جدة الذي صار بعد ذلك زربه[١] بمصر وابراهيم بيك أمير الحاج ومصطفى آغا وسليمان آغا ووجه أزبك بيك وسليمان اغا الى مكة المشرفة صحبتهم،[٢] فتوجهوا في ٥ شهر الحجة سنة ١٠٧٢.[٣]

وفي ٩ شهر الحجة سنة ١٠٧٢ طلع أحمد بيك يعيد على الباشه فقتلوه وقتل مصلي كتخدا ونزلوهم في توابيت الى منازلهم قتلا،[٤] رحمة الله عليهم وأموات المسلمين.[٥]

وفي يوم تاريخه هرب قيطاس آغا كتخدا أحمد بيك المذكور الى مقام سيدي ابراهيم الدسوقي، ومصطفى آغا وقنصوه كتخداء نفوهم الى ناحية جرجه وحسن بيك الى ثغر الاسكندرية.[٦]

وفي ١٢ شهر شعبان سنة ١٠٧٤[٧] جعلوا على كل كيس من المال الميري[٨] خمسة آلاف نصف فضة وعلى الغلال كل أردب نصفين تؤخذ للميري من الملتزمين لأجل كمالت الخزينة السلطانية وكتبوا بذلك حجة وأرسلوها الى السلطان محمد نصره الله تعالى.[٩]

---

(١) **زربه:** مفردها زرب، وهي كلمة تركية تعني العصاة من العسكر.
(٢) عنوان في الهامش: نفي محمد بيك وغيره.
(٣) يونيو ١٦٦٢م.
(٤) عنوان في الهامش: قتل أحمد بيك.
(٥) يونيو ١٦٦٣م.
(٦) عنوان في الهامش: نفي حسين بيك وقتل بها.
(٧) فبراير ١٦٦٤م.
(٨) **المال الميري:** إيرادات خزينة مصر.
(٩) عنوان في الهامش: مضاف إبراهيم باشا الوزير.

وعزل ابراهيم باشه في ٤ شهر شوال سنة ١٠٧٤ فكانت مدته ثلاثة سنوات، وسجنوه بقصر يوسف وكيخيته وكاتب ديوانه والمقابلجي وأمين ناظر الشون وخاصي وكيل جرجه وصراف باشه سجنوهم بالعرقانه. وفي ١١ شهر شوال سنة ١٠٧٤ عملوا حساب ابراهيم باشه فوجدوا بذمته تسعماية كيس، وعمر ابراهيم باشه أثر النبي صلى الله عليه وسلم.

٨- عمر باشا:[١]

وفي أواخر شهر الحجة ختام سنة ١٠٧٤ حضر الى مصر المحروسة وتولى عمر باشا، وطلع الى الديوان في يوم الخميس ١٥ شهر الحجة سنة ١٠٧٤، وفي ثاني يوم جلوسه ورد آغا بزينة مصر المحروسة ٧ أيام بسبب بشرى ولادة سلطان مصطفى نصره الله تعالى.

وفي تاريخه اتفق عمر باشه الوزير وصناجق مصر المحروسة مع ابراهيم باشه أن الذي عليه من المال يدفعه في الديار الرومية وأفرجوا عنه وسافر الى اصطنبول.

وفي ٨ شهر ربيع الاول سنة ١٠٧٥[٢] قامت الانكشارية على درويش كتخدائهم ومراد كتخدا سابق وخنقوهم في القلعة، وفي شهر تاريخه توفي محرم بيك بن ماماي بيك ولبس رمضان صنجقيته في شهر تاريخه سنة ١٠٧٥.[٣]

(١) مدة ولايته: ١٥ ذو الحجة ١٠٧٤- غاية رمضان ١٠٧٧هـ/ ٨ يوليو ١٦٦٤- ٢٦ مارس ١٦٦٧م.
(٢) سبتمبر ١٦٦٤م.
(٣) عنوان في الهامش: قتل الكواخي.

وفي ١٥ شهر ربيع أول سنة ١٠٧٥ تجمعت طايفة الانكشارية والعزب بالرميلة وطلبوا أويس بيك وقالوا لنا عليه دعوة شرعية بأنه قتل شخص من نفرنا فأحضروا دعوى عليه فأقر بأنه مملوكه وقتله فأثبتوا عليه القتل وقتلوه وكانت فتنة عظيمة ويوم مهولا.[١] وفي ١٣ شهر جماد الأول سنة ١٠٧٥[٢] لبس محمد بيك على ناحية جرجة وعين لها ذو الفقار بيك الشهير بأبو سعدة نايبا عنه، وحصل زلزلة في السنة ثلاث مرار.[٣] وفي ١٦ شهر جماد أول سنة ١٠٧٥ حضر أمر شريف بطلب ذوالفقار بيك ومصطفى أفندي الرزنامجي الشهير بابن سخراب أفندي فجهزوا وأرسلوا الى السلطان.[٤]

وفي شهر رجب سنة ١٠٧٥ قاموا العساكر بالديوان وطلبوا من الوزير أن يعين جماعة من العسكر بتفتيش على السلاح الذي في البلاد ومنع الرعايا من حمل السلاح فعين الى ذلك شاويش آغا جمليان[٥] ومعه العساكر من الاسباهية ونزلوا وفتشوا البلاد وعادوا ومعهم شئ كثير من السلاح والبندق ورتب شاويش باشا على كل بلد طلبه وهي **مظلمة باقية الى الآن** تسمى خدمة شاويش اغا.[٦]

---

(١) عنوان في الهامش: قتل أويس بيك.
(٢) ديسمبر ١٦٦٤م.
(٣) عنوان في الهامش: زلزله.
(٤ عنوان في الهامش: "طلب ابن سخراب"، وفي الصفحات التالية يذكره المؤلف باسم: ابن سهراب.
(٥) **جمليان**: وهي تحريف لكلمة جنلليان، جمع فارس للكلمة التركية جنللو، وهم فرقة من الفرسان الموكل إليها حفظ الجسور السلطانية. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٤.
(٦) عنوان في الهامش: خدمة شاوش كاشف.

وفي ٢٦ شهر جماد الآخر سنة ١٠٧٥[١] توفي الى رحمة الله تعالى **الشيخ سلطان شيخ الجامع الأزهر في زمنه.**[٢]

وفي أيامه ظهرت الزربه بمصر المحروسة،[٣] وكان رئيسهم محمد بيك حاكم جرجه وجده ورؤس الأعيان ممن انضم اليه خمسة من الجند، وهم قرا فضلة وكور علي ويوسف الحريري وأصلان ودرويش علي، واجتمع عليهم كل فاسق وغيره من الأجناس من الدين مارق، فهتكوا الحراير وعملوا شئ لا يرضي الله ورسوله، وبطلوا أحكام الشرع والوزير، وصار الديوان تعمل في بيت محمد بيك وقتل من العسكر شئ كثير وصار الغني في أيامه كالفقير، فلما عم الناس بالأذا تضرعوا الى الله بالدعا فطلع محمد بيك الى الديوان منفردا عن هؤلاء الأعوان فأيقظ الله الوزير من نعاسه فأمر أتباعه بقطع رأسه، فلما بلغ أعوانه ذلك ضاقت عليهم المسالك وألقى الله الرعب في قلوبهم وأخذهم بما أسلفوا من ذنوبهم فذهبوا جميعا الى جامع المؤيد ورأوا التحصين فيه هو الرأي المسدد، فلما بلغ خبرهم الى الوزير أمر الوزير الصناجق والوالي والعساكر بأن يأخذوا معهم المدافع ويرموا عليهم بها وان أدى ذلك الى هدم الجامع، فذهبوا اليهم وأحاطوا بهم من جوانب الجامع في باب زويلة وارموا عليهم بالمدافع كما أمر الشرعي للوزير، فلما أرموهم بالنار خرجوا من المسجد وتحولوا على الفرار فتخطفتهم العساكر والحكام

---

(١)ديسمبر ١٦٦٥م.

(٢) هو الشيخ سلطان بن أحمد بن سلامة الشافعي، وحديث المؤلف عنه على أنه شيخ الأزهر يدل على وجود منصب مشيخة الأزهر قبل الشيخ الخرشي والذي كان يعتقد أنه أول من تبوأ هذا المنصب، انظر تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن في: أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٦٢.

(٣) عنوان في الهامش: الزربه.

وقبضوا على من ذكرنا وضربوا رقابهم عند باب زويلة وأخذوا رؤسهم الى قدام الوزير وضعوهم، فأخلع على الصناجق والوالي ثم داروا على من هرب وقتلوا منهم ناس كثيرة الى أن قطعوا دابرهم من مصر ولم يبقى سوى من كان في عمره مده وهرب. وفي سنة ١٠٧٦ ظهر نجم في السماء له ذنب طويل ومكث الى غاية شهر رجب سنة تاريخه.[١]

وفي عاشر جماد أول سنة تاريخه توفي الى رحمة الله تعالى المرحوم شعبان بيك بجريد أخو أحمد بيك ودفن بجريد،[٢] وكان رجلا دينا خيرا غني النفس، ولما جهز صلى عليه أكثر من عشرة آلاف نفس على جنازته والى الآن يتبركوا بقبره.[٣]

وفي ١٥ جماد أول تاريخه خنقوا حسين اغا الجراكسة في العرقانة، وفي ٢٢ شهر تاريخه هرب ذو الفقار بيك من السجن ونودي عليه بمصر كل من أخبر به يأخذ ماية عثماني بشارة فلم أحدا وقع له على خبر، ثم تخفى وتوجه الى اصطنبول وقابل السلطان سنة ١٠٧٦.

وفي شهر ربيع الأول سنة ١٠٧٧[٤] ورد خط شريف بأن رمضان بيك سردار جريد أسروه النصارى واستمر عند النصارى مدة طويلة الى أن خلصه السلطان ورجع الى مصر المحروسة بصنجقيته.[٥]

---

(١)عنوان في الهامش: "نجم من السماء"، وكان ذلك في فبراير ١٦٦٦م.
(٢) أي في جزيرة كريت.
(٣) عنوان في الهامش: توفي شعبان بيك.
(٤) سبتمبر ١٦٦٦م.
(٥) عنوان في الهامش: رمضان بيك أميراً سنة ١٠٧٧.

وفي سنة ١٠٧٧ لبس ابن البيطار محمد بيك على الصنجقية ثم فرغ عنها سنة ١٠٧٨،[١] وتوجه الى مكة المكرمة فجاور بها الى أن مات بها.[٢]

وفي سنة تاريخه حصل تنبيه في البابين الى طوايفهم وأنفارهم جميعا أن لايلبسوا السكاكين ولا العمايم الصغار وكل نفر يلزم بابه فأبطلوها وكل نفر يلزم أدبه وبابه. وفي ١٥ شهر ربيع الأول حضر محمد آغا من بلاد الروم وخاصكه معه وأخذ دفاتر الرزنامة[٣] والمقابلة وختموا عليها وبعد ذلك عملوا محاسبة في بيت الدفتردار.

وفي تاريخه أرسل مولانا السلطان بطلب مصطفى أفندي ابن سهراب لأجل سؤال وجواب عن أحوال الخزينة وغيرها، ثم انهم كتبوا دفاترهم بعلم الايراد والمصرف بمصر المحروسة وما يتعلق بها وارسلوها صحبة ابن سهراب أفندي والخاسكي.[٤] ولازال عمر باشا بمصر المحروسة الى أن عزل فكانت مدته ثلاثة سنوات الا أياما، ثم حضر مسلم ابراهيم باشا بوستنجي في ٢٥ شهر شعبان سنة ١٠٧٧ وعمل كنان بيك قايمقام عنه.[٥]

٩- إبراهيم باشا:[٦]

---

(١) **فرغ**: أي تنازل عن حق في التزام أو مرتب. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥١.

(٢) عنوان في الهامش: لبس محمد بيك البيطار سنة ١٠٧٧.

(٣) **دفاتر الروزنامة**: أي سجلات الروزنامة، والروزنامة هي كلمة فارسية مكونة من لفظين: "روز" بمعنى يوم أو نهار، و"نامة" بمعنى سجل أو كتاب، فيكون معناها سجلات الأصول اليومية، ويسمى رئيسها "الروزنامجي"، وكتبة الروزنامة يسمون "أفندية الروزنامة"، وكانت الروزنامة تكتب بخط القرمة التي تعتمد على رموز يصعب قراءتها من قبل غير المتخصصين. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٨٥.

(٤) عنوان في الهامش: توجه ابن سهراب.

(٥) عنوان في الهامش: كنان بيك قائمقام سنة ١٠٧٧.

(٦) مدة ولايته: ٢٠ شعبان ١٠٧٧- ١٧ جماد الأول ١٠٧٩هـ/ ١٥ إبريل ١٦٦٧- ٢٢ أكتوبر ١٦٦٨م.

ثم تولى الوزير ابراهيم باشه المذكور في ٢٠ شوال سنة ١٠٧٧، وكان رجلا اختيار اناس ملاح وجيها صايما مصليا ليس له التفاته الى أمور الدنيا وكان له كتخدا يسمى أحمد فسلم اليه الأمر كله والخزينة وكان متلاعبا متلونا والذي لا يفعلوه هو بيده لا يتم أمره وزاد في أخذ الرشوات عيانا وانقلب الديوان في منزله، وفي أيامه تحركت ساير الاسعار في جميع القرا والبلدان.(١) وفي أيامه نفي سليمان آغا الانكشارية(٢) وابن منديل الى ثغر الاسكندرية ومحمد ابن المقرقع هرب في الأزهر.(٣)

وفي ٢١ شهر جماد الاخر سنة تاريخه ورد نجاب من مكة بموت الشريف زيد سلطان مكة وتولي ابنه سعد الاشرم، وفي ٨ فنده(٤) توجه محمد آغا القابجية الى السلطان وأخذ معه ابراهيم اغا وكيل خراج وصراف باشه وعامل الاسكندرية الذي أسلم وتوجه بهم.(٥)

وفي آخر القعدة سنة تاريخه توفي يوسف بيك بدرب الجماميز الى رحمة الله تعالى.(٦) وفي ٨ شهر ربيع الأول سنة ١٠٨٨(٧) حضر ابن سهراب سهراب أفندي[٨] من عند السلطان، وقد بلغ الباشه خبره ما عمل في

(١) عنوان في الهامش: غلا الأسعار.
(٢) **آغا الانكشارية**: قائد فرقة الانكشارية، وله الرئاسة على أغوات باقي الفرق، واختص بحفظ الأمن في القاهرة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٣٨.
(٣) عنوان في الهامش: نفي ابن منديل
(٤) **شهر فنده**: أحد أشهر السنة القبطية.
(٥) عنوان في الهامش: تولية سعد بمكة.
(٦) عنوان في الهامش: توفي يوسف بيك سنة ١٠٧٧.
(٧) كذا في النص، والصحيح أنه قدم سنة ١٠٧٨هـ/١٦٦٨م، كما يوضح النص بعد ذلك.
(٨) **الأفندي**: كاتب ديوان الروزنامة، وقد أطلق هذا اللقب في العصر العثماني على العلماء والكتاب كونهم من أهل القلم، وقد ورد ذكر مصطفى بن سهراب أفندي أيضاً في: **تحفة الأحباب**، مصدر سابق، ص ١٠٣، وكذلك في: **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٦٣، حيث أضاف أحمد شلبي بأنه كان: "عارفاً بعلم الرمل

اصطنبول قيل أنه جاب صحبة أمر شريف بأن مال الغربية والمنوفية تضبط الى الخزينة لا تطلب الا منه دون الباشه ولم يتباطأ الباشه منها شئ جملة كافية، الممالك وامور ما يتعلق الى الدولة الشرعية لا تطلب الا منه، فلما سمع كتخدا الباشه بذلك فعند حضور المذكور بالخانكيه فبات بها وأرسل اسبابه الى منزله، وفي يوم تاريخه أرسل كتخداء الباشه شخص من جماعته وأرغبه بالأموال وادخل عليه سم ساعيه، فما أصبح الا وقد توفي الى رحمة الله تعالى سنة ١٠٧٨ بالخانكيه.(١)

وفي ٢٢ شهر ربيع الأول سنة تاريخه نفا عبد الباقي الرزنمجي الى ناحية ابريم وختم على بيته وبيت أخيه مصطفى اغا جمليان، ثم أرسلوا اخنقوا عبدالباقي المذكور بجرجه.(٢) وفي شهر تاريخه سنة ١٠٧٨ توفي قنصوه ايوقوري في العرقانه. وفي تاريخه حصل بمصر فناء عظيم وسموه العامه الفصل الأصفر سنة ١٠٧٨.(٣)

وفي أيامه سافر ازبك بيك أمير حاج شريف سنة ١٠٧٨، فلما وصل الى مكة المشرفة اتفق مع الشريف حموده بأنه حين يتوجه الى مصر المحروسة يرسل له من الوزير خلعة سلطان مكة عوضا عن ابن الأشرم، وعلى ماقيل انه أخذ منه اثني عشر ألف شريفي، وقعد له بالعهده وجاب أولاد

والزايرجية والروحاني والنجم والميقات والكيمياء"، ولكن مصنف الزبدة قد انفرد بذكر تفاصيل ما أمر السلطان العثماني باستحداثه في مصر لدى عودة ابن سهراب مما أدى إلى سعي كيخية الباشا لقتله بالسم.

(١) عنوان في الهامش: موت ابن سهراب.

(٢) عنوان في الهامش: خنق عبد الباقي.

(٣) كان ذلك في شهر أكتوبر سنة ١٦٦٧م، وسمي بالفصل الأصفر لأن: "الرجل والمرأة إذا انضرب اصفر وجهه وجلده إلى أن يصير مثل الليمون الأصفر"، انظر: **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٦٥.

حمود صحبته مع الحاج الى مصر المحروسة فاقاموا بمصر مدة ولم يوف ازبك بيك ما تعهد بالعهدة في ذلك وقيل ان الباشه لم طاوعه فعجزت قدرته في ذلك، ثم ان الباشة سجن أولاد حمود الاثنين عند نقيب الاشراف،(١) ثم ان الباشه أخلع على يوسف بيك ولاية جدة في ١٨ شهر ربيع أول سنة تاريخه وشيخ الحرم عوضا عن عثمان بيك الذي كان في الروم وعين صحبته خمسماية من العسكر لمحافظة جدة حكم العادة، وتوجهوا آخر جماد الآخر سنة تاريخه الى أن وصلوا الى ينبع البر فبلغ الخبر الى حمود وبلغه سجن أولاده بمصر فأرسل الى يوسف بيك يذكر فيه أن جميع العربان متجمعة في الجبال ونحن نخشى عليك منهم فترجع الى مصر المحروسة بسلامة، فلم تمثل الى قوله فأرسل له ثاني وثالث فلم يرجع عن نفيره، وشال من النبع فما شعر الا وحمود والعربان قد أحاطوا بهم فحاربوهم قدر ساعة وظفرت بهم العربان فقتلوا منهم شئ كثير وأسر يوسف بيك ومن بقي من العسكر وأخذوا حريمهم أسارى معهم، وفي ٢٨ شعبان سنة ١٠٧٨ حضر أربعة نفر من عسكر يوسف بيك بمكاتبة الى الوزير والى الأمير ازبك بيك أمير الحاج وأكابر مصر المحروسة بما وقع من حمود فلما قرأ الوزير كتابه عين ثلاثة صناجق وهم محمد بيك أبو قورة ويوسف بيك صهر النقيب وطبال حسين بيك وعشرة من أمراء الجراكسة وثلاثة آلاف من العسكر، وجهزوا أنفسهم الى السفر وعمل محمد بيك أبو قورة سردارا على العسكر وأعطى له جده

(١) عنوان في الهامش: واقعة حمود.

وعينوا جماعة من البحر وشالوا بركة الحاج في ٢٣ شوال سنة ١٠٧٨،[١] وشال الأمير ازبك بيك أمير الحاج من البركة في ٢٤ شوال سنة تاريخه.

وفي سنة تاريخه ٢٥ رمضان ظهر عمود في السماء بين المغرب والعشاء وقعد مدة. وفي ١٨ شوال سنة تاريخه امطرت السماء حجارة الواحدة قدر ثلاثة أوقية وبقيت على الأسطحة والأزقة ايام سبحان ربي لا اله الا هو ولا معبود سواه.[٢]

وفي ١٠ شهر شوال سنة تاريخه حضر خط شريف بطلب الرزنمجي وجميع الكتبة بالديوان الى بين يدي سلطان الاسلام فأرسلهم الوزير وهم أحمد أفندي ومصطفى أفندي أدهم ومصطفى أفندي خليفة[٣] الرزنامه وابراهيم أفندي وكتاب الدشايش[٤] والأوقاف فتوجه أيضا مؤمن أفندي والقاضي محمد أبو المواهب وغيرهم من كتبات الدشايش.

---

(١) مارس ١٦٦٨م.

(٢) هذه مبالغة من المؤلف، والصحيح كما أورده أحمد شلبي في **أوضح الإشارات**: "وفي ثامن شوال أمطرت المساء برداً كل واحدة قدر النارينجة وبقيت أياماً على وجه الأرض"، مصدر سابق، ص ١٦٦. وقد ذكر يوسف الملواني هذا الحدث بقوله: "وفي ثامن عشر شوال أمطرت السماء برداً كل بردة قدر ثلاثة أواق، وبقيت أياماً على وجه الأرض"، يوسف الملواني، **تحفة الأحباب** ، مصدر سابق، ص. ١٠٥.

(٣) **خليفة**: أو قلفة ومعناها وكيل أو مساعد، واستخدم في ديوان الروزنامة للإشارة إلى أقدم الكتاب وأمهرهم. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٢. **الدشايش**: مفردها دشيشة وهي حساء يتخذ من بر مرضوض يطبخ بزيت أو دهن، وكان يطلق على أوقاف الحرمين في مصر أوقاف الدشايش مع أن الأوقاف كانت لإطعام أهل الحرمين الدشيشة وغيرها، وتعتبر أوقاف الدشيشة الكبرى من أضخم الأوقاف الإسلامية على الحرمين الشريفين، حيث كانت ترسل كميات كبيرة من القمح من مصر إلى الحجاز سنوياً وتفرق على طلاب العلم في الربط والزوايا والمساجد والمدارس في مكة والمدينة وتوزع كذلك على الفقراء والأيتام وغيرهم من المحتاجين. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٢.

(٤)**الدشايش**: مفردها دشيشة وهي حساء يتخذ من بر مرضوض يطبخ بزيت أو دهن، وكان يطلق على أوقاف الحرمين في مصر أوقاف الدشايش مع أن الأوقاف كانت لإطعام أهل الحرمين الدشيشة وغيرها، وتعتبر أوقاف الدشيشة الكبرى من أضخم الأوقاف الإسلامية على الحرمين الشريفين، حيث كانت ترسل كميات كبيرة من القمح من مصر إلى الحجاز سنوياً وتفرق على طلاب العلم في الربط والزوايا والمساجد والمدارس في مكة والمدينة وتوزع كذلك على الفقراء والأيتام وغيرهم من المحتاجين. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٧٢.

وفي ٨ حجة الحرام سنة تاريخه حضر نجاب وأخبر عن وفاة يوسف بيك في النبع وله ولدين بصحبته فختم الباشه على بيته وفي أيامه أنفوا خليل كتخداء العزب الى بلاده.

وفي ١٧ محرم الحرام سنة ١٠٧٩[١] تولى عبد الرحمن أفندي رزنامجي عوضا عن عبد الله أفندي لوفاته الى رحمة الله تعالى وحضروا كتبة الديوان جميعا من الروم بالصحة والسلامة صحبة مصطفى آغا.

ولم يزل ابراهيم باشه محافظا على الصلاة والعبادة وكتخدائه مصرا على نهب الأموال والظلم وأسوأ الأحوال الى أن حصل لإبراهيم باشه الضعف وقوي عليه فتوفي الى رحمة الله تعالى في ١٧ جماد الأول سنة ١٠٧٩ ودفن بالقرافة.

ثم تولى يوسف بيك قايمقام وأعرضوا بموت الباشه الى سلطان الاسلام فحضر مسلم الوزير عبد الرحمان باشه وأمر الى الأمير يوسف بيك على حاله وضبطوا مخلفات المرحوم الوزير الى جانب السلطان.

وفي ٦ شهر رمضان سنة تاريخه حضر قابجي[٢] بطلب أربعة آلاف قنطار بارود وأربعماية قنطار يدك[٣] وماية خمسة وعشرين ألف كيله من الحنطة فجمعوا ساير البرابر[٤] في بيت أزبك بيك الدفتردار.

---

(١) يونيو ١٦٦٨م.

(٢) **قابجي باشا**: رئيس فرقة القابجية وهم حرس بوابات قصر السلطان وقد اقتصر دخول هذه الفرقة على أبناء البكوات والباشاوات وبعض الأعيان الآخرين، وكان للقابجية مهمة أخرى فقد كانوا يوظفون في المحل الأول بصفتهم تشريفاتية في حفلات الاستقبال التي تجري بالقصر السلطاني والبعثات ذات الأهمية الخاصة والسرية بوجه خاص مما كان يوفد إلى الولايات. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥١.

(٣) **يدك**: نوع من الحبال الذي تجر به الدواب.

(٤) برابر باللغة التركية: أي جميعاً.

وفي أول شهر رمضان حبسوا أحمد كتخدا ابراهيم باشه وحسن أفندي شهر حوالى وحرصوا عليهم، وفي ١٣ رمضان سنة تاريخه حضر أمر شريف بطلب ألف نفر من العسكر الى محافظة جريد.

١٠- علي باشا:[١]

ثم تولى الوزير علي باشه أبو الرخا في ٢٣ القعدة سنة ١٠٧٩ بموكب عظيم الى أن طلع الى الديوان، ثم في ثاني يوم أحضر أحمد كتخدا وعاقبه وطالبه بالميري فكلمه كلام بارد فرده بالسجن.

وفي سلخ القعدة سنة ١٠٧٩[٢] لبس محمد بيك صنجقية المشهور البشناق أبو الشوارب ولبس عبد الله بيك على صنجقية سنة تاريخه وعلى ذو الفقار آغا آغات جمليان.

وفي ٢٢ شهر ربيع الاول حضر مصطفى آغا بطلب ألف ومايتين كيس من أحمد كتخداء الباشه وكان أعرض الى حضرة الدولة الشريفة بذلك ويعمله باشه بمصر فطلبوا منه ذلك فأنكر فوضعوه بالسجن وضيقوا عليه فأصبحوا ولم يجدوه بالسجن هرب ليلة تاريخه، فنادا مناد الوزير كل من وجده وأتى به ننعم عليه بماية عثماني فلم يوقعوا له على خبر.

وفي شهر تاريخه نزلت ساعقة[٣] من السماء وكان لها دوي مثل المدافع ثم تبعها ريحا عاصفا أظلم الوقت منه ووقع الأشجار والمواذن.

---

(١) مدة ولايته: ٢٣ ذو القعدة ١٠٧٩- غرة ذي الحجة ١٠٨٠/ ٢٤ إبريل ١٦٦٩- ٢٢ إبريل ١٦٧٠م.
(٢) إبريل ١٦٦٩.
(٣) كذا في النص والصحيح: صاعقة.

وفي شهر تاريخه ورد خبر بأنهم قبضوا على أحمد كتخدا الذي هرب في وادي التيه وسبب ذلك أن شيخ العرب شاهين كان له أربعين عثماني في بلك المتفرقة فلما هرب من العرقانة صادفه المذكور فقبض عليه وأتى به الى الوزير. وفي شهر تاريخه قتلوا صراف باشه عند قبو الذنيبه واسمه رفاييل فأراح الله المسلمين منه. وفي ليلة الخميس ٨ شهر ربيع الأول ظهر نجم في السماء ذات ذنب بعد صلاة المغرب ترمي منه شرار نار وافترق أربعة فرق نزلت في الجانب القبلي الى الجانب البحري. وفي ٢٦ جماد الآخر سنة ١٠٨٠[١] توفي الشيخ أحمد الشويري الى رحمة الله تعالى.

وفي تاريخه حضر مصلي آغا وبيده خط شريف بتجهيز مايتين من العسكر الى محافظة جدة وفي هذا اليوم قبضوا على محمد بيك الشهير بالجاويش وعلى شاويش بيك أمير الحاج ووضعهم في البرج في ذلك اليوم. وفي يوم تاريخه حضر آغا بزينة مصر المحروسة سبعة أيام وهي زينة فتح جريد على يد قنصوه بيك وكان ابتداء الغزاة عليها في سنة ١٠٥٤ الى تاريخ فتحها سنة ١٠٨٠ فجملة القيام عليها في غزواتها خمسة وعشرين سنة فلم رأينا في التاريخ ولا في التواريخ من مبتدأ الزمان مثل هذه الغزوات الذي وقعت بها.[٢] وفي أيامه نادى على الفضة المقاصيص[٣] لا يتعاملوا بها

---

(١) أكتوبر ١٦٦٩م.

(٢) المقصود بذلك فتح قلعة كانديا بجزيرة كريت، وبسقوط هذه القلعة عادت جزيرة كريت إلى العثمانيين حيث تم توقيع اتفاقية بين الصدر الأعظم فاضل أحمد باشا كوبرولو مع البنادقة في ٥ أيلول سنة ١٦٦٩م، ووضعت هذه الاتفاقية نهاية للحرب العثمانية-البندقية التي استمرت أكثر من ٢٤ سنة، وتروي المصادر أن العثمانيين خسروا فيها أكثر من مائة وثلاثون ألف مقاتل. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص. ص ٥١٠-٥١٥.

(٣) **المقاصيص**: أي العملة المزورة.

وأبطلها. وكان لا يحب سفك الدما مع أنه في هذه المدة لم أجرى فيها دما ولا كسر فيها عظما، ثم حصل له ضعف في بدنه فأحضر الصناجق والأغاوات ثم انه أخلع على كنان بيك وعمله قايمقام ولم يزل الضعف يزداد عليه الى أن توفي ليلة الثلاث وجهز يوم الثلاث وصلى عليه مولانا الشيخ علي الشمرلسي ودفن بالقرب من ضريح الامام محمد الشافعي رضي الله تعالى عنه بجوار غازي باشه فكانت مدته ثمانية أشهر وأيام، ونزل ابنه وسكن بمنزل حسين بيزاده ببركة الفيل، ثم أرسلوا الى مولانا سلطان الاسلام بخبر موته.

وفي غرة شهر رمضان سنة ١٠٨٠[1] ورد خبر عن بقية العسكر القادمين من قلعة جريد صحبة اسماعيل بيك ومن معه في الطريق بتوعه بأنهم أقبلوا بسلامة الى ثغر الاسكندرية فعرضوا بذلك، ثم بعد هذا الخبر ورد خبر بأن الأرياح قامت عليهم في المرسا ليلا فقطعت المراسي وأخذت المركب الأمواج الى أن كسرت المراكب وغرق من فيها فلما أصبح الله بصباح لم يجدوا للمراكب أثر ووجدوا العساكر موتى بجانب البر ومن جملتهم اسماعيل بيك فدفنوهم، ونجا منهم البعض فلما نزلوا وأتوا الى فم رشيد غرقت بهم مراكب فمات من مات ونجا منهم القليل وضاعت أسبابهم.

ثم ورد خبر على مركب ثاني في العسكر المذكور نفاها الريح الى البرلس فلما دخلوا المرسه قامت عليهم الأرياح فكسرت المركب فغرق والذي نجا وطلع أخذته العربان ولم يكفيهم سلبهم حتى قتلوا منهم جماعة والذي

(١) يناير ١٦٧٠م.

نجا منهم بعض نفر أتوا الى كنعان بيك قايمقام فأخبروه بذلك عن العربان فعين لهم تجريده عليهم وازبك بيك سردارها وقيطاس آغات الجملية وتوجهوا في ١٧ شهر رمضان سنة ١٠٨٠.

١١- إبراهيم باشا:[١]

ثم تولى الوزير ابراهيم باشا كتخداء الوزير حضر من جزيرة جريد من البحر وطلع الى الديوان في ٢٣ محرم سنة ١٠٨١.

وفي شهر تاريخه حضر أمر بطلب الرزنامجي[٢] والكتبة،[٣] وفي شهر تاريخه دفع ابراهيم باشه بعض جرايات من أحداث رمضان أفندي المقاطعجي بمصر، وولي علم أفندي ابن مصلح الدين ثم بعد تصرفه مدة سجنه في العرقانة هو ومحمد أفندي،[٤] ثم أرسلهم الى الحلبة وأمر بخنقهم ورميهم بالبحر، ثم ولي رضوان باشه خليفة له فرفع الجرايات القديمة الصحاح وأبقى الحديثين الذي لا أصل لهم قابله الله بما يستحق.

وفي أيامه في شهر رجب سنة تاريخه ورد خط شريف يطلب يوسف بيك صهر النقيب وكنعان بيك قايمقام علي باشه والرزنامجي والكتبة جميعا وكتبة الدشايش، ورمضان أفندي فوردوا عليه فوجده هرب قبل حضور الأمر.[٥]

---

(١) مدة ولايته: ٢٣ محرم ١٠٨١- آخر جماد الأول ١٠٨٣هـ/ ١٢ يونيو ١٦٧٠- ٢٣ سبتمبر ١٦٧٣م.
(٢) **الرزنامجي**: رئيس ديوان الروزنامة والمشرف على أفنديتها. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٧.
(٣) أي كتبة الديوان
(٤) عنوان في الهامش: هرب رمضان أفندي.
(٥) عنوان في الهامش: كنعان بيك إلى الروم.

وفي ١٧ رجب توجه يوسف بيك وكنعان بيك وعبد الرحمن أفندي ومصطفى أفندي جوز بنت موسى أفندي وابراهيم أفندي ومحمد أفندي خليفة الشهر ومصطفى أفندي باشه خليفة الايراد أدهم زاده وكاتب الخاسكية مؤمن أفندي والكاتب العربي محمد مواهب وكتبة الدشايش كلهم وتوجهوا الى الديار الرومية في سنة تاريخه.

وفي ٢ شهر شوال سنة تاريخه يوم الخميس انحرق حوانيت البارودية بباب زويلة ومات في الحريق خلق كثير وانهدم الحوانيت والبيوت والربوع ووكالة الباسطية وطلع الوالي الأموات من تحت الأتربة ومن جملتهم بنت يوسف بيك وجوارها،[١] وحصل بعد الحريق موت وطعن فصل شديد حتى أخلا المنازل وسموه الناس فصل الحريق.[٢]

وعمل في سنة تاريخه بقلم على بلك الأيتام والجوالي والمقعد والكشته بالديوان وحصل لكل بلك يوم بحضرته وطلع كل بلك يوم من يستحق السفر وحطه في بلك الانكشارية والعزب. وفي أيامه أضاف الى الميري بعض أطيان الأوقاف الخربة بمصر المحروسة وبعض رزق[٣] وبعض مرتبات وعلوفه. ومكث الوبا في تاريخه الحريق الى أواخر الحجة سنة ١٠٨١[٤] فحصل الى الباشه من المحاليل[٥] شئ كثير لا يحصى، ومن

---

(١) كذا في النص، والصحيح: وجواريها.

(٢) عنوان في الهامش: فصل الحريق.

(٣) **رزق**: مفردها رزقه وهي أرض معفاة من الضرائب وموقوفة على أوجه الخير. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٧.

(٤) أبريل ١٦٧١م.

(٥) **المحاليل**: مفردها محلول وتعني التزام أو مرتب منحل عن صاحبه بالوفاة أو بأي سبب آخر، وترد في الوثائق "عن محلول فلان" ويقصد به الالتزام أو المرتب المنحل عن فلان. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٥.

حلوان[١] البلاد لا يكاد يحصى، وابيعة[٢] البلاد في الديوان أول وثاني وثالث، وفي أيامه أعطي الى أمين دار الدرب[٣] بعض من الفضة من معالم جريد فقطعها فضة معامله في مصر المحروسة، فلما مكثت ببيوته أيام بقت صفرة وتوقفت في أخذها الناس لأنها فضة داخلها نحاس كثير.[٤]

ولازال ابراهيم باشه متصرفا بمصر المحروسة الى أن عزل ونزل من الديوان الى العادلية بالموكب العظيم فكانت مدته ثلاثة سنوات وأربعة أشهر، ثم ربط الخزينة السلطانية من توت الى توت وهي كذلك الى الآن،[٥] ثم حضر مسلم حسين باشه ابن جنبلاط في ٢٠ شهر شوال سنة ١٠٨٤،[٦] وعمل ايواز بيك قايمقام الى حين يحضر الوزير الى مصر المحروسة.

١٢- حسين باشا:[٧]

ثم تولى الوزير حسين باشا في شهر شوال سنة ١٠٨٤، فلما كان دخل الى الصالحية نفى محمد اغا كتخدا الجاويشة، ولما جلس بالديوان تشفعوا في رده فرده الى منزله معزولا.

---

(١) **الحلوان**: المال الذي يدفع عند الحلول محل ملتزم آخر لوفاته وانحلال التزامه عنه، وهناك حلوان الوظائف وهو الرسم الذي يتقاضاه الباشا من الموظف الجديد مقابل الحصول على منصبه. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص٨٣.

(٢) كذا في النص والصحيح: وبيعت.

(٣) كذا في النص والصحيح: دار الضرب، وهي دار سك العملة وتسمى كذلك **ضربخانة**. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٠.

(٤) عنوان في الهامش: فضة إبراهيم باشا.

(٥) ربط الخزينة من توت إلى توت: أي من سبتمبر إلى سبتمبر وتوت هو بداية السنة الخراجية بالنسبة للأشهر القبطية، انظر: أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٧١.

(٦) عنوان في الهامش: جنبلاط أغلي.

(٧) مدة ولايته: ٢٠ شوال ١٠٨٤- غرة رجب ١٠٨٦هـ/ ٢٨ يناير ١٦٧٤- ٢١ سبتمبر ١٦٧٥م.

وفي أيامه حضر أمر شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكر الى سفر قمانصيه[١] فما قرا الأمر حتى اخلع على سليمان بيك بشناق سردارا على العسكر وثاني يوم أخلع على أحمد أفندي ابن البواب كاتب متفرقة سردار فاعتذر السيد فأمر الوالي بخنقه في بولاق وأمر برميه في البحر، ثم بدأ في كتابة العسكر وكل بلك كتب معه كاتبه الكبير سردار فلما تم الكتاب أمر بصرف عليقهم وجوامكهم وطلع سليمان بيك بالالاي في ٢٨ شوال سنة ١٠٨٤.[٢]

وفي أيامه في ١٥ القعدة سنة ١٠٨٥[٣] قتل عبد الرحمن أفندي رزنامجي بمصر، قتله الوزير لأنه أخذ من الأموال الديوانية من الملتزمين نحو أربعة وتسعين كيس وكتب لكل واحد منهم تذكرة بذلك فبانت خيانته، من أجل ذلك قتله، فلما قتله رجع وأخذ ذلك من الملتزمين ظلما وعدوانا ثاني مرة.[٤]

وفي آخر شهر ربيع الأول سنة ١٠٨٦[٥] ورد خط شريف بطلب ثلثماية كيس كلاب[٦] حجر من جملة الخزينة وكل كلب بثلاثون فضة فأجابوا الى ذلك، وكان يومئذ الكلب بأربعين فضة والاريال[٧] باثنين وأربعين

---

(١) المقصود قلعة كمانجيه بالبحر.
(٢) عنوان في الهامش: سليمان بيك إلى سفرة قمانسيه سنة ١٠٨٤.
(٣) فبراير ١٦٧٥م.
(٤) عنوان في الهامش: قتل عبد الرحمن أفندي.
(٥) مايو ١٦٧٥م.
(٦) **الكلب**: الريال أبو كلب هو الريال الهولندي، وكان أقل قيمة من الريال الحجر الذي كان يسمى أبو طاقة، المصدر السابق، ص ١٠٩.
(٧) كذا في النص، والصحيح: **الريال**، والريال تسعون فضة، وقد بلغت قيمته في أوائل القرن الثامن عشر ١٦٠ فضة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٧.

فضة والبندقي[١] بخمسة وتسعين فضة والشريفي[٢] بخمسة وثمانون فضة، واتفقوا الأمرا والأعيان أن الشريفي ونقد الأصناف المذكور تنقبض في مال الديوان من البلاد كذلك حكم الأمر، وأشهروا الندا بمصر المحروسة بأن الكلب في البيع والشرا بخمسة وثلاثون فضة، وفي المال السلطاني بثلاثون نصف فضة فعدمت الكلاب في شهر تاريخه، ثم بعد ذلك بقليل مشوه على حاله الأول بأربعين وفي المال بخمسة وثلاثون.[٣]

ولم يزل حسن باشه في مصر المحروسة الى أن عزل في ٢ شهر رجب الفرد سنة ١٠٨٦ فكانت مدته سنتين، ثم ورد مسلم أحمد باشه دفتردار في تاريخه وعمل قنصوه بيك قايمقام الذي فتح جريد على يده.

١٣- أحمد باشا:[٤]

ثم تولى الوزير أحمد باشا دفتدار في ٦ شوال سنة ١٠٨٦ طلع الى الديوان، وفي ثاني يوم أبطل صيرفي باشه واليهود جميعا من الديوان،[٥] وولى ابراهيم جاويش فنصب الأموال الديوانية دلال البلاد عوضهم وشاركه في ذلك الامر صالح أفندي كاتب الحوالة وعبد الرحيم جاويش وجابوا من تحت أيديهم صيارف مسلمين وقبضوا في المال الشريفي.[٦]

---

(١) **البندقي**: نقد ذهبي أجنبي انتشر في مصر، وسمي بذلك نسبة إلى مدينة البندقية التي بدأت في ضربه سنة ١٢٥٢م، وقد أقبلت كل بلاد الشرق على التعامل به، وأصبح نموذجاً لعلو القيمة والنقاوة، فأصبح يضرب به المثل فيقال: "ذهب بندقي". المصدر السابق، ص ٤٤٧.

(٢) **الشريفي**: عملة تركية أعلى قيمة من الريال الحجر والريال البندقي. وكانت قيمته تختلف من فترة لأخرى، أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٠٩.

(٣) عنوان في الهامش: واقعة الكلب.

(٤) مدة ولايته: ٦ شوال ١٠٨٦- ٣ ذي الحجة ١٠٨٦هـ/ ٢٤ ديسمبر ١٦٧٥- ١٨ فبراير ١٦٧٦م.

(٥) عنوان في الهامش: عزل اليهود.

(٦) كانت الدولة العثمانية بحاجة ماسة إلى العملة الذهبية لتمويل حملاتها العسكرية في البحر، وقد تمكنت السلطة المركزية من إحداث عدة تغييرات في النظام الضرائبي بمصر أدت إلى رفع قيمة الخزنة السنوية المرسلة إلى اسطنبول،

وفي شهر تاريخه حضر أمير اخور بأمر شريف يطلب ألفين من العسكر وصنجق الى سفرة قمانسة فعين ايوازبيك وأخلع عليه وعلى قيطاس بيك اغا سردار امرا الجراكسة وأعطاهم علوفاتهم على جاري العوايد، وطلع ايوازبيك بالالاي العظيم في ٣ حجة الحرام سنة ١٠٨٦ وبعد ثلاثة أيام توجهت العسكر من بولاق.[١]

وفي ٥ شهر الحجة تجمعت العسكر بالرميلة والاغوات البلك في الديوان فدخل باش جاويش الانكشارية وأخبر الباشه بالجمعية[٢] في الرميلة والاغوات عنده، وطلع الى الديوان الغوري وقال للكتبة قوموا فإن العساكر مجتمعة بالرميلة فنزلوا الجميع الى منازلهم، ومن جملتهم عبد الفتاح أفندي كاتب الشؤن سابقا كان هاربا بالروم وحضر صحبة الباشه وولاه مقاطعجي بالديوان، فلما نزل صحبة الكتبة من باب العزب في الرميلة قامت عليه العسكر وقطعوه بالسيوف أرباعا وقالوا هذه الفتنة كله منه ويعلم الباشه بكل أمور السوء،[٣] فلما نزلت الصناجق والاغوات من الديوان قاموا عليهم العسكر وقالوا نحن ما نريد أحمد باشه وان لم ينزل في هذه الساعة والا نقطعوه، فطلعوا له وأعلموه بذلك فراجعهم كذا مرة وهم لايقبلوا منه شئ من ذلك، ولم يزالوا وهم بالرميلة واقفين الى قرب العصر حتى نزلوه جبرا عليه

من: ٧,٧٥٠,٠٠٠ بارة (نصف فضة) سنة ١٠٥٩هـ/١٦٤٩م، إلى: ١٥,٠٦٠,٠٠٠ بارة سنة ١٠٨٦هـ/١٦٩٨م. ستانفورد شو، **تطور النظام المالي والإداري لمصر العثمانية**، ص ٤٠٠.

(١) كان الهدف من هذه السفرة هو دعم القوات العثمانية خلال الحرب التركية –البولونية التي استمرت طوال الفترة ١٦٧٠-١٦٧٦، وانتهت بتوقيع معاهدة زوراونو في ١٦٧٦/١٠/٢٧، والتي اعترف فيها البولونيون بالحكم العثماني على خوتين وبادوليا وأوكرانيا. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ٥١٩-٥٢٢.

(٢) **جمعية**: اجتماع هام يعقده الأمراء المماليك وكبار موظفي الإدارة وكبار العلماء بأمر السلطة لحل مشكلة عامة تمس حياة الشعب. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٤.

(٣) عنوان في الهامش: قتل عبد الفتاح ونزول الباشه.

من القلعة وسكن بمنزل حجي باشه بخط الصليبة، وقيل سبب نزوله بلغ العسكر خبر بانه مراده يعمل على البيوت والدكاكين والطواحين مظلم مثل الشام ويفتش جوامك العسكر وغيره من المظالم، وكتبوا بذلك عرض وأرسلوه الى سلطان الاسلام بذلك عما يفعله، وأرسلوه صحبة جندي محمد بيك وسليمان اغا الطواشي وفي كل بلك نفرين وتوجهوا بالعرض في ١٠ الحجة سنة ١٠٨٦.[١]

ثم نقلوا الباشه في بيت محمد بيك حاكم جرجه تجاه مدرسة لاجين، ثم ولوا رمضان بيك قايمقام وحضر مسلم عبد الرحمن باشه الى رمضان بيك في ١٧ صفر سنة ١٠٨٧[٢] على حاله الى أن يحضر الوزير، وفي أيامه أتوا بابن همام من الصعيد وخوزقوه بالرميلة في تاريخه.

١٤- عبد الرحمن باشا:[٣]

ثم تولى الوزير عبد الرحمن باشا وطلع الى الديوان في ٦ شهر جماد الأول سنة ١٠٨٧، وتحاسب مع أحمد باشه الى بلاد الروم في ٢٠ صفر سنة تاريخه. وفي تاريخه اخلع الوزير على حسن اغا بلفية[٤] صنجقية

---

(١) فبراير ١٦٧٦م.

(٢) أبريل ١٦٧٦م.

(٣) مدة و لايته: ٦ جمادى الأولى ١٠٨٧- ١٠ شعبان ١٠٩١هـ/ ١٨ يوليو ١٦٧٦- ٥ سبتمبر ١٦٨٠م.

(٤) **حسن آغا بلفية (ت ١١١٥هـ/١٧٠٣م)**: من زعماء البيت الفقاري، زوج ابنته لاسماعيل بيك الدفتردار وأنجبت له ابنه محمد بيك (ت ١١٤٩هـ/١٧٣٦م) الذي آلت إليه سيادة البيت الفقاري، وقد انقسم البيت الفقاري فيما بعد إلى عدة أقسام أشهرها القازدغلية التي تنسب لمصطفى القازدغلي (ت ١١١٥هـ/١٧٠٣م)، ومن أتباعه كذلك ذو الفقار بيك (ت ١١٤٢هـ/١٧٢٩م) الذي آلت إليه مشيخة البلد فيما بعد. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣١.

وكشوفية منفلوط فنزل الى باب العزب وارمى القفطان ثم ان الوزير رفع ذلك عنه وأمره بأن يقعد في بيته ولا يركب.[١]

وفي ٢٠ جماد الاخر سنة تاريخه قاموا الانكشارية بالباب وحبسوا محمد كيخية الحبشلي ومصطفى كيخيه بالقلعة فبلغه الباشه خبرهم فأرسل أحضرهم وألبسهم الصنجقية وانزلهم بالموكب الى منازلهم ثم ان الحبشلي استعفى من الصنجقية ومصطفى بيك سنان على حاله حتى توفي بجده، وفي أيامه سنة ١٠٨٧[٢] لبس ذو الفقار اغا الصنجقية واميرية الحاج في آن واحد واستمر بها الى أن مات في ٢٦ شعبان سنة ١٠٩٨[٣] رحمة الله عليه وساير أموات المسلمين بحرمة محمد.[٤]

وفي سنة ١٠٨٨ حصل غلا أسعار بمصر بحيث ابيع الاردب القمح سبعة قروش والشعير بخمسة قروش ثم وصل أكثر من هذه الاسعار مع زيادة النيل عن العاده.[٥] وفي سنة تاريخه نهبوا الرقعة بالرميلة وهدموها، وأحرقوا الرقعة الاخره التي بجوار قره ميدان، واعقب ذلك طعن وموت الى مدة شهرين.[٦]

وفي أيامه زينة مصر المحروسة سنة ١٠٨٨ ثلاثة أيام، وفي ١٢ شهر ربيع الاول قامت الانكشارية على مصطفى باش جاويش فأرسل عبد

(١) عنوان في الهامش: حسن اغا بلفية يرمي قفطان صنجقية سنة ١٠٨٧.
(٢) ١٦٧٦م.
(٣) يونيو ١٦٨٨م.
(٤) عنوان في الهامش: ذو الفقار بيك وأمير الحاج سنة ١٠٨٧.
(٥) عنوان في الهامش: غلا الأسعار.
(٦) عنوان في الهامش: فناء عظيم.

الرحمن باشه أخذه وخنقه ثم نفوا من طايفة الانكشارية الى جرجه احدى عشر نفرا منهم محرم جاويش سراج[١] الاغا قتلوه.[٢]

وفي ١٥ شهر ربيع الاول سنة ١٠٨٩[٣] حضر أمر شريف بتفتيش على نسب الاشراف فحصل ما حصل ثم ان الاشراف نقيبهم والسادات ابطلوا ذلك.[٤]

وفي غرة القعدة سنة تاريخه أمر الباشه الوالي بكبس بيت باكير أفندي والقبض عليه وعلى ذوالفقار كيخيته وختموا على بيوتهم وسجنوا اربعة شربجيه من اتباع ذو الفقار كتخداء في القلعة وسجنوا ابن قرا جهنم في القلعة وخنقوه وكان يومئذ كاتب صغير، وأما بكير أفندي فإنه هرب في زي النساء فلم أحدا وقع له على خبر، وأما ذو الفقار كتخدا فإنه هرب الى مقام القطب النبوي سيدي أحمد البدوي فارسل الوزير الى اسماعيل اغا كاشف الغربية بيرلري شريف فأخرجه من المقام وقطع رأسه في الملقة وأرسلها الى الوزير صحبة اتباع الوزير، وصالحوا على بكير أفندي وعلى الاربعة شربجيته المذكورة.[٥] وفي ١٣ شهر رجب سنة ١٠٩١[٦] توفي الى رحمة الله تعالى أحمد كتخداء عزبان باني البيت المشهور على بركة الفيل.[٧]

---

(١) **سراج**: جمعها سراجين، وهم مماليك من خدم الأمراء ويلحقونهم عادة بالفرق العسكرية. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٨.

(٢) عنوان في الهامش: قتل مصطفى جاويش.

(٣) مايو ١٦٧٨م.

(٤) عنوان في الهامش: نسب الأشراف.

(٥) عنوان في الهامش: قتل ذو الفقار كتخدا.

(٦) أغسطس ١٦٨٠م.

(٧) عنوان في الهامش: موت أحمد كتخدا عزبان.

وفي ٢٢ شهر تاريخه قامت الانكشارية على كوشك محمد وأرادوا قتله فهرب الى باب العزب فقفلوا باب السلسلة ولم يسلموا فيه ثم ثاني يوم حضر بيرلري بنفيه الى جزيرة قبرص فنزلوا به جماعة كثير في طايفة العزب وأرسلوه هو وكور عثمان الى قبرص.(١)

وفي سنة ١٠٨٩ انشاءت خاصكية(٢) السلطان ام سلطان مصطفى مكتبة بمكة المشرفة واوقفت عليها بلاد في الغربية والمنوفية والاشمونين وعوضت عن مال النواحي عثامنه الى الديوان وأنشأت شونه في بولاق لخزن الغلال بها،(٣) واشترت مراكب بحر السويس برسم شيل الغلال الى مكة وجعلت لها كتبة ومباشرين وشرطية تطرها الى أمير الحاج المصري. واستمر عبدالرحمن باشا حاكما بمصر المحروسة الى ان ورد مسلم عثمان باشه الى الامير قيطاس بيك القاسمي بناصرية قايمقام في ١٠ شهر شعبان سنة ١٠٩١ فاستمر قايمقام الى ان حضر عثمان باشه في ٢ شهر رمضان سنة تاريخه.

١٥- عثمان باشا:(٤)

ثم تولى الوزير عثمان باشه في ٢ رمضان سنة ١٠٩١. وفي ٢٢ الحجة سنة تاريخه نزل سيل بمكة المشرفة ودخل الى الحرم حتى دخل البيت

---

(١) عنوان في الهامش: نفي كوشك محمد.

(٢) **الخاصكية**: هم الذين يلازمون السلطان في خلواته، وقد أخذ اسمهم من الاختصاص، وهم الذين يسوقون المحمل الشريف ويجهزون المهام الشريفة، وكان في مصر نوعين من الأوقاف المرصودة على الحرمين الشريفين يطلق عليهما لفظ الخاصكية، فالأول هو وقف الخاصكية المستجدة لوالدة السلطان أحمد، والثاني هو وقف الخاصكية القديم، وكان أمير الحاج المصري يحمل معه كل عام إلى الحجاز صرة من ريع هذه الأوقاف وبعض الغلال التي كانت تسمى غلال الحرمين. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص.ص ٧١-٧٢.

(٣) عنوان في الهامش: انشاء الخاصكيه.

(٤) مدة ولايته: ٢ رمضان ١٠٩١- ١٢ رمضان ١٠٩٤هـ/ ٢٨ سبتمبر ١٦٨٠- ٤ سبتمبر ١٦٨٣.

الحرام وغرق فيه ناس كثير لا تعد وسحب الجمال بأحمالها حتى قلع الجميز وجرها من حارة مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى أن ألقاها بجنب حيطان الحرم الشريف.[١]

وفي شهر جماد الاخر سنة ١٠٩١[٢] حضر أمر شريف الى الوزير بأنك ترسل عمر بيك تابع رمضان بيك الى غزة فاننا ولييناه باشه بها فاخلع عليه وتوجه الى غزة في ٢٢ شهر رجب سنة تاريخه، ولازال بها الى أن وقع بينه وبين العربان محاربة فقتلوه في ٢٢ شهر رجب سنة ١٠٩٢[٣] ووردت الأخبار الى الوزير بذلك الامر.

وفي شهر تاريخه توجه حسن اغا بلفية معين بتجريده الى الغربية فأرسل جندي الى ناحية سنبلاوين بالولاية يطلب كلفة التجريدة فقتلوه بناحية، فأرسل اعرض الى الوزير بذلك فأرسل تجريدة ثانية وعين بها يوسف بيك أمير الحاج وعبد الله بيك واغات الجراكسة وصحبتهم عسكر من الاسباهية وطايفة من جماعة الباشه فتوجهوا الى الناحية وهدموها واوقدوا النار بها وحضروا الى مصر المحروسة.

وفي أيامه في شهر شعبان سنة تاريخه أخلع الباشه على الامير ابراهيم اغا ملتزم مسيح بالمنوفية خلعة الصنجقية وعلى الامير مراد اغا[٤]

---

(١) **شجرة الجميز**: هي الشجرة التي يقال أنها كانت عند مولد النبي عليه الصلاة والسلام بمكة.

(٢) يونيو ١٦٨٠م.

(٣) أغسطس ١٦٨١م.

(٤) **مراد بيك الدفتردار (ت ١١٠٧هـ/١٦٩٥)**: تابع أوزبك بيك، من أعيان البيت القاسمي برز من أتباعه إبراهيم بيك أبو شنب، وقانصوه بيك قائمقام، وإيواز بيك الكبير الذي تولى منصب حاكم جدة وبعد ذلك تولى إمارة الحاج ، وقد انقسم البيت القاسمي بعد ذلك إلى بيوتات أخرى أشهرها الإيواظية والشنبية نسبة إلى أتباع مراد بيك الآنف ذكرهم. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣٢.

مملوك اوزبك أبو الشوارب[١] صنجق ونزلوا الاثنين الى منازلهم، وفي أيامه عين تجريدة هلبة سويد وعمل سردارها يوسف بيك أمير حاج سابق وجالق مصطفى اغا جمليان وتوجهوا بالعسكر في ١٨ حجة سنة تاريخه.

ثم ورد خبر بان العربان فرت فحد حدة زايدة وأراد أن يطلع بنفسه فمنعوه، وأخلع على سليمان اغا تفكجيان المشهور بابن المكسح ومعه طايفة من الاسباهية ومن جماعة الباشه فتوجهوا واظفروا بالعربان وقتلوا منهم شئ كثير، ثم حضر يوسف بيك ومن معه من العسكر في ١١ شهر المحرم سنة ١٠٩٣[٢] وصحبة احد عشر نفرا ونحو من اربعماية راس وطلع بهم بالالاي العظيم الى الوزير بالديوان فاخلع عليهم وتوجهوا الى منازلهم.

وفي ٢١ شهر شعبان سنة تاريخه جمع الباشه الصناجق والاغوات والاختيارية واتفق معهم بانهم يرفعوا اولاد العرب من ساير البلكات وأجهروا الندا بمصر المحروسة بان أولاد العرب لا يلبسوا قشاشات ولا من المغاربة واستمر الحال على هذا الأمر الى أن شال الحجاج من البركة.

وفي آخر شهر شوال سنة تاريخه حضر امر صحبة أمير ياخور يطلب ثلاثة آلاف عسكر نفر من العسكر الى سفرة مجر، ففي ١٥ قعدة سنة تاريخه اخلع على ابراهيم بيك ابو شنب سردارها ولبس حسين اغا ملتزم الطالبة سردار متفرقة لبسوا جميعا السرداية وجهزوا أنفسهم وسليمان سردار جركس بيك، وفي ٢٧ القعدة شهر تاريخه حضر خط شريف بانك

(١) **أوزبك بيك**: هو ابن رضوان بيك أبو الشوارب (ت ١٠٧٢هـ/١٦٦٠م) الذي يعتبر مؤسس البيت القاسمي بمصر. المصدر السابق.
(٢) ديسمبر ١٦٨١م.

تجعل سردار السفرة ابراهيم بيك كتخدا العزب سابق فاخلع عليه قفطان وقعد ابراهيم بيك ابو شنب عن هذه السفرة، ثم ان الباشه أعطا العسكر جوامكهم وغلالهم، وطلع ابراهيم بيك بالالاي في غرة المحرم سنة ١٠٩٤[١] وقعد ببولاق ثلاثة أيام وتوجهوا الى ثغر الاسكندرية.

١٦- حمزة باشا:[٢]

ثم حضر مسلم حمزة باشه في ١٨ رمضان سنة ١٠٩٤. وفي سنة تاريخه تولى أحمد بن زيد سلطنة مكة عوضا عن السيد بركات لوفاته الى رحمة الله تعالى، وكان دخوله مكة صحبة ذو الفقار بيك أمير الحاج وزينة مكة ٧ من الايام في ٤ الحجة سنة تاريخه.

وفي سنة ١٠٩٥ حضر خط شريف يطلب ثلاثة آلاف عسكر وأخلع على عبد الله بيك وجعله سردارها الى سفر مجر وأصرف عليهم العوايد من ساير الامور الجاري بها العادة، وطلع من مصر بالالاي في أول شهر صفر سنة ١٠٩٥ وتوجهوا الى بولاق،[٣] وبعد ثلاثة أيام توجهوا الى الاسكندرية.

---

(١) ٣١ ديسمبر ١٦٨٢م، وقد كان الهدف من هذه السفرة دعم القوات العثمانية التي كانت تحاصر مدينة فيينا عاصمة النمسا، حيث تقدمت القوات العثمانية إلى بلاد المجر بقيادة الصدر الأعظم مصطفى باشا بناء على استنجاد أحد أشرافها بالجيوش العثمانية ضد الإمبراطور ليوبولد، وقد كانت نهاية الحملة كارثية حيث هرع ملك بولونيا وغيره من قادة القوات الصليبية بناء على إلحاح من البابا لفك الحصار على مدينة فيينا، فاضطر مصطفى باشا للانسحاب من ساحة المعركة مخلفاً عدداً كبيراً من الخسائر، ونتيجة لهذه الهزيمة أمر السلطان محمد الرابع بإعدام الصدر الأعظم وإرسال رأسه إلى اسطنبول وعين مكانه إبراهيم باشا. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص١٣٧.

(٢) لا يذكر المصنف تاريخ قدوم حمزة باشا، وقد حدد أحمد شلبي تاريخ توليه في ٩ شوال ١٠٩٤هـ/ ١ أكتوبر ١٦٨٣م، واستمر والياً بمصر حتى تعيين حسن باشا في شهر صفر ١٠٩٩هـ/ ديسمبر ١٦٨٧. **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ١٨١.

(٣) يناير ١٦٨٣م، وقد كان الهدف من هذه السفرة هو دعم القوات العثمانية التي بدأت تواجه تحدياً كبيراً في المجر إثر رعاية البابا لتحالف بين النمسا وبولونيا والبندقية ورهبنة مالطة سمي بالتحالف المقدس، وكان الهدف منه

وفي ١٢ شهر ربيع الاول سنة ١٠٩٦[١] لبس اسماعيل اغا[٢] صهر حسن اغا بلفية صنجقية وتوجه الى منزله، وفي شهر شوال سنة ١٠٩٧[٣] حضر كوشك محمد من قبرص الى الباب الانكشارية فقبلوه ولبسوه الضلمه[٤] ومكث بها مده. وفي ٩ شهر ربيع الاول حضر شاطر باشه بخط شريف يطلب ألفين نفر من غريب أجت وصنجق آخر على السفر الى سفر موره[٥] وتجعل الى كل نفر عشر عثامنة من الميري، وفي ذلك الوقت أخلع على قيطاس بيك دفتدار مصر المحروسة سردارا عليهم على موجب الخط الشريف يطلبه ويذكر فيه أن العسكر الذي حضروا صحبة عبدالله بيك ناقصين ستماية نفر فتعين عليهم صنجق وترسلوهم يكونوا محافظين على جزيرة جريد، فبدأ الوزير بكتابة العسكر وجهزهم وطلع قيطاس بيك بالالاي في ١٢ شهر جماد الاول سنة ١٠٩٧[٦] وتوجهوا الى بولاق، وبعد ثلاثة أيام توجهوا الى الاسكندرية، وفي عقب ذلك أحضر الوزير قنصوه

صد الهجوم العثماني الذي كان يتزعمه الصدر الأعظم إبراهيم باشا عقب مقتل سابقه مصطفى باشا، وقد تكبدت الدولة العثمانية هزائم فادحة إثر هذه الحملة حيث تقدمت جيوش البندقية لاحتلال أغلب مدن اليونان حتى وصلت أثينا، واحتلت قوات النمسا أجزاء كبيرة من بلاد المجر، مما دفع السلطان العثماني لعزل إبراهيم باشا وتعيين السر عسكر سليمان باشا صدراً أعظم. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص ١٣٨.

(١) فبراير ١٦٨٥م.

(٢) **إسماعيل بيك الدفتردار (ت ١١١٩هـ/١٧٠٧م)**: تابع حسن بيك الفقاري (ت ١٠٧١هـ/١٦٦٠م)، من أعيان البيت الفقاري تزوج ابنة حسن آغا بلفية وأنجب منها ابنه محمد بيك الذي آلت إليه زعامة البيت الفقاري فيما بعد. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٣) أغسطس ١٦٨٦م.

(٤) **الضلمة**: الزي الرسمي الذي كان يلبسه كبار رجال الأوجاقات، والعبارة لا تحدد طبيعة المنصب الذي تسلمه في وجاق الانكشارية.

(٥) أرسلت هذه الفرقة المصرية لدعم القوات السلطانية المرابطة في مورا، وقد كان لواء مورا سنجقاً بحرياً عثمانياً مقسماً إلى ٢٣ قضاء، وقد استهدف البنادقة هذا اللواء للتغطية على ضياع كريت من أيديهم، حيث تمكنوا من الاستيلاء على باتراس سنة ١٦٨٧ وهي آخر معقل للعثمانيين في مورا. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص. ص ٥٤٦-٥٤٧.

(٦) مارس ١٦٨٦م، وكان التحالف الصليبي قد حقق انتصارات كبيرة في البحر المتوسط مما استدعى القوات العثمانية لإرسال دعم لقواتها المرابطة في جزيرة كريت. المصدر السابق.

بيك فاتح جريد وأخلع عليه الى سفرة محافظة جريد المذكور فطلع بالالاي في أواخر جماد الاخر سنة تاريخه وتوجهوا لمحافظة جريد، فلما قعدوا بها مدة يسيرة من الايام توفي قنصوه بيك الى رحمة الله تعالى بها، ولما وصل العرض الى مصر المحروسة عينوا اليها رمضان بيك الاسير قبل في ايدي النصاره وخلص فتوجه الى جريد.[١]

وفي ايامه حصل وباء شديد بمصر من أول شهر صفر سنة تاريخه الى أن هرب الباشه أولاده وحريمه باثر النبي وكثر الضرب والاموات الى أن خف في جماد الاخر سنة تاريخه وسموه العامة فصل السيل من كثرة الامطار والسيول في هذه السنة.

وفي ٢٦ شهر شعبان المعظم سنة ١٠٩٨[٢] توفي الى رحمة الله تعالى ذو الفقار بيك أمير الحاج ولبس صنجقيته ولده ابراهيم جلبي يوم تاريخه، ولبس اسماعيل بيك صهر حسن اغا امير الحاج في يوم تاريخه.

وفي ٢٥ شهر رمضان سنة تاريخه طلع كوشك محمد الى الانكشارية بالباب وملكه، وطلع جرجي علي وجلب خليل الى الديوان وطلبوا كشك محمد الى الشرع الشريف بحضرة الوزير وذكروا أنهم لم يطلبوا كوشك محمد في بلكهم يكون باشه أوضه باشه فليعمل جربجي أو يلبس الضلمه كما كان أو يعطونا عروضاتنا نطلع من بلكهم، فارسلوا الى كوشك محمد بهذا الخبر فقال لا ألبس الضلمه ولا أعمل جربجي فأمرهم الباشه بأن يبقوا الدعوة الى

(١) عنوان في الهامش: وفاة قنصوه بيك بجريد سنة ١٠٩٧.
(٢) يوليو ١٦٨٧م.

صباح تاريخه فبات كوشك بطايفة في الباب وحول المدافع الى جهة الديوان، وأما المذكورين باتوا عند كتخداء الباشه وأصبحوا ثاني يوم طلعت الصناجق والاغوات واختيارية البلكات الى الديوان وحصل قيل وقال، فارسل لهم كوشك محمد يقول لهم ان كنتم تطلبوا عروضاتكم نعطيها لكم فلما سمعوا بذلك انتقلوا الى بلك العزب وطلع معهم نحو خمسة وسبعين نفر وكان اذ ذاك آغات الانكشارية محمد آغا الذي كان كاتب عليهم سابقا في سفره مجر وكتخدائه مصطفى قاظدغلي.

وفي ١٠ شهر تاريخه حضر آغا من بلاد الروم يدعى خليل اغا وجاء صحبة أمر شريف بأن يكون اغا الانكشارية فأخلع عليه الوزير بذلك ولما جلس بالباب تجمعت طايفة الانكشارية في أبوابهم وطلعوا كوشك محمد وكور عثمان من بلكهم فأخذهم حسن اغا بلفية في بلك الجملية وعمل كوشك محمد جربجي وكور عثمان نفر واستمروا على ذلك.

وفي شهر تاريخه أرسل حبيب[١] اتباعه الى بولاق وأخذوا المعرف ونزلوه في قارب فذبحوه وأرموه، وسبب قتله أن المذكور تجرى على مراكبه،[٢] ثم انهم هجموا على والي البحر وأخذوا جميع ما كان معه من الدراهم ولاحماه من القتل الا الله تعالى، ثم أعلموا الوزير بذلك فعين له تجريدة من البحر وعمل سردارها قنصوه بيك تابع قيطاس بيك وعين معه طايفة

(١) **حبيب بن أحمد**: من كبار مشايخ العرب بالقليوبية، ومسكنه وعربانه في دجوة، وأصله من قرية شطب، وقد ذاع صيته، وكثرت جنوده وفرسانه وخيوله، وصارت له خفارة البرين الشرقي والغربي من بولاق إلى رشيد ودمياط. عبد الرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، القاهرة، ١٩٠٤، ج١، ص ٣٤٥.

(٢) أي أنه تجرأ على اعتراض مراكب شيخ العرب حبيب.

الانكشارية والعزب ومن جماعته، فتوجهوا الى ناحية دجوة وكبسوها فلم يجدوا بها أحد فنهبوا بيت حبيب وهدوا داره واخذوا من أخشابها وجميع ما فيها وحضروا الى مصر المحروسة.

وفي غرة القعدة سنة ١٠٩٨[١] جمع الوزير الصناجق والاغوات والامراء والعلما والبكرية والسادات وقال لهم ان عبدالله ابن وافي[٢] أخرب بلاد البحيرة وقراها وآذى جميع الرعايا فما تقولون أنتم في ذلك فقالوا له الذي يحصل منه الضرر يجرد عليه الوزير، فاتفق معهم بأن يعين لهم ثلاثة من الصناجق وألف من العسكر ويعطي لهم مهمات ذخيرة ستة وماية كيس ويتوجهوا له، ثم انه كتب امورات الى جميع الاقاليم والى الجبل الاخضر يعلمهم أنه اذا حضر لكم ابن وافي تقبلوا عليه، وكتب عليه حجة أن لا أحد يوالس عليه ولا يخبيه في بلاده فقروا فواتح على ذلك ونزلوا من الديوان. وفي ٢ شهر الحجة سنة تاريخه ورد عرض من عبد الله ابن وافي الى حضرة الوزير يذكر فيه اننا طايعين الله والسلطنة ولم حصل مني ضرر أبدا في أهل البحيرة ولا في غيرها وان حضر الي أحد من العسكر لم أقابله ولم أحاربه لو يكونوا خمسة أنفار بل أهرب قدامهم في الجبل، واعتذر عذرا زايد، فلما فرغ من قراءة العرض عين له تجريدة وكتب فيها سليمان بيك الدفتدار وحسن اغا بلفية وكشاف الاقاليم ومن جملتهم عين ابراهيم بيك

(١) أكتوبر ١٦٨٧م.

(٢) **عبد الله بن محمود بن وافي**: شيخ عربان بني وافي ومقره في قرية تتالية وقد اشتهر بشيخ المغاربة لأن المغاربة في فيوم وبني سويف كانوا يأتمرون بأمره، وقبيلة بني وافي بالغة الثراء بخيولها، ، ويمتد نفوذها حتى ضواحي الأصفر والمير والقوصية وصنبو إلى شمال منفلوط، وكانوا ينهبون المحاصيل في تلك المناطق ويثقلون أهلها بالضرائب الباهظة. انظر تعليق عبد الرحيم عبد الرحمن، في أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة**، مصدر سابق، ص ٤٠.

أبوشنب[١] فانه كان كاشف البحيرة، ونزلوا الى ابن وافى فلما راهم هرب قدامهم وطلع الى الجبل فلم يلحقه أحدا منهم سوى ابراهيم بيك أبوشنب فإنه سافر وراءه الى الجبل الاخضر هو وجماعته لا غير فلم يدركه فرجع بعد ذلك من دأبه ونزل الى البحيرة فمن ذلك الوقت تزايدت بينهما العداوة.

وفي غرة صفر ١٠٩٩[٢] اخلع الوزير على محمد بيك اغات الانكشارية صنجقية بموجب خط شريف، وفي ١٢ صفر سنة تاريخه لبس ايوازبيك صنجقية واخلع عليه الوزير، وفي ١٢ شهر تاريخه سنة ١٠٩٩ لبس ابراهيم بيك على أميرية الحاج الشريف بموجب خط شريف حضر صحبة بيرم اغا.

وفي ٢٠ شهر ربيع الاول سنة تاريخه جمع الوزير الصناجق والاغوات والامرا في الديوان واتفق معهم أن ينزلوا تجاريد الى الاقاليم يفتشوا على العربان المفسدين الذين بيخربوا بلاد السلطنة وبينهبوا أموال الملتزمين والرعاية فأجابوا الى ذلك، وفي يوم تاريخه أخلع الى ايوازبيك وعلى أحمد بيك مملوك قيطاس بيك وعلى يوسف آغا جراكسة وعلى يوسف بيك أمير الحاج سابقا وعلى حسن آغا بلفية آغا جمليان وعلى عبدالرحمان اغا جراكسة، وجعل كل صنجق واغا الى ناحية؛ يوسف بيك وحسن اغا الى الغربية

(١) **إبراهيم بيك أبو شنب** (**ت ١١٣٠هـ/١٧١٧م**): تابع مراد بيك الدفتردار، من أعيان البيت القاسمي، تولى العديد من المناصب الإدارية في مصر منها الدفتردارية والقائمقامية وإمارة الحاج، انقسم البيت القاسمي بعد وفاته إلى قسمين رئيسين: الشنبية نسبة إليه والشواربية نسبة إلى أتباع رضوان بيك أبو الشوارب. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٢) ديسمبر ١٦٨٧م.

والمنوفية وايوازبيك وعبد الرحمان اغا الى الفيوم وبني سويف وأحمد بيك ويوسف بيك جراكسة الى الجيزة والبحيرة وطلعوا من مصر في ٢٤ صفر.(١)

وفي ٢٨ شهره جاءت الاخبار الى الوزير بأن أحمد بيك تلاطم مع العربان تجاه أم دينار بالكوم الاسود وهم عرب المنصورية فحاربهم فكسروه وأخذوا خيول وجمال واسباب من تعلقاته ووقع من طايفته خمسة نفر، وكان سليمان جاويش صحبته فانجرح وقلعت عينه ومات بعد يومين وابراهيم كاشف انجرح،[٢] فلما ورد الخبر الى الوزير فعين في الحال ابراهيم بيك أبو شنب واسماعيل بيك وابراهيم بيك الصغير وسليمان بيك فوجدوا يوسف جرافة مقيم بالعسكر في ملقت وسيم، وقد عروا اغوات الباشه وانجرح منهم جماعة وأخذوا أسبابهم وخيولهم وقيل ان يوسف جرافة نهاه عن التوجه خلفهم فلم يسمع الى كلامه من شجاعته وقوة قلبه.

وفي ٢ شهر ربيع الاول سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف يطلب ألف نفر من العسكر وصنجق الى سفرة مورة فاخلع الوزير على محمود بيك ثم كتبوا العسكر وطلع من مصر المحروسة بالالاي الى بولاق ثم توجهوا الى الاسكندرية في شهر تاريخه.(٣)

وفي ٨ جماد الاول قامت طايفة العزب على كتخدائهم مصطفى التكلي وعزلوه وولوا حسن الكبجي كتخداء وعملوا التكلي سردار على

(١) عنوان في الهامش: تجريدة الأقاليم.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة أحمد بيك في وسم مع العربان.
(٣) عنوان في الهامش: سفرة موره محمود بيك.

السفرة.[١] وفي ٩ شهر جماد الاخر حرقوا باب الرقعة الذي بباب قره ميدان ونهبوا الاغلال الذي فيها. وفي شهر تاريخه حضر تذكرة من اغات الاغلال الذي ببولاق يذكر فيها أن حبيب أرسل له ورقة اذا لم تفرج عن المراكب حمايتي والا خربت بولاق،[٢] وفي تاريخه حضر الى بولاق يضربوها فطردناهم ومرادهم باتوا ثاني مرة فحين سمع كلامهم قال أنا أتوجه له بنفسي وأخذ طايفته وتوجه له صحبة صناجق مصر المحروسة وجميع العسكر حتى الاغوات الطواشية وأخذ معه ستة مدافع الى أن نزل على ناحية دجوة ونهب دار المذكور وهدمها، ثم انه أوقع التفتيش عليه فلم يوجده وقتل خلق كثيرة من فلاحين الغزا فلم يفيد ذلك ورجع الى مصر المحروسة في آخر شهر رجب الفرد سنة تاريخه.

ولم يزل الوزير متصرفا بمصر حتى ورد مسلم حسن باشه، فكان مدة حمزة باشه أربعة سنوات واشهرا، ولما نزل من القلعة الى بيت يوسف اغات البنات بالحبانية ونزل بالالاي في موكب عظيم ولم يعينوا عليه حرصية أبدا، ثم تحاسب مع حسن باشه وتوجه في جماد الاول سنة ١٠٩٩.

(١) عنوان في الهامش: عزل التكلي.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة حبيب.

ولاة مصر في عهد السلطان سليمان بن إبراهيم[١]

ثم تولى السلطان سليمان بن السلطان ابراهيم خان في ٣ شهر المحرم سنة ١٠٩٩.

١- حسن باشا:[٢]

فأول من حضر في مدته من محافظين مصر المحروسة من الوزراء الوزير حسن باشه، طلع الى الديوان بالالاي العظيم في ١٧ شهر صفر الخير سنة ١٠٩٩.

وفي أيامه في ١٧ الحجة سنة تاريخه تجمع طايفة من بلك الانكشارية يقدمهم أحمد جلبي البيرقدار وخليل أوضه باشه من بولاق وطلعوا الى بابهم يتشفعوا في رد كوشك محمد الى بلكهم، فلما طلعوا لم يجدوا بالباب سوى جلب خليل سراجي فلما رآهم تحقق أن الجماعة غادرين به لا محالة فطلع الى أوضته ولبس سلاحه وعمروا بندقهم هو وجماعته وطلع على أحمد بيرقدار فقتلوا منهم نفرين وجرحوا جماعة وهرب الباقي ومنهم من نزل الى باب العزب هاربا يجري بلا بابوج ومنهم من انحاس في الباب، فلما سمعت طايفة الانكشارية طلعوا الى الباب وبهدلوا

(١) **السلطان سليمان الثاني**: تولى السلطان سليمان بن إبراهيم الحكم عقب عزل أخيه محمد سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م، فكانت مدة حكمه ٣ سنوات و٧ أشهر. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٣٩-١٤٠.

(٢) مدة ولايته: ١٧ صفر ١٠٩٩- غرة جمادى الأولى ١٠٩٩هـ/ ٢٣ ديسمبر ١٦٧٨- ٤ مارس ١٦٨٨م.

كتخدائهم محمد الخشاب وسجنوه بالقلعة وولوا عوضه مصطفى كرد وباتوا بالباب ثلاثة ايام بلياليها يقولوا شرع الله نحن واياهم بعد أن نفوا جماعة وشئ طلعوه الى بلك آخر، ثم ان الباشه جمع الصناجق والامرا والاعيان والسادات والبكرية والعلماء وأوقعوا الصلح بينهم واتفقوا أن ينزلوا كوشك محمد الى ولايته الغربية، فوجهوه الى المنصورة في ٢٠ شهر الحجة، ثم اطلقوا الخشاب وتوجه الى منزله ثم نفوا بكير ورجب وقرة محمد من جماعة احمد بيرقدار وتوجهوا بهم الى ابريم ولم وجدوا احمد ولا خليل الاوضه باشة ابدا. ثم بعد ذلك أرسلوا طايفة العزب بالصلح الى باب الانكشارية فأصلحوا بينهم وأرسلوا محمد أوضه باشه بيرقدار الى بني سويف أوضه باشه وبندق خليل الى رشيد.

وفي أيامه تجمعت الاسباهية في منزل اسماعيل بيك الدفتدار وعرفوا أن البلاد الذي طلعها ابراهيم بيك في الكشوفية وهو كاشف الغربية وقسطها فإن هذا يحصل منه ضرر الى جماعتنا فعرف الباشه عن ذلك فرجعها كشوفية كما كانت أولا.

وفي سنة تاريخه حضر أمر شريف بضبط مخلفات يوسف آغات البنات فنزل الباشه الى منزل المذكور هو واسماعيل بيك الدفتدار وأحمد أفندي الرزنامجي وكتخدا الجاويشه ابراهيم اغا ونايب القاضي ومحمد جلبي الترجمان وغيرهم من الاعيان البلكات جميعا وتوجهوا صحبة الباشه وختموا على بيت أحمد اغا الوكيل وتوجهوا بعد العشاء الى القلعة، وثاني يوم نزل الباشه بنفسه وحل الختم ودخل الى منزله وأخذ منه النقدية وحملوها على جمال وضبطوها فبلغت ثلثماية كيس وهي فضة وكلاب لا غير، ثم بعد

ذلك قال لأحمد باشه المطلوب شئ كثير ونحن لم وجدنا الا هذا القدر، فقال له يا دوقبله وزيران مال الآغا ايراد ومصرف وهو مضبوط بموجب تمسكات وأن له بذمت ابراهيم بيك أبو شنب وأحمد بيك ومصطفى بيك مبلغ له صورة بموجب تمسكات فلما سمع الباشه كلامه وضعه بالسجن، ثم انه أمر ببيع مخلفات وبلاد يوسف اغا وبيوته فضبط وجمع فكان ثمن البلاد والمخلفات خارجا عن الديون والبيوت تسعماية كيس وسبعة وسبعين كيسا.

وفي أيامه تاريخه ذلك أكد حسن باشا وحرص على ابراهيم بيك أبوشنب بسبب مبلغ يوسف اغا الذي عهدته وأمور غير ذلك من باب الكراهية له ومكر به ورسم عليه بمنزله اغوات فقعدوا عنده في منزله وباتوا عنده خوفا لا يهرب وهو في أضيق الضيق الزايد ولا يدري ماذا يفعل وما كان قوله الا الصباح يفرجه الله تعالى في غد يدبر الله تعالى. فلم يشعروا الا وأولاق يدق الباب ليلا بعد العشاتين ففتحوا الباب وسألوهم عن حالهم فأخبرهم أنه مسلم الوزير حسن باشه الى مير الوا قايمقام الى حين يحضر الوزير الى مصر المحروسة، فحصل لهم الفرح الزيادة بعد أن كان في أسوأ الأحوال فسبحان الله الذي لا اله الا هو المفرج على كل مضايق من عباده ولامعبود سواه، وذلك في ١٧ شهر صفر سنة ١٠٩٩،[1] فلما أصبح الله بصباح طلع الى الديوان وصحبته المسلم فكل من استخبر لم صدق ذلك الا أن شهد ذلك عيانا ونزل بالخلعة من الديوان فاخلع عليه الوزير وهو

(١) ٢٣ ديسمبر ١٦٧٨م.

متعجب من هذا الامر الاهي[١] ونزل الى منزله وفرج الله كربه، اللهم فرج كرب أمة محمد من اخواننا المسلمين يا رب العالمين.

وفي ثاني يوم نزل حسن باشه الى بيت محمد بيك تجاه مرسة لاشين وأكرمه ابراهيم بيك قايمقام غاية الاكرام ولم يحرص عليه فكانت مدته ثلاثة وثمانون يوما لاغير، ثم طلع الى الديوان في ٢٠ صفر وباع بلاد يوسف اغا وباقي مخلفاته.

وفي ٢٣ صفر ارسل قايمقام واسماعيل بيك الدفتدار وأحمد اغا القابجي عرض يعرفوا فيه مولانا السلطان أن البلاد والمخلفات تعلقات يوسف اغا باعوهم غير البيت باقية لأنها وقف والامر أمركم وقعدوا الى رد الجواب، وفي ٢٤ شهر ربيع الاول توجه ابراهيم كتخداء الجاويشه والترجمان والمتفرقة ومراد باشه جاويش مستحفظان وقره محمد باش جاويش عزبان على جاري العادة الى ملاقات الوزير بثغر الاسكندرية.

٢- حسن باشا:[٢]

ثم تولى الوزير حسن باشا السلحدار على مصر وطلع بالالاي العظيم من بولاق الى العادلية الى الديوان في يوم الاحد ١٤ شهر ربيع الثاني سنة ١٠٩٩، وفي ثاني يوم قرأ الامر الشريف بالديوان بالسكة والخطبة باسم سلطان الاسلام سليمان خان نصره الله تعالى ودولت عساكر الاسلام وأخلع على أرباب المناصب على جار عادتهم.

---

(١) كذا في النص، والصحيح: الإلهي.

(٢) مدة ولايته: ١٤ ربيع الثاني ١٠٩٩- ٧ ذو الحجة ١١٠٠هـ/ ١٧ فبراير ١٦٨٨- ٢٢ سبتمبر ١٦٨٩م.

قيل لما تولى السلطان سليمان أرادوا قتل السلطان محمد أخيه فلم رضي بذلك بل أمر بسجنه هو وأولاده على عادت السلاطين، وفي ١٦ شهر تاريخه زينت مصر المحروسة ثلاثة أيام.

وفي ٢٠ شهر تاريخه اخلع على ابراهيم بيك أبو شنب خلعة أمير الحاجية على جاري العادة بموجب خط شريف، وعلى اسماعيل بيك خلعة دفتدارية، وفي ٩ جماد الاول سنة تاريخه قامت بلك الجاويشة على أحمد جربجي حامي نوبة وطلعوه على بلك الانكشارية وابنه وهو كان باشه اختيار في اوجاقهم، وفي ٥ جماد الاخر حضر اغا بضبط موجود علي اغا الخزندار فنزل اسماعيل بيك وكتخدا الباشه وقاضي العسكر وغيرهم من الاعيان وختموا على بيته ومخلفاته جميعا، وكان الباشه أرسل الى علي اغا قبل ذلك بساعة ورسم عليه في أوضته كتخدايه، ثم انهم نزلوا في ثاني يوم وضبطوا أمواله جميعا حتى قيل انهم فحتوا بيته.

وفي ٩ جماد شهر تاريخه حضر يوسف اغات البنات الى مصر المحروسة من الديار الرومية ونزل في بيت طاش علي اغا، وفي ١٧ شهر تاريخه نزلوا بلاد علي اغا الخزندار الى المزاد[1] وابيعت بديوان العالي وابيعت اسبابه بمنزله بمعرفة الدفتدار وغيرهم من الاعيان.

(١) **مزاد**: عادة ما يقام المزاد في مصر لبيع حق التزام الأراضي والجمارك التي تنحل عن أصحابها لوفاتهم أو عزلهم، وكان مقر المزادات في الديوان العالي بالقلعة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٥.

وفي تاريخه حضر عرض بموت السيد أحمد ابن زيد سلطان مكة توفي الى رحمة الله تعالى وأن أهل مكة ولوا السيد سعد فكتب الوزير عرض وأرسله الى مولانا سلطان الاسلام يعرفه بذلك في ١٨ شهر رجب الفرد.

وفي ٨ شعبان حضر من الروم اغات الانكشارية بلا ذقن كوسه ليس له لحية، وتزوج بنت الشيخ الحنفي سنة تاريخه، وفي شهر تاريخه حضر أمر من السلطان بارسال الخزينة بالسرعة والعجلة من البحر وتسلموها الى قابطان البحر الواصلين لكم بالمراكب الميري وصحبتها فلوس موجود يوسف اغا وعلي اغا وتسلمو صرة الشامية الى أمير الحاج المصري يسلمها له بمكة المشرفة وتمكنوا باكير اغا الوالده من نظارة الخاسكية، وجهز الباشه الخزينة وأرسلها من البحر صحبة أحمد بيك مملوك قيطاس بيك بقناطر السباع والعسكر المعتاد وعوموا بالخزينة من الاسكندرية في ٢٠ شهر رمضان سنة تاريخه.

وفي شهر شعبان سنة تاريخه توجهوا سبعة أنفار من كل بلك نفر واسماعيل جاويش سادس نوبة بقفطان الى سلطان مكة أحمد بن غالب، قيل انه أرسل الى ابراهيم بيك أمير الحاج بسبب ذلك فهو الذي سعى له في مجيئه من حضرة مولانا السلطان وأرسلوا له صحبة الانفار المذكورة، وفي هذه السنة قويت شوكة أحمد ابن غالب في سلطنة مكة وطلع السيد سعد موليا من مكة وتوجه الى البلاد الرومية حضرة مولانا السلطان سليمان.

وفي ٢٣ شهر الحجة سنة تاريخه كان ابراهيم بيك[١] ابن ذو الفقار بيك أخذ حرص سبيل علام فشرع في عمل ضيافة الى حسن باشه في السبيل فتوجه الى ان شيعه الباشه وتوجه من منزله بعد صلاة العصر قاصد الى سبيل علام فطلعت عليه العربان من على قايتباي فوقع بينهم الحرب والقتال الى وقت صلاة العشاء والطرادة الى خان العادلية وأرسل درويش بيك يعرفه بذلك فطلع درويش بيك بطايفة مسلحين فلما اجتمع بابراهيم بيك وعرفه بما وقع له أرسلوا عرفوا الوزير والصناجق والاغوات والاسباهية وجماعة الباشه فوقع الحرب بينهم وبين العربان خلف جبل الجيوشي من صلاة الحنفي الى وقت الضحى الاعلى، وقتلوا من العربان نحو ألف وكسور غير الذي قبضوا عليه بالحياة نحو من ماية نفس وكسور وأتوا بهم الى الوزير فوضعهم بالعرقانه ونهب جمالهم وأرزاقهم العسكر، قيل أنهم كانوا أربعة عشر بدنة من جميع العربان حتى فيهم من عرب المدينة وعرب غزة وغيرها، ثم بعد ذلك اطلقوا العرب المسجونين وتوجهوا الى قبايلهم فأعلموهم بخبرهم وبما وقع لهم بمصر المحروسة فعند ذلك تحالفوا العربان على نهب الحاج في تاريخه وكان الامر كذلك فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

وفي ٢٠ محرم سنة ١١٠٠[٢] حضر مكاتيب من باش العريش وبندر العقبة بخبر نهب قافلة العريش وقتل الناس وتعرية باش الوجه وأخذ جميع ما

(١) **إبراهيم بيك** (**ت ١١٠٧هـ/١٦٩٥**): من أعيان البيت الفقاري، تولى منصب إمارة الحاج لمدة خمس سنوات بعد وفاة والده ذو الفقار سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣١.
(٢) فبراير ١٦٨٩م.

كان معهم في عش الغراب، ثم بعد ذلك حضر عربان نجابة بخبر بأن العربان طلعوا على الحاج الشريف في الشرفة ووقع بينهم الحرب وبين أمير الحاج ابراهيم بيك قتال كبير وقتل خليل كتخداء الحاج وشيخ عشيره وبعض من أتباع أمير اللوا وبعض خلق من الحاج الشريف، وأخذوا من الحاج نحو من ألف جمل بأحمالها ومن النساء والرجال وأولادهم شئ قليل ولولا أن تداركهم الله بلطفه وأثبت الله قدم أمير الحاج وجماعته لكانوا أخذوا الحاج جميعا، وأن أمير الحاج وقف حرض جماعته والحاج ووطن نفسه على الموت وصبر حد الصبر وبذلك عد برجال فجزاه الله خيرا. فلما قرأ الوزير مكاتيب النجاب حضر جمعية وجمع الصناجق والاغوات والامرا وعين في الحال اسماعيل بيك وقيطاس بيك الدفتدار ومراد بيك ودرويش بيك وأحمد بيك ومصطفى بيك تابع القزلار وصحبتهم من الاسباهية مايتين وخمسين نفر وشالوا من البركة في ٢٢ محرم فيما توجهوا المذكورين قعدوا بنخل وأرسلوا درويش بيك الى العقبة هو وطائفته من غير زيادة وهم نحو من خمسة وأربعون نفرا بما فيه مماليكه، ولم يتوجه معه أحد من الصناجق ولا من العسكر بل قعدوا بنخل، فلما وصل الى العقبة أرسل الى ابراهيم بيك خبر يعلمه بحضوره وحضور الصناجق فلما سمعوا الحاج فرحوا بذلك وحصل لهم غاية الفرح الزايد، وقيل لولا حضور درويش بيك على العقيد لكان العربان تقاتلوا مع الحاج ثاني مرة لأنه كان مرادهم يقاتلوا الحاج بالعقيد وينهبوه في سطحتها، فلما سمعوا الصناجق ودرويش بيك حضروا فرت العربان من ذلك الموضع وألقى الله الرعب في قلوب العربان في حضور درويش بيك وهربوا لأنه كان العربان تهابه وطلعوا الحاج من العقيد وحضروا الى مصر المحروسة على جاري العادة.

وفي ١٥ شهر صفر سنة تاريخه تجمعت الصناجق والامرا بديوان وكتبوا عرض الى مولانا سلطان الاسلام يعرفوه بما وقع الى الحاج في هذه السنة من العربان من نهب وغيره، وأرسلوا صحبة موسى آغا الذي حضر بضبط موجودات يوسف آغا.

وفي شهر ربيع الاول تعين درويش بيك الى تجريده ولاية البحيرة كان العربان اخربوا الولاية وتقاسموا البلاد ولا بقي من أهل البلاد يروح الى السوق الا ان عقره بدوي، وقطعت الطرق، فعند ذلك عين درويش بيك وأنعم عليه بخمسة أكياس مساعدة له وثلاثة آلاف من الغلال وعينوا جميع الملتزمين بالولاية يتوجهوا صحبة المذكور، والذي لم يتوجه يرسل جماعة قدر حاله، ودرويش بيك أخذ معه سليمانية وطايفة كثيرة وجمع العسكر وتوجه.(١)

وفي ١٦ شهر تاريخه حضر خط شريف يطلب الفين نفر من العسكر الى سفرة مورة ادرنة وصنجق سردار، فعين في الحال مصطفى بيك ضوفرسيلان وأصرف عليهم جميع مصاريفهم على جاري العادة وأمرهم بتوجه وطلع بالالاي في غرة جماد الاول سنة تاريخه.(٢)

وفي شهر جماد الاخر سنة تاريخه لبس محمد بيك أبازه خلعة الصنجقية وحكومة ولاية جرجه وتوجه له الاغا بذلك الى الصعيد.

---

(١) عنوان في الهامش: تجريدة البحيرة.

(٢) يقدم لنا المؤرخ محمد بن محمود في تاريخه، معلومات مهمة عن طريقة تشكيل السفرات التي ترسلها الحامية بمصر للمشاركة في الحملات السلطانية، فقد كانت مشاركة فرق الحامية المصرية في هذه السفرة على النحو التالي: المتفرقة: ١٤٤، الجاوشان: ١٤٤، الجنلليان: ١٣٤، الجراكسة: ١١٤، المستحفظان (الانكشارية): ٨٨٠، العزب: ٤٦٠، وبذلك يكون المجموع ٢٠٠٠ مقاتل. تاريخ محمد بن محمود، مصدر سابق، ص ٧٨٦.

وفي شهر تاريخه أمر الوزير بضبط أموال كتخدايه وسجنه ثم أرسلوه الى دير الطين ورسم بخنقه، وسبب ذلك أنه أفشى سرا بينه وبين الوزير بسبب قتل جماعة كان مراده فيهم، قيل أنه أرسل لهم تذاكر بذلك الخبر وحذرهم منه، ثم ان الصناجق والاغوات تحالفوا بالقرافة وقروا فواتح انهم كلهم رجل واحد وان طلب منهم الباشه واحد لم يمكنوه منه وتفرقوا على ذلك.(١)

وفي غرة شعبان نقبوا العرقانة وهربوا منها المسجونين ولم أحدا شعر بهم.(٢)

وفي أيامه تغالت الاسعار في كل شئ وذلك من أول شهر شعبان سنة تاريخه، بحيث ابيع بستة وثلاثون فضة الويبة القمح والشعير بعشرين فضة الويبة والفول بعشرين فضة الويبة والعدس بثلاثون فضة الويبة والارز الويبة بأربعين فضة والحمل التبن وصل الى أربعة قروش، واستمر من أول شهر تاريخه الى شهر شعبان سنة ١١٠١(٣) ومع ذلك كان النيل زايد وجبر في شهر مسرى فالحكم لله العلي الكبير.(٤)

وفي ١٥ شهر الحجة سنة ١١٠١ حضر مسلم الوزير أحمد باشا الى الامير قيطاس بيك بقناطير السباع وعمل قايمقام وهو الان دفتدار مصر وقايمقام،(٥) وكان ذلك اليوم طلوع الخزينة بالالاي وسردارها يوسف بيك

(١) عنوان في الهامش: خنق الكتخدا.
(٢) عنوان في الهامش: هربوا من العرقانة.
(٣) مايو ١٦٩٠م.
(٤) عنوان في الهامش: غلا الأسعار سنة ١١٠١.
(٥) عنوان في الهامش: قيطاس بيك قائمقام.

بدرب الجماميز، ونزل حسن باشا من القلعة في ٧ شهر الحجة سنة تاريخه وسكن ببيت محمد بيك بتاع جرجه تجاه مدرسة لاجين فكانت مدته سنة واحدة وتسعة أشهر وأياما.

٣- أحمد باشا:(١)

ثم تولى الوزير أحمد باشا وهو كان كتخداء الوزير ابراهيم باشا الذي توفي بمصر المحروسة، اتى الى الديوان وطلع في القلعة في ١٦ شهر محرم سنة ١١٠١.

وفي شهر تاريخه نزل الى أثر النبي صلى الله عليه وسلم وكشف على غلال الشون الذي حضره من ناحية جرجه وأمر عبدالله بيك ناظر الوقف في الشون الشريف ويوسف شربجي أمير الشون أن ينصرفوا الى العسكر والى الحرمين الشريفين، ولما أصبح ثاني يوم توجهت العسكر ليأخذو عليقهم وجراياتهم فوجدوا ساير الغلال الذي في المراكب مخلوطة شعير وتبن وتراب، فودوه الى الباشه لأنه لم طلع فيه غير عشر أرباع قمح، فأمر بعزل أمير الشون وولى عوضه يوسف اغا تابع حمزة باشه ببلك العزب.

وفي ٢٩ ربيع الاول سنة تاريخه طلع ابراهيم بيك بن ذوالفقار بتجريدة الى جزيرة العطيات بولاية الاطفيحية وأخذ بصحبته علي اغا الجراكسة وعبد الرحمن كاشف القليوبية وجماعة من الاسباهية، وكبسوا الجزيرة وحرصوا في البحر قنصوه بيك كاشف الجيزة فصادهم على البر الغربي فقتلوا منهم نحو من ماية نفر واكثر، وطلعوا برؤسهم الى حضرة الوزير فخلع

(١) مدة ولايته: ١٦ محرم ١١٠١- ١٢ جمادى الثانية ١١٠٢هـ/ ٣٠ أكتوبر ١٦٨٩- ١٣ مارس ١٦٩١م.

عليهم ونزلوا. ثم في ثاني الايام طلع قنصوه بيك الى الديوان بسبعة روس من العرب المذكورة وثلاثة في الحديد بالحياة فاعرضهم على الوزير فخلع عليه وقطع روس الثلاثة بالديوان.

وفي شهر تاريخه طلع مصطفى باش جاويش التفكجية وجماعة من الملتزمين بولاية البهنساوية والفيوم وأتوا الى الباشه أن عربان الولايتين المذكورتين أخربوا البلاد والاقاليم وأخذوا المال ونهبوا الغلال، فلما سمع الوزير كلامهم عين ابراهيم بيك أمير الحاج وابراهيم بيك بن ذو الفقار بيك ودرويش بيك وعلي اغا جراكسة وأخلع عليهم ونزل بصحبتهم أربعة مدافع وطايفة من الاسباهية وتوجهوا الى ولاية البهنسا والفيوم في ٤ شهر ربيع الاخر سنة تاريخه، وقيل ان مصطفى بيك كاشف الولايتين أرسل الى شخص من العربان يدعى أبو عيشه في جماعة ابن وافي وصحبته أربعة أنفار حضروا عنده بالامان فلما جلسوا عنده قبض عليهم وسجنهم وركب في الحال على نجعهم ونهب جمالهم وأموالهم، فقاموا طايفتهم وأخربوا بعض بلاده ونهبوا غلالهم وأموالهم وجميع ما فيهم، فركب عليهم مصطفى بيك، فوقع الحرب بينهم فرمح احمد كاشف على العرب وهو كاشف الفيوم، فوقع الحصان به فأسروه العربان، ثم انه بعد أيام اشترا نفسه منهم بشئ من المال وأطلقوه، ثم ان مصطفى بيك أرسل أبو عيشه وخمسة نفر المقبوض عليهم الى الباشه فوضعهم بالعرقانة. وفي غرة رجب الفرد أقاموا أبو عيشة والعربان الخمسة على خوازيق بالرميلة.

وفي ٧ شهر تاريخه تجمعت الصناجق والاغوات بمنزل قيطاس بيك الدفتدار واتفقوا على تعيين صنجقين وألف نفرا وصنجق وخمسماية نفرا الى

ولاية البحيرة، وصنجق وخمسماية نفر الى ولاية البهنساوية، وعملوا على كل بلاد كبيرة ألفين وعلى الصغيرة الفين في جميع الاقاليم، ثم أخذت الجاويشة في تحصيل ذلك المال فجملة القرا الذي فرض عليها ألف ومايتين قرية فجمع مبلغا ماية وستين كيسا، فعين محمود بيك الى ولاية البهنساوية وعمر بيك الى ولاية البحيرة، وتوجهوا وأعطوا كل صنجق عشرة أكياس وكل سردار كيس والى كل ثلاثة نفر ثلاثة آلاف فضة فدفعوها لهم وتوجهوا. وفي ١٨ شهر ربيع أول سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف يطلب ألفين وصنجق الى سفرة بلي قيراط[١] فعينوا في الحال مصطفى بيك حاكم ولاية جرجه في طلعهم بالالاي في ١٢ جماد اخر سنة تاريخه.

وفي يوم تاريخه طلعوا بلك الجوالي وشكوا من حمزة أفندي كاتب الجوالي[٢] بانه أكل علوفاتهم ولم يعطهم شئ ثلاثة أشهر، فأمر الوزير بحبسه وبيع أسبابه فباعوا ذلك كله فجمع كيسين من غير زيادة، ثم ان الباشه عزله وولا ابراهيم أفندي عوضه واصرف الكيسين على أربابها والباقي ضاع عليهم. وفي ٨ شهر رجب سنة تاريخه حضر خط شريف بتولية ابراهيم بيك ابن ذو الفقار بيك أمير الحاج الشريف.

(١) أي بلغراد، وقد تمكن الوزير الأعظم كوبرولو زاده من انتزاعها من يد الألمان في ٨ أكتوبر ١٦٩٠ بعد أن وقعت في يدهم لمدة عامين، وقد تكبد العثمانيون خسائر بشرية كبيرة أثناء المعركة قدرت بأكثر من خمسة آلاف مقاتل، بينما كانت خسائر الألمان تزيد عن خمسة عشر ألف مقاتل، وبهذا الانتصار بدأ الحكم العثماني الجديد في بلغراد والذي استمر لمدة ١٨٨ عاماً. يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص ٥٦٣.

(٢) **جوالي**: مرتبات خيرية مقررة لبعض العلماء من ضريبة الجزية على أهل الذمة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٤.

وفي أيامه ارسل محمود بطلب امداد من الباشه فعين له اسماعيل بيك وتوجه، وفي ١٢ جماد الثاني سنة تاريخه أرسل اسماعيل بيك أيضا يطلب مددا وأرسل يعرفه أنه تحاربوا مع عبد الله ابن وافي فحصل الى العسكر ضيق زيادة، ففي الحال ارسل الى جميع كشاف الاقاليم وعين قيطاس بيك وكتخدايه على كيخية وثلثماية نفر من طايفة الباشه وكتخداء الجاويشة وبعض متفرقة وغيرهم من العسكر، وفي ١١ شهر تاريخه حضر اغا من عند كتخدايه يخبره أننا تحاربنا مع العربان وانهزموا الى نحو الغرق[1] وتبعهم قيطاس بيك وحسن اغا جمليان فأخذوا جمالهم ونجعهم وقتلوا منهم سبعة نفر، ثم أرسل لهم بأنكم تحضروا فحضروا وطلعوا الى الديوان ولا معهم شئ.

وفي تاريخه حضر اغا بان الطواشية لا يبيعوا جوامكهم ماداموا مواظبين واذا ماتوا تضبط علوفاتهم الى الخزينة العامرة فحط الحظر في باب الانكشارية بعد أن قيده برزنامه، وفي أيامه جمع أحمد بن غالب بعض الاشراف وقطع طريق مكة وجدة وغيرهم وقتل من الناس كثير وتوجه أحمد بن غالب الى جده فحضر له خبر بان السيد محسن تولى سلطنة مكة فحضر الى مكة وقتل جماعة وأخذ أموال جماعة فأعطوه ذلك شئ كثير قهرا عليهم، ثم ان الشريف محسن ومحمد بيك جده أرسلوا الى أحمد ابن غالب والى القاضي بمكة وصحبتهم البيردي بتاع الباشه فقال أحمد بن غالب أنا معي خط شريف من السلطان ولا أعمل بيردي الباشه ولا أرضى بذلك البيردي ولم أطلع من مكة، ونصب متاريس ومدافع حول مكة من كل

(١) **الغرق**: إحدى نواحي الفيوم.

صوب وبقيت مكة في حصار شديد ومشقة زايد وجميع السردارية موافقة على ذلك، ثم ان القاضي أفتى له بأن جميع أهل مكة قاموا معه نفير عام وكل من قتل منهم شهيد لايغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه، فعندما اشتد الكرب وزاد على الناس قامت العسكر والفقراء والمساكين وجميع الخلق قومة واحدة على قاضي مكة وقالوا له أنت الذي بتغري هذا الجبار وتغني على مراده وتفتن الناس، ثم رجموا القاضي بالحجار وكسروا أبوابه وهجموا عليه ليقتلوه فلم يجدوه، فبلغ ابن غالب رجم القاضي فأرسل جميع عبيده مسلحين وصاروا يضربون الناس بالبندق والسيوف فقتلوا في الحرم ناس من المجتمعة وفي الطواف قتل ناس منهم وقتل نفر من طايفة الانكشارية وانجرح ناس كثيرة، فعند ذلك قامت العسكر على السردارية وقالوا كيف أنتم ساكتين لهم وهو عمال يفعل هذه الفعال، ثم انهم قروا فواتح انهم رجل واحد وتحزبوا على ابن غالب ونصبوا بيرق السلطان وقالوا من أطاع الله والسلطان يجي تحته، فانجمعت ساير الناس تحته حتى عسكر اليمن، واضربوا على ابن غالب من الصبح الى نصف الليل فأرسل لهم يأخذ بخاطرهم ويوعدهم بمال له صوره فلم يقبلوا ذلك فهرب من ليله، فلما أصبح الصباح قام السيد محسن بن السيد حسين بن زيد ودخل الى مكة المشرفة بموكب عظيم الى أن جلس بدار الخلافة ونادا في مكة بالامن والامان وحصل الرخا والسخا وزينت له مكة ثلاثة ايام، وكان دخوله الى مكة وجلوسه في ٢٢ رجب سنة ١١٠١، ثم ان الشريف محسن فتح البيت الشريف ودخل هو والاشراف سوية فرأوا أحمد ابن غالب أخذ من البيت قنادل من الذهب وشماعدين فضة وذهب وبقي يأخذ يدق ذهب محمدي وهو من النحاس

ويطليه من هذا الذهب ويدق قروش ريال وكلاب نحاس ويطليهم فضة وشاها على الناس قهرا عليهم وعلى الصيارف وكل من توقف عليهم يأمر بقتله ونهبه فمشيت قهرا على الناس، فكان خروجه من مكة ببركة البيت الشريف.

وفي أيامه في ٢٦ رمضان سنة تاريخه أخلع على أيوب بيك صنجقية استاذه درويش بيك لوفاته الى رحمة الله تعالى، وعلى علي بيك ملتزم الزعيره بالمنوفية صنجقية أحمد بيك تابع قيطاس بيك لوفاته وهوكاشف المنوفية، ودفن بجوار الجوهر بن عجلة مرحوم عمت بركاته.(١)

وفي يوم تاريخه وقعت حادثة بباب العزب وأرادوا عزل كتخدائهم السيد محمد كتخدا وتولية شلبي محمد فقامت عليه الاختيارية والنفر وضربوه وبهدلوه بالباب وأمروه أن يتوجه الى ولاية جرجه، وأيضا قرا محمد باش شاويش العزب سابقا أمروه أن ينزل الى بلاده في ولاية البهنسا فنزلوهم يوم تاريخه وهم مارين على بيت اسماعيل بيك بيك فتركوه وتوجهوا شلبي الى ولاية الجرجه، وقيل انهم جعلوه سردارا بجرجة، وأما قره محمد فان اسماعيل بيك أوقع بالصلح بينه وبين بابه وأقام بمصر المحروسة.

وفي ٣ شهر شوال سنة تاريخه عزل الوزير من أتباعه أربعة أنفار ونهب أموالهم، وهم كاتب ديوان والمقابلجي وكتخداء قابجية وواحد آخر.

وفي ١٢ شهره نزل أحمد باشا الى المقياس الى عزومة باش جاويش الانكشارية على جاري العادة، ففي رواحه كشف على مراكب غلال

(١) عنوان في الهامش: لبس أيوب بيك صنجقية أستاذه سنة ١١٠١.

الشون وشنق اثنين من الريسة في صواري مراكبهم. ومن محاسنه انه نزل وقاضي العسكر وكشف على جامع المؤيد[١] بباب زويلة فوجده يحتاج الى العمارة والترميم فأمر بعمارة مايحتاج اليه من العمارة، ولم يمهله الاجل الى أن يتم عمارته وقيل انه أوصى كتخدائيه من بعده بعمارته من بعده رحمة الله عليه، وتوفي أحمد باشا بعد مرضه في ١٢ شهر جماد الاخر سنة ١١٠٢، وقبل تجهيزه أخلعوا على علي كتخدايه قايمقام بمصر المحروسة ثم جهزوه ودفن بالقرافة فكان مدته سنة واحدة واربعة أشهر وعشرة أيام.[٢]

وفي ١٤ شهر تاريخه أرسل علي قايمقام المذكور الى الاعتاب الشريفة بخبر وفات الباشه بنفر من المتفرقة ونفر من الجاويشة، وبعد مدة حضر قابجي لضبط مخلفات أحمد باشا وجمع له ثمن الاسباب وتوجه الى الروم.

وفي ٢٤ شهر رجب الفرد توفي الى رحمة الله تعالى قيطاس بيك الدفتدار بقناطر السباع،[٣] وفي ثاني يوم تاريخه حضر الامير قنصوه بيك تابع المرحوم قيطاس بيك من سفرة الخزينة وطلع الى الديوان ولبس خلعة ونزل الى منزله ولم حصل أستاذه فسبحان الله في حكمته، ثم بعد خمسة أيام ألبسه قايمقام خلعة الدفتدارية، وجاء خط شريف الى علي قايمقام ينصرف الى آخر شهر توت لأجل الحساب فكانت مدته قايمقام أربعة وتسعين يوما.

(١) **جامع المؤيد**: أنشأه السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي الظاهري، وكان الفراغ من بناءه في ربيع الأول ٨١٩هـ/ مايو ١٤١٦، ووقف عليه عدة مواضع بمصر والشام. علي مبارك، **الخطط التوفيقية**، مصدر سابق، ج٥، ص ١٢٤-١٢٨.

(٢) عنوان في الهامش: توفي أحمد باشا سنة ١١٠٣.

(٣) عنوان في الهامش: توفي قيطاس بيك سنة ١١٠٣.

٤- علي باشا:[١]

ثم تولى الوزير علي باشا،[٢] جاء من البحر وطلع بالالاي العظيم الى الديوان في ٢٢ شهر رمضان سنة ١١٠٢، وحضر بصحبته ططرخان[٣] وأقام بمصر المحروسة الى أن توجه الى الحاج الشريف سنة تاريخه وسافر من طريق الشام، وفي شهر شوال سنة تاريخه لبس صنجقية حسين بيك أبو يدك، وفي سلخ شهره أعطى الباشه بيرلري شريف الى محرم ناظر الحسبة وأشهر الندا بمصر المحروسة بأن جميع الحمايات[٤] بطالة وأن لا أحدا من العسكر يحمي المتسببين بوجه من الوجوه.[٥]

(١) مدة ولايته: ٢٢ رمضان ١١٠٢- ٢٨ محرم ١١٠٧هـ/ ٢٨ مايو ١٦٩١- ٨ سبتمبر ١٦٩٥م.
(٢) عنوان في الهامش: تولية علي باشا.
(٣) **ططرخان**: هم رسل من قبل السلطان العثماني يأتون بالأخبار والبشارات بالمناصب، وقد أشار الجبرتي إلى أن رسول السلطان الذي يأتي من قبل البر يسمى "ططرخان"، أما رسول السلطان الذي يأتي من قبل البحر فيسمى "قابجي". رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ٨٧.
(٤) **الحمايات**: انتمى كثير من تجار مصر إلى الأوجاقات السبعة، وامتنع الكثير منهم عن دفع الرسوم المفروضة عليهم للمال الميري بحجة أنهم تحت حماية إحدى البلكات، ومن ناحية أخرى فقد دأب بعض ضباط البلكات على فرض حمايتهم على بعض التجار وفرضوا عليهم دفع رسوم دورية نظير إعفائهم من الجمارك، وكانت السلطة المركزية تمنع مثل هذه الحمايات لما تسببه من نقص في الميزانية السنوية.
(٥) عنوان في الهامش: حمايات بطالة.

ولاة مصر في عهد السلطان أحمد بن إبراهيم[١]

في ٢٠ القعدة سنة تاريخه حضر قره سليمان اغا بخط شريف بالزينة بمصر المحروسة في جلوس السلطان أحمد الاتي ذكره بعد وفاة المرحوم السلطان سليمان أخيه، فزينة مصر المحروسة ثلاثة أيام تاريخ تولية سلطان الاسلام أحمد ابن السلطان ابراهيم خان في شهر شوال سنة ١١٠٢.

– تتمة ولاية علي باشا:

وفي ٨ شهر الحجة سنة تاريخه عين تجريده الى ناحية الصورة بولاية الشرقية وسردارها مصطفى بيك تابع يوسف اغات البنات، صحبة أيوب بيك حاكم ولاية الشرقية وايواز بيك وحسين بيك أبو يدك ويوسف اغا جراكسة وثلثماية نفر من الاسباهية توجهوا، ثم بعد قليل حضروا وجابوا صحبتهم أربعة نفرات وماية رأس وطلعوا الى الديوان بالالاي العظيم وخلع عليهم ونزلوا الى منازلهم.[٢]

وفي شهر المحرم سنة ١١٠٣[٣] حضر جمع غفير وبيدهم عرض من قاضي الولاية بإقليم البحيرة فيه أن العربان بالولاية طغوا وبغوا وقطعوا الطريق وعملوا معاصي كبيرة لا ترضي الله ورسوله واستباحوا الزنا في الاحرار،

---

(١) **السلطان أحمد الثاني**: تولى السلطان أحمد بن إبراهيم الحكم عقب وفاة أخيه السلطان سليمان سنة ١١٠٢هـ/١٦٩١م، وله من العمر آنذاك ٤٧ سنة و٤ أشهر، واستمر في الحكم حتى وفاته سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٥م، فكانت مدة حكمه ثلاث سنوات وسبعة أشهر، وخلفه ابن أخيه السلطان مصطفى بن محمد. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص. ١٤٠.

(٢) عنوان في الهامش: تجريدة الشرقية.

(٣) أكتوبر ١٦٩١م.

ودخلوا الى مصر المحروسة وتوجهوا الى الجامع الازهر،[١] ثم ان السادات العلماء توجهوا الى شيخ الاسلام وطلعوا به الى الوزير وعرضوا عليه العرض فلما قرئ بحضرته قال ما مرادهم قالوا تكتب بيرلري شريف لهم أن جميع من يقتلوه من العربان المذكورين يطلب حاكم الولاية دفنه وان الملتزمين جميعا ينزلوا الى بلادهم ويحموها ولايعارضوهم في حماية عن العربان المذكورين وقف على ذلك، وأن ابراهيم بيك أبو شنب يكون كاشف على حاله، فبعد ذلك طلعوا يوم الخميس وانهوا الوزير أنهم لم يطلبوا ابراهيم بيك حاكم على الولاية، ثم ان الباشه قال هذا الكلام لم يصلح ولكن نعزل قايمقام الولاية، والحاكم لا يمكن، فعزل قايمقام وولى بداله وتوجهوا الى منازلهم.

وفي ٢٣ شهر صفر سنة تاريخه ورد نجاب من مكة بأن الشريف سعد بن الاشرم تولى سلطنة مكة عوضا عن السيد محسن فأرسل علي باشه الى حضرة مولانا السلطان أحمد يخبره بذلك.[٢]

وفي ٨ ربيع أول سنة تاريخه ورد خط شريف بأنك تجعل أربعة صناجق نظار على أوقاف الدشايش والحرمين، والشتبية الكبيرة الى ابراهيم بيك الصغير أمير حاج حاكم عوضا عن اغات الانكشارية، ومراد بيك حالا دفتدار على وقف المحمدية عوضا عن كتخداء الانكشارية، واسماعيل بيك على وقف الحرمين الشريفين عوضا عن باش جاويش الانكشارية،

(١) عنوان في الهامش: واقعة البحيرة.
(٢) عنوان في الهامش: تولية سعد بن الأشرم.

وعبدالله بيك على وقف الخاسكية عوضا عن كتخداء عزبان، فاخلع على المذكورين حكم الخط الشريف.[١]

وفي غرة شهر رمضان سنة تاريخه حضر من البلاد الرومية سعد الاشرم سلطان مكة المشرفة حالا وولاه السلطان أحمد بديار الرمية وحضر الى مصر المحروسة ونزل بمنزل محمد بيك الى ان توجه في سنة تاريخه، وفي ٢ شهر شوال سنة تاريخه توجه علي كتخدا الرحوم أحمد باشه الى الديار الرومية.[٢]

وفي ١١ شهره حضر أمير ياخور بخط شريف بأن صرر الحرمين الشريفين الذي يفيض من الديوان كل سنة خمسة وسبعين كيسا فلا تدفعوا ذلك لهم سنة تاريخه لأن السنين تداخلت في بعضها. وفي يوم تاريخه لبس اسماعيل بيك على الدفتدار بمصر المحروسة عوضا عن مراد بيك.

وفي ١٣ شهره قامت طايفة الانكشارية على كتخدائهم جلب خليل وسجنوه بالقلعة وولوا علي محمد قياصغل، وطلع يوسف اغا الانكشارية أخذ من علي باشه بيورلري شريف على موجب حجة شرعية باثبات قتل نفر منهم فطلع البيرلري فقبله، وتوجه اغا وابراهيم الوالي الى القلعة فلما نظر اليهم قام فازعا على الوالي بسكين ثم ان الوالي ضربه بسكينه وعرقبه ثم بركوا عليه وقطعوا رأسه، ثم هجمت الانفرار الى أوضته

(١) عنوان في الهامش: لبس صناجق على الأوقاف.
(٢) عنوان في الهامش: توجه علي كتخدا الباشه.

ونهبوا جميع ما فيها حتى المماليك عروهم، ثم بعد ذلك قفلوا بابهم ثلاثة أيام وباتوا الانفار بالباب وبعض من الاختيارية.(١)

ثم في ثاني الايام جعلوا ثمانية من الاوضه باشة جربجية فلم يقبلوا جربجية فانفاهم شئ الى ضمياط وشئ الى رشيد وشئ الى المنية، وهم محمود جلبي وقره اسماعيل وكوشه حسن ورجب، وفتحي حسن لم وجد، ولما قتل جلب خليل توارا سليم أفندي كاتب الانكشارية وشعبان أفندي ومراد كتخداء ورجب كتخداء في باب طايفة تفكجيان فأرسل لهم جماعة من الاختيارية بأن يحضروا معهم الى الباب وقالوا لهم نحن ما نطلع الى الباب، يعطونا عروضاتنا ونطلع من بلكهم.(٢)

وفي يوم تاريخه قامت طايفة عزبان على ابراهيم الوالي وقالوا هذا قطع رأس عبد من العزب واتفقوا أنهم يقتلوا ابراهيم الوالي واتفق الحال أنه طالع الى الديوان بباب السلسلة ومر من باب العزب فقامت عليه طايفة في الباب بالسيوف فهرب منهم، فعند ذلك طلع الشلجي كتخدائهم والاختيارية صحبته واعرضوا أمرهم على الوزير فعزله لأجل خاطرهم وولى أيوب الوالي سابق عوضه.(٣)

وفي ١٥ شهره عزلوا يوسف اغا الانكشارية وولوا عوضه يوسف اغا جراكسة، ثم انهم في ثاني الايام انفوا احدى عشر نفرا من الأوضه باشية، منهم شاهين تابع محرم توارا في بيت يوسف جربجي الوافي بالقلعة، فسألوه

(١) عنوان في الهامش: قتل جلب خليل كتخدا.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة سليم أفندي.
(٣) عنوان في الهامش: واقعة إبراهيم الوالي.

عن المذكور وقالوا انه عندك فحلف لهم بطلاق الثلاث لم هو عنده، فبعد ثلاثة أيام أخرجه من بيته بايزار[١] في صفة امرأة، فبلغ الخبر الى الباب فاحضروا يوسف أمين الوافي بالقلعة وضربوه خمسماية كرباج حتى خرج الدم من رجليه، ونادوا على شاهين بمصر المحروسة ولم يوقعوا له على أثر،[٢] وأما رجب كتخدا ومراد كتخدا وسليم أفندي وشعبان أفندي لم نفوهم ولاكن عملوا سليم أفندي ورجب كتخدا صناجق ومراد وشعبان المذكورين عفوا عنهم وأقعدوهم في البلك.[٣]

وفي ٢٣ شوال سنة تاريخه طلع كوشك محمد وملك الباب الباب بمعرفة من يعلمه الله وقفل الباب،[٤] وأرسل الى اختيارية السبعة أوجاقات وكانوا في الديوان فحضروا له بالباب واتفقوا معه ان يرفع الحمايات جميعا وجميع ما يتعلق ببلك الانكشارية منه والعزب من المناصب بثغر دمياط ورشيد بولاق وغيره، فطلعوا الاختيارية وتوجهوا الى الديوان وعرفوا اسماعيل بيك وكيخية الباشه، فقام كتخدا الوزير وعرف الباشه بما ذكروه له فكتب الباشه بيرلري وحجة على ذلك وأعطوه الى المحتسب[٥] محرم جاويش وأمره باشهار النداء في مصر المحروسة وصحبة باش جاويش الانكشارية والعزب واغا من طرف الباشه والقبانيه المحدثة بطالة واستمر الحال على ذلك.[٦]

---

(١) كذا في النص، والصحيح بإزار.
(٢) عنوان في الهامش: نفي شاهين.
(٣) عنوان في الهامش: سليم أفندي ورجب كتخداء عملوا صناجق سنة ١١٠٣.
(٤) عنوان في الهامش: كوشك محمد ملك الباب.
(٥) **محتسب**: أمين الاحتساب.
(٦) عنوان في الهامش: رفع الحمايات سنة تاريخه.

وفي سلخ شوال سنة ١١٠٣[١] تولى علي بيك الزعيرة حاكم على ولاية البحيرة عوضا عن ابراهيم بيك ابو شنب لانه حصل في ايامه العام الماضي تجاريد ومحاربة العربان وتعب ومشقة زايدة واغراض بين أمراء مصر المحروسة وشحن كثير وقال وقيل اعدلنا عنه خوف الاطالة وليس محله ولاكن قول الله تعالى يقابل كل أحد يفعله وعليه الاصلاح آمين.

وفي غرة شهر القعدة سنة تاريخه قتلوا سليم بيك ظلما رحمة الله عليه وعلى أموات المسلمين،[٢] وأما رجب بيك بعدما قعد في القلعة عشرة أيام نفوه الى المدينة المنورة وشالوا عنه الصنجقية وكان مصطفى قرد علي بمكة فأرسلوا له لا تحضر الى مصر المحروسة ولابخاطرك فأقام بها الى سنة ١١٠٤ مجاورا، ثم بعد ذلك أرسلوا له بيرلري بالحضور الى مصر فحضر صحبة تابعه ابن الخبيري صحبة الحاج سنة ١١٠٤.

وفي يوم الاحد ٤ شهر القعدة سنة تاريخه قامت الجاويشه على قاسم جلبي باش اختيارهم بتاسع نوبة وذكروا أنه بيفعل شئ بغير القانون وأرادوا أن ينزلوه الى بلك الكشيدة[٣] فلم يرضي به فنزلوه في بلك الجملية لانه كان متصرفا في دلالة البلاد في الديوان وفي مقاطعة الغربية[٤] وكتخدا علي بيك حاكم البحيرة حالا.[٥]

---

(١) يوليو ١٦٩٢م.

(٢) عنوان في الهامش: قتل سليم أفندي الذي عمل صنجق.

(٣) **الكشيدة**: كلمة فارسية تعني "المحرر".

(٤) **مقاطعة**: التزامات أحد أبواب الدخل المقررة، وقد تكون عبارة عن أرض أو جمرك أو وظيفة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٦.

(٥) عنوان في الهامش: واقعة قاسم جاوشان.

وفي غرة المحرم سنة ١١٠٤[١] حضر اغا بخط شريف يطلب ألف نفر الى محافظة جريد وصنجق وألفين قنطار بارود ومايتين قنطار يدك، ففي ثالث المحرم أخلع الباشه على ابراهيم بيك أبو شنب سردار وكتبوا العسكر وجهزوا أنفسهم الى ١٦ شهر تاريخه طلع ابراهيم بيك بالالاي العظيم،[٢] ثم توجهوا بعد سبعة أيام الى ثغر الاسكندرية، وحضر ابراهيم بيك المذكور من هذه السفرة في ٢٧ حجة سنة ١١٠٥.[٣]

وفي ١٨ شهر ربيع الاول سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف بزينة مصر المحروسة خمسة أيام وسبب ذلك ولدين جاء الى سلطان الاسلام سمى واحد سليم والاخر ابراهيم فزينة مصر المحروسة خمسة أيام وكانت زينة لم يرى مثلها.[٤]

وفي ١٠ شهر رجب الفرد سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف بأن البلاد الذي طلعت الى ولاية جرجه في سنة ١٠٨٨[٥] وتعطل بسببها غلال الحرمين وغلال الشون الشريفة وبقية التزام فإنكم ترجعوها الى الكشوفية كما كانت أول، فأجابوا بسّمع والطاعة ثم بعد ذلك استمالوا على الباشه بدراهم وأبقوها على حالها الى الان،[٦] وسبب ذلك أنه ركب

(١) سبتمبر ١٦٩٢م.
(٢) عنوان في الهامش: سفرة إبراهيم بيك أبو شنب الى جريد سنة ١١٠٤.
(٣) طلبت السلطة المركزية باسطنبول هذا الدعم من مصر لمساندة قواتها المرابطة في جزيرة كريت التي حاصرتها أساطيل البندقية ومالطة وفلورنسا والبابوية لمدة ٤١ يوماً خسرت خلالها أكثر من أربعة آلاف جندي، واضطرت القوات المهاجمة بعد ذلك للانسحاب بسبب إحكام الدفاعات العثمانية وصمودها في وجه المهاجمين. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص ٥٦٧.
(٤) عنوان في الهامش: زينة مصر المحروسة سنة ١١٠٥.
(٥) سنة ١٦٧٧م.
(٦) عنوان في الهامش: واقعة بلاد كشوفية جرجا.

في يوم الأربعه ٤ شهر القعدة سنة تاريخه وتوجه الى أثر النبي صلى الله عليه وسلم وبصحبته الصناجق والاغوات والكواخي فذكروا له مصيبة البلاد وقالوا له إن البلاد أخذتها العرب اخربوها والان عمرتها الملتزمين جسورا وأراضي ونزل وفكوا خرسها، وان كان تامروا ترجعوهم الى الكشوفية مثل الزمن القديم لم عندك بمصر صناجق مثل أول لهم قدرة على ذلك الولاية، ولا يقدروا على زرعهم وتبور البلاد[١] منهم وترجع خراب مثل أول، ولاكن المطلوب تجعل عليهم شئ كل عام الى طرف الميري، ويبقيهم على حالهم، وفي ثاني يوم تجمعوا في الديوان واتفقوا بان يجعلوا الى طرف الميري من ابتداء سنة ١١٠٣[٢] في كل سنة خمسة وخمسين كيسا ومن الغلال خمسة وخمسين ألف أردب حبوب يوردهم الى الشون الشريفة والى حضرتكم ماية كيس حبة، ومن كلفة التجريد المعين بها ايواز بيك خمسة وأربعين كيسا وأرسل له بيرلربي شريف بالحضور فوافقهم على ذلك، ثم انهم نزلوا في بيت الدفتدار اسماعيل بيك حالا وفرّدوا ذلك كما أحبوا بمباشرة المعلم جرجس[٣] مستوفي علي بيك في زمنه على الولاية في سنة ١٠٦٣،[٤] ثم انهم أعرضوا ذلك على

(١) **بور خوالي**: أرض خالية من الزرع أي بائرة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤١.

(٢) أكتوبر ١٦٩١م.

(٣) **معلم**: لقب يطلق على المباشر القبطي الذي كان يشرف على مالية الأمراء المماليك وكبار شيوخ العربان وغيرهم. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٦

(٤) سنة ١٦٥٢م.

الباشه فكتب عليهم حجة شرعية ثم أمر لهم بتغيير التقاسيط[١] المقدمة ويكتب لهم غيرهم على ذلك الاتفاق وتم الامر على هذه الحال.

وفي ١٣ شهر شعبان سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف بطلب صنجق وألف نفر من العسكر الى محافظة جريد وخانيه،[٢] فعين في الحال حسين بيك أبو يدك وجهزوا أنفسهم وطلع بالالاي في ٢٨ شهر شعبان سنة تاريخه.[٣]

وفي شهره كان كوشك محمد مارا من عطفة مسعود آغا فضربوه بندقية فأخطأته ودخلت في الحيطة خرقتها فلما أن رأوه سليما هربوا، ثم بعد ذلك تحقق الحال ان الذي ضربه بها البغدادلي رفيقه فقبض عليه ونفاه الى تاج طينة بجزاير الروم، فبعد أيام بلغه أن المذكور هرب وجاء الى مصر المحروسة فأشهر النداء عليه وعلى محمود قينلي أن كل من رآهم يأخذ كيسين وعشرة عثامنة فلم أحدا يعطي عنهم خبرا أبدا.[٤]

وفي شهر رمضان سنة تاريخه واقعة في بلك الجاويشة وهو أنهم سابقا ضربوا رجب جلبي من ثالث نوبة ونفوه الى بلده،[٥] ففي شهر شوال أرسل حضرة اسماعيل بيك وابراهيم بيك أمير الحاج حالا حضروه من بلده وسوّالوا

(١) **تقسيط**: التمكين أو التذكرة الرسمية التي تعطى للملتزم لتمكينه من التزامه. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٢.
(٢) **خانيه**: أحد الأقسام الإدارية الثلاثة التي قسم العثمانيون جزيرة كريت إليها وتشمل الجزء الغربي من الجزيرة، وفيها قلعة كانديه وهي القلعة الرئيسية بجزيرة كريت، وكانت تسمى بالحصن الكبير، وقد نشط البنادقة في البحر المتوسط بعد تحالفهم مع البابوية ومالطة وفلورنسا، مما دفع السلطات العثمانية لطلب فرقة مصرية لتعزيز دفاعاتها في جزيرة كريت. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص ٥٦٦.
(٣) عنوان في الهامش: سفرة حسين بيك أبو يدك إلى جريد سنة ١١٠٥.
(٤) عنوان في الهامش: نفي البغددلي.
(٥) عنوان في الهامش: واقعة الجاوشية.

فيه اختيارية الجاويشة أن يرجع مكانه لأجل خاطرهم فأجابوه الى ذلك، فلما حضر الى مصر بلغ رضوان جاويش فأرسل الى رجب جلبي يقول له اذا لم تجيب ستة آلاف فضة لم تطلع الى النوبة وإلا بخاطرك، فعلى ما قيل انه أرسل له ثلاثة آلاف فضة فلم يقبلها، وقال اذا لم يجيب نصف كيس والا لا يمكن له طلوع الى النوبة ابدا، وقيل ان رضوان المذكور اتفق مع جماعة من الجاويشة على نفي ثلاثين نفرا من اختيارية الجاويشة وغيرهم فبلغ الى الاختيارية هذا الخبر فاجتمعوا نحو من خمسين نفر وباتوا في بيت كتخداء الجاويشة حسين بيك زاده، وفي الصباح طلعوا الى النوبة خانه ثم انهم انهوا الى الوزير بان رضوان جاويش دفعته على غير الطريق فتكون علوفتهم موقوفة، ثم انهم أخذوا بيرلري شريف بنفي أربعة نفرا الى جزيرة قبرص، وأما رضوان وغيره نزلوهم في بلك الكشيدة ثم أرسلوهم الى بلادهم، وأما الأربعة نفر المطلوبة وجدوا منهم أيوب جاويش فقبضوا عليه ووضعوه في الحديد في حاصل الفجر بالنوبة ثم أرسلوه الى جزيرة قبرص أيضا.

وأما الثلاثة نفر توارو فلما كان في قليل من الايام صادفهم ابراهيم الوالي فقبض عليهم وأتى بهم الى منزل كتخدائهم وسجنهم به، ثم في ثاني يوم نفوهم الى قبرص ونزلوهم ماشين حافين الى بولاق في يوم الاثنين ٨ القعدة سنة تاريخه وفي أرقابهم الحديد، ثم بعد ذلك شالوا الحديد يوسف بيك مملوك فياله وألزموه بيته، وكذلك عمر أفندي كاتب الجاويشة وجعفر

أفندي منعوه من طلوع الى الديوان والنوبه وتوجه الى بلده وأصحاب الكلام لم خلوه.[١]

وفي ٧ الحجة سنة تاريخه لبس اسماعيل بيك على الثلاثة أقاليم لبس الغربية علي كاشف تابعه والمنوفية رضوان اغا تابع ابراهيم اغا كتخدا الجاويشة سابقا والبحيرة علي بيك حاكم حالا.[٢]

وفي ٣ صفر الخير سنة ١١٠٥[٣] هربوا صنجقين الى الروم وهما عمر بيك ومصطفى بيك ضوفرسيلان هربوا من علي باشه، وسبب ذلك أنهم جابوا خط شريف يوليهم مناصب فلم يعطيهم فتوجهوا يشكوا منه الى مولانا سلطان الاسلام فأرسل علي باشة وراهم جماعة فلم يحصلوهم ورجعوا الى الباشه.[٤]

وفي ٢٢ شهر رمضان سنة تاريخه الموافق ١١ شهر بشمش القبطية وكان يوم جمعة قامت ريح شديد وتراب وعفار والناس في صلاة الجمعة حتى ظن الناس أن القيامة قامت، ووقعت المركب الذي على منارة جامع طولون وهدم بيوت كثيرة بمصر المحروسة.[٥]

وفي ١٦ شوال سنة تاريخه نادوا على الوكايل الذي فيهم الانكشارية والعزب العازبين أن يخرجوا منهم ويقفلوا وعلى الخمامير والبوز وغيرهم، فنزل

(١) عنوان في الهامش: نفي الجاوشية.
(٢) عنوان في الهامش: اسماعيل بيك على الولايات.
(٣) نوفمبر ١٦٩٢م.
(٤) عنوان في الهامش: هربوا صنجقين.
(٥) عنوان في الهامش: ريح شديد في رمضان سنة ١١٠٥.

الوالي وباش جاويش الانكشارية والعزب وطلعوا من الوكايل من الانفار المذكورة وسمروا عليهم.[١]

وفي ٧ حجة سنة تاريخه عمل عزومة مصطفى القزدغلي وتجمعت بها الكواخي والاوضة باشه والنفر وكتخداء الوقت عمر كيخيه وابن جلب خليل،[٢] فلما استقر بهم المجلس قام ابن جلب خليل وهجم على أحمد كتخدا بالسيف وقال له أنت الذي قتلت والدي وأخذت ماله فقام القزدغلي وأخذ من يده السيف وأدخله في أوضه الى أن توجهوا آخر النهار، وكذلك كوشك محمد كان عنده في ذلك اليوم جمعية في بيته أوضه باشيه ونفر وغيره ورابطوا لعل شئ يفعلوه.[٣]

ثم في صباحية يوم الجمعة طلع الى الباب بالطايفة وقعد به فلما بلغ القزدغلي جمع الاختيارية وأنفار وتوجه الى باب العزب وباتوا فيه ليلة السبت، فلما أصبح الصباح تجمعت سادات البكرية والامراء وغيرها من العلما والصناجق وأرسلوا الى كوشك محمد يقولوا له ان الاختياريه يقولوا لك يا تعمل جربجي يا باش جاويش يا كتخدا والا ابن بلك اعمل فيه جربجي، فقال لهم أنا ما أطلب ذلك بل أطلب ستة نفر من الذين كانوا في سفرة جريد أنفيهم من مصر وبعد ذلك أصطلح وايا الاختيارية واكون أنا وياهم على قلب رجل واحد، فلم يرضوا الاختيارية بهذا الأمر، فأرسلوا الى الباشه بأن كوشك محمد يكون جربجي هو وكوشه يوسف فامتنع الباشه من اعطاء

(١) عنوان في الهامش: قفلوا الخمايز.
(٢) عنوان في الهامش: عزومة مصطفى كتخداء.
(٣) عنوان في الهامش: واقعة كوشك محمد.

بيرلري، فطلعت الأغوات والصناجق والعلماء والسادات والبكرية يراجعوا الباشه بذلك فلم يرضى يعطي البردي، فنزلت الامرا الى الاختيارية وعرفوا بتوقف الباشه في ذلك فقالوا يعطي لنا عروضاتنا نطلع من البلك الى غيره، فطلعوا وعرفوا الباشه بذلك فلم يرضى بل قال لهم تنزلوا توقعوا الصلح بينهم في مثل هذا اليوم الوقفة وكل من كان له دعوة الى بعد العيد، ثم أرسل لهم كتخدائيه والبكرية والعلماء وأخذوا بخاطرهم بباب العزب وطلعوهم الى الباشه واتفقوا على الصلح، وتعهد البكري بعهدة كوشك محمد ان حصل منه ضرر هو القايم به وكتبوا حجة بذلك الأمر، واتفقت السبع بلكات أن كل من حصل له عيب نحن كلنا عليه ويخرج الوزير من حقه، وأما كوشك محمد أي بلك أراده يأخذوه عندهم ونزلوا على ذلك ونزل كوشك محمد من الباب بطايفة وقت أذان المغرب الى منزله. وفي ٢٧ الحجة سنة تاريخه لبس سليمان اغا على الصنجقية وهو يومئذ كان اغا جراكسة. وفي ٢٧ يوم تاريخه حضر الامير ابراهيم بيك أبوشنب من سفرة جريد وطلع بالالاي الى الديوان ولبس قفطان ونزل الى بيته.[١]

وفي يوم الثلاث ٩ شهر المحرم سنة ١١٠٦[٢] الموافق ٢٧ شهر مسرى القبطية جبر النيل المبارك بعد توقف زايد حتى ان الباشه أمر الى حضرة الشيخ يوسف السادات أن ينزل الى المقياس ويبات فيه ويقرأ فيه وردهم الى الصباح وفي المساء كل يوم، فاستمر بالمقياس الى أن حصل الوفا

(١) عنوان في الهامش: حضر ابراهيم بيك من جريد سنة ١١٠٥.
(٢) أغسطس ١٦٩٤م.

في التاريخ المذكور وبعد الجبر بيومين هبط النيل وأخذ في النقصان ولم شئ كثير من الاراضي سوا بعد أراضي بولاية الغربية والمنوفية، وكان بعد ذلك الغلا والفنا العظيم الذي لم يعهد مثله الا في زمن الفواطم فإنا لله وإنا إليه راجعون.[١]

وفي شهر الحجة سنة ١١٠٥[٢] وقعة حادثة بمكة وهو أن سلطان مكة سعد بن الاشرم زاد ظلمه حتى صادر التجار في أموالها ونهب بعض من الاشراف فشكوا منه الى حضرة سلطان الاسلام السلطان أحمد فعين اسماعيل باشه بالشام، ومحمد بيك حاكم جدة فوردوا بصحبة الحاج فارتاب منهم وأخذ حذره، ثم بعد أن لبسوه القفطان على جاري العادة طلبوه في الحرم الشريف ليقرأوا عليه الخط الشريف فامتنع من الحضور، وتحاربوا الفريقان فقتل من العسكر بيرقدار المتفرقة وأخو درويش بيك ثم ولى هارب، فنهبت العسكر بيته ثم أحضروا الشريف عبدالله ابن هاشم وولوه سلطنة مكة، ثم بعد عودة الحاج من مكة الى مصر المحروسة رجع الى مكة وطرد عبد الله المذكور وتسلطن بمكة واستمر الى الآن سلطانا.[٣]

وفي ٢٣ شهر المحرم سنة ١١٠٦[٤] ركب كوشك محمد وجماعته وهو طالع الى الباب على جاري عادته فبينما هو بخط الصور[٥] تجاه الجامع المطل الى جادة الحطابة واذا بشخص قاعد في شباك الجامع فرماه ببندقية

(١) عنوان في الهامش: شراقي سنة ١١٠٦.
(٢) يوليو ١٦٩٤م.
(٣) عنوان في الهامش: واقعة عبد الله سلطان مكة.
(٤) سبتمبر ١٦٩٤م.
(٥) كذا في الأصل، والصحيح: السور.

جاءت في صدره خرجت من جنبه الثاني فوقع من على حماره ميتا رحمة الله عليه وعلى أموات المسلمين جميعا، وتفرقت جماعته ولم يبقى الا حماره وحمله على حماره وأتى به الى منزله ميتا، ولم يعلموا قاتله من هو، ولما قتل كوشك محمد في يومه انتقل مناو أحمد كتخداه وصهره وكوشه يوسف الى بلك الجراكسة وثلاثة وعشرين نفرا من أصحابهم.(١)

وفي شهر تاريخه انباع الرطل الصابون باثني عشر فضة والصابون المغربي بستة فضة.(٢) وفي غرة شهر صفر سنة تاريخه كان ابتداء الغلا بحيث ابيع الاردب القمح في بولاق بأربعة قروش وفي رقعة الرميلة بستة قروش والشعير بأربعة قروش والفول كذلك والتبن كل حمل باربعة قروش واستمر الى اواخر سنة ١١٠٧،(٣) وسبب ذلك كون أن سنة ١١٠٦ كان شراقي(٤) لم يروي الا بعض شئ يسير من الاقاليم، فأما اقليم الغربية روي أكثره، والمنوفيه كذلك، والشرقية أكثرها شراقي، والقليوبية كذلك، وأما المنيه كاملها شراقي، وبني سويف غالبها شراقي، وشرق اطفيح كاملها شراقي، والجيزة غالبها شراقي، والبحيرة أكثرها شراقي، والمنصورة نصفها شراقي، ومنفلوط غالبها شراقي، وولاية جرجه الثلث شراقي، والفيوم فيه بعض شراقي، وبنواحي مثل المطرية وبركة الفيل وبركة الازبكية حول مصر شراقي، لأن

(١) عنوان في الهامش: قتل كوشك محمد سنة ١١٠٦.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة الصابون.
(٣) أغسطس ١٦٩٥م.
(٤) **شراقي**: الأرض التي تتعطل عن الزراعة بسبب انخفاض النيل.

النيل لم يوفي سبعة عشر ذراعا ولم يمكث بل أخذ في الهبوط بعد جبره بجمعة فحصل بموجب ذلك ما سيأتي ذكره في محله.[١]

وفي ٦ شهر ربيع الاول تجمعت الصناجق والامراء والعلماء والسادات والبكرية وانهى الباشه اليهم أن الملتزمين جميعا لم بيدفعوا مال السلطان وبيذكروا أن البلاد شراقي وأنتم تطلبون جوامككم وجرايتكم وعلايقكم وساير تعلقاتكم والحرمين الشريفين كذلك تطلبوه من مين أو تفوتوهم في مثل هذا السنة،[٢] فقالوا جميعا لم أحد يفوت بتاعه، وكثر الهرج والكلام بينهم من قال وقيل، ثم ان قاضي العسكر قال ان الملتزمين طول عمرهم يأكلوا فوائد البلاد يتحملوا هذه السنة ويدفعوا المال من عندهم، فأجابوا جميعا وامتثلوا الى كلام شيخ الاسلام فكتب عليهم الوزير حجة شرعية بذلك، ثم بعد ذلك ذكروا قضية الكشاف والاسباهية محافظين الاقاليم، وقالوا ان البلاد الشراقي لم تدفع الى الكشاف خدم ولا الى العسكر ولا خراج رزق في مثل هذا السنة يكفاهم دفع مال الديوان وغلال الميري لشون والحرمين فقالوا جميعا رضينا بذلك فكتب عليهم الوزير حجة شرعية بذلك، فلما سمعت بذلك طايفة الاسباهية بما حصل في الديوان من هذه الامور تجمعت الثلاث بلكات في بيت ابراهيم اغا تفكجيان حالا وقاموا على اختياريتهم وبهدلوهم وقالوا نحن لا نترك من عوايدنا شي ولا نفوت ذلك أبدا لأن النفر منا يروح سفر السلطان ويرجع وعليه دين كثير،

(١)عنوان في الهامش: غلا الأسعار.
(٢)عنوان في الهامش: واقعة ملتزمين البلاد.

وأكثر النفر منا له عثماني أو اثنين ولا تسد علينا الاخذ منا من قانون قديم الزمن، ثم بعد ذلك حصل توافق وتراضى على الاقاليم الري يأخذوا منها عوائدهم والشراقي يجعلوه مصالحة فجعلوه لهم على الاقليم البهنسا على جهة الامر الكاشف تحت جميع مالهم من خدم وجرايات وعليق وغيره ولا ينزل أحدا منهم لأن غالب الاقليم شراقي جعلوا لهم ثلاثة وعشرون كيسا، وتوجه الكاشف الى الولاية في غرة جماد الاخر سنة تاريخه، ثم أبطلوا نزول عسكر المنية وشرق اطفيح لكون أن جميعهم شراقي، وأما اقليم الغربية واقليم المنوفية والمنصورة والشرقية والبحيرة والجيزة والقليوبية فإن عسكرهم كله نزل على جاري عادته لكون أن غالبهم فيه الري كثير، ثم ان اختيارية طايفة الاسباهية جعلوا على كل من نزل في الولايات المذكورات على كل جربجي واجب الرعاية الف فضة وعلى كل نفر ثلثماية نصف فضة يدفعوها من خدمهم في هذا السنة مساعده الى العسكر الذي اقليمهم شراقي واتفقوا على ذلك وقروا فواتح بذلك الامر وارتضوا به.[١] وفي ٢٢ شهر تاريخه حضر الشريف أحمد ابن غالب سلطان مكة المطرود من ابن الاشرم الى مصر ونزل بيت محمد بيك تجاه مدرسة لاجين.[٢]

وفي ٢٨ شهره ورد اغا بخط شريف بانك ترسلوا صنجقين وثلاثة آلاف يكونوا شجعان. صنجق والفين يأتي بهم الى الوزير يسافر بهم،[٣]

(١) عنوان في الهامش: واقعة الأسباهية عن أخذ عوايد من بلاد الشراقي.
(٢) عنوان في الهامش: حضر ابن غالب من الروم.
(٣) عنوان في الهامش: سفرة إسماعيل بيك

وصنجق والف عسكر الى محافظة رودس يقيموا بها محافظين،[١] وكتب في المراسيم الدعا لجميع العساكر وذكر فيهم ان كل من خالف يكفر وتطلق زوجته وفيه أيضا لا تكتبوا أحدا من الفقرا ولا من علوفته قليلة، فلما قرأت الاوامر أجابوا جميعا بسمع والطاعة، وفي ٣ شهر رجب الفرد سنة تاريخه أخلع الباشه على اسماعيل بيك سردارا على الفين المعينين على سفرة دمشوار،[٢] وعلى أحمد بيك تابع يوسف اغات البنات على الألف نفر محافظين رودس ونزلوا يجهزوا أنفسهم.[٣]

وفي ٢٨ شهر رجب سنة تاريخه حضر من الروم اغا بخط شريف بخبر جلوس السلطان مصطفى ابن السلطان محمد خان نصره الله تعالى وأدام دولة آل عثمان على تخت السلطنة الشريفة.[٤]

---

(١) عنوان في الهامش: سفرة أحمد بيك.

(٢) **دمشوار**: إيالة عثمانية تقع في بلاد المجر، وكان الهدف من هذه السفرة هو الإسهام في التحضيرات التي كان يعدها العثمانيون لاستعادة الأراضي التي فقدوها إثر سلسلة الهزائم التي وقعت لهم في عهد السلطان أحمد الثاني.

(٣) كان تشكيل أفراد السفرتين حسب ما أورده محمد بن محمود على النحو التالي: المتفرقة: ٢١٦، الجاوشان: ٢١٦، الجنلليان: ١٨٦، التفكجيان: ١٥٦، الجراكسة: ١٣٨، المستحفظان (الانكشارية): ١٢٨٠، العزب: ٤٣٨، وبذلك يكون المجموع: ٢٦٣٠، وعادة ما كان يتم إكمال العدد في حالة النقص من أولاد العرب كما تشير إلى ذلك المصادر المعاصرة. محمد بن محمود، **تتمة تراجم الصواعق**، مصدر سابق، ص ٨٨٠.

(٤) عنوان في الهامش: جلوس السلطان مصطفى سنة ١١٠٦.

ولاة مصر في عهد السلطان مصطفى بن محمد[١]

ذكر جلوس سلطان الاسلام مصطفى بن السلطان محمد في شهر جماد الاخر سنة ١١٠٦ بعد وفاة عمه السلطان أحمد رحمه الله تعالى، فلما قرأوا الخط الشريف أطلقوا المدافع وزينوا مصر المحروسة وقراها ثلاثة أيام بلياليها،[٢] ولما جلس على التخت أمر بتجهيز المراكب السلطانية ويعينهم على مراكب الكفار وعلى جزيرة صاقز، ففي الحال جهزت القباطين المراكب السلطانية وركبوا فيها العساكر الاسلامية وغزوا على جزيرة صاقز بعزم صادق ونية خالص فأعانهم الله تعالى واستخلصوها من أيدي الكفرة المشركين،[٣] فإنهم كانوا سابقا أخذوها من ملك المسلمين فنصر الله تعالى الاسلام من فضله.[٤]

١- تتمة ولاية علي باشا

وفي ٤ شهر شعبان سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف بضبط أموال نذير اغا واسماعيل اغا كانوا أغوات البنات سابقا، فنزل الاغا الى منزلهم

---

(١) **السلطان مصطفى الثاني**: ابن السلطان محمد الرابع، تولى عرش السلطنة عقب وفاة عمه السلطان أحمد الثاني سنة ١١٠٦هـ/١٦٩٥م، وكان عمره آنذاك ٣٠ عاماً و٨ أشهر، واستمر في الحكم حتى عزل إثر تمرد لفرقة الانكشارية في ٢ ربيع الآخر ١١١٥هـ/١٥ أغسطس ١٧٠٣م، فكانت مدة حكمه ثمان سنوات وسبعة أشهر وتوفي في نفس العام وعمره أربعون عاماً، وتولى بعده أخوه السلطان أحمد الثالث. المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، مصدر سابق، ص.ص ١٤٠-١٤٢.

(٢) عنوان في الهامش: زينة مصر المحروسة سنة ١١٠٦.

(٣) عنوان في الهامش: فتح ساقز سنة ١١٠٦.

(٤) استرد العثمانيون جزيرة ساقز من يد البنادقة في ٢٢ فبراير ١٦٩٥، وذلك بعد خمسة أشهر من سيطرة أسطول البندقية عليها، وقد غنم العثمانيون ثمانية سفن راسية في الميناء وأغرقوا عدداً كبيراً من سفن الأسطول البندقي المعزز بأساطيل البابوية ومالطة وتوسكانا، وقد منح القائد العثماني حسن باشا رتبة قبطان دريا (أميرال كبير) مع منحه لقب وزير مكافأة له على هذا النصر. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص ٥٧٠.

وصحبته اغا من اغوات الباشه فوجدهم راكبين يتنزهوا في الاثر الشريف نحو مصر القديمة فتوجهوا الى المذكورين وأخذوهم في أسوأ الأحوال الى أن أوقفوهم بين يدي علي الباشه فأمر بهم الى السجن في القلعة فسجنوهم، ثم نزل الاغا وكتخدا الباشه وابراهيم بيك أمير الحاج ومراد بيك الدفتدار وأحمد أفندي الرزنامجي فختموا على بيوتهم، ثم في ثاني الايام نزلو المذكورين وضبطوا مخلفاتهم وسائر تعلقاتهم وفايض بلادهم حكم الامر الشريف وأرسلوا علم ذلك الى حضرة مولانا السلطان صحبة الاغا المعين بخصوص ذلك الى أن يحضر لهم عود الجواب يعملوا بما فيه.(١)

وفي ١١ شهر شعبان تاريخه حضر أمر شريف بطلب خمسة أغوات طواشية من الذين في مصر المحروسة فأحضرهم علي باشه الى عنده وكساهم فرو سمور وأرسلوهم الى الديار الرومية، ولما وصلوا بلغنا أن علي اغا عمل اغات البنات وولوا البقية في مناصب السلطنة.(٢)

وفي ١٢ شهره طلع أحمد بيك بالالاي والعسكر المعينين الى محافظة رودس، وفي ٢٧ شهر تاريخه طلع اسماعيل بيك بالالاي وقعد بها الى ثلاثة أيام ثم توجه الى الاسكندرية وصحبته العسكر المنصورة.

وفي ٥ شهر شوال سنة تاريخه طلع الى الديوان العلما والمجاورين بالازهر وأصحاب الرزق وأولاد كتاب قايتباي وانهوا الى حضرة الوزير بأن الملتزمين لم بيدفعوا لهم شئ من خراج الاوقاف والرزق تعلق الجوامع وأنهم

(١) عنوان في الهامش: ضبط أموال الأغوات.
(٢) عنوان في الهامش: طلب خمس طواشية.

بيدعوا أن البلاد شراقي وأن المسئول من صدقات الوزير الخلاص من المذكورين لأجل إقامة الشعاير الاسلامية، فإنه اذا لم يدفعوا المال من الملتزمين والا تتعطل جميع جوامع مصر المحروسة،[١] فعند ذلك كتب لهم الباشه بيوردي شريف بأن جميع الملتزمين يدفعوا خراج الاوقاف والرزق وأعطاهم ونزلوا منشرحين الخاطر، وفي ١٣ شهر تاريخه أرسل الباشه الى مراد بيك بيرلري شريف بأنك تجتمع أنت والامرا والاغوات والملتزمين وتعملوا مشورة في قضية غلال الشون الشريفة، ثم انهم اجتمعوا في بيت مراد بيك الدفتدار واتفقوا أن يعملوا الغلال بثمن معلوم من الدراهم وان يرسلوا الى العسكر وغيره في نظيره ما لهم من الجرايات و العلائق فلوس بسعر بخث،[٢] فقامت عليهم العسكر الحاضرين وقالوا لهم نحن لا نأخذ فلوس أبدا ولا نأخذ الا القمح قمح والشعير شعير ولا يمكن أخذ دراهم أبدا، فعند ذلك قال لهم ابراهيم بيك أبو شنب إن أنتم أذنتم لي في الكلام تكلمت فقالوا لك الاذن فقال لهم ان البلاد الشراقي لم يقدروا ملتزميها يدفعوا في مثل هذه السنة فتبيعوه عليهم الى العام القابل وأما البلاد الري فإن ملتزميها يدفعوا ماعليهم على الكامل، رضيتم بهذا الشرط، فقالوا رضينا بذلك، فأمر الكتبة بأن يعطوا الى العسكر وغيرهم وصولاتهم على جاري العادة بعد أن عرفوا الباشه وكتبوا حجة شرعية بذلك فأخذت الناس وصولاتهم، ثم منهم باع وصولاته الى التراسين فأخذوا وصول الجراية بماية وخمسين ووصول العليق

(١) عنوان في الهامش: واقعة علماء الأزهر.
(٢) كذا في النص، والصحيح: بثمن بخس.

بماية وعشرين فضة فغالب الناس باعوا على هذا الحكم لتراسين والى الملتزمين،[١] وغلقت الملتزمين الغلال المطلوبة منهم على هذا الحكم، الى العنبر شبرات الوصولات من الناس.[٢]

وفي شهر تاريخه سنة ١١٠٦[٣] حضر قايمقام ناحية القوصية بولاية منفلوط وعرف الباشه بقتل عبد الله ابن وافي وأن الذي قتله السيد فارس، وسبب قتله أن عبد الله ابن وافي طلب السيد محمد أخي السيد هديه ثم شاركه في ناحية التتلية وغيرها من البلاد التي في التزامه، ثم بعد ذلك طلب عبد الله ابن وافي بنت السيد محمد الذي قتله لابنه محمد وخطبها من السيد هديه فقال له حتى أشاور عمها فارس وبني عمها الاشراف، ثم ان السيد هديه جمع الاشراف وشاورهم في ذلك فقالوا لا سبيل الى ذلك ولو عرفنا أننا نهلك عن آخرنا لا نسلم له ولا يمكن أننا نعطي شريفة علوية الى رجل من الاعراب لا نعرف له نسب وزيادة على ذلك قتل أبيها، فقال لهم الشريف هديه حيث أنكم أبيتم مصاهرته تتعاهدوا جميعا على الموت فتعاهدوا على ذلك، ثم ان الشريف فارس التزم لهم بقتله غيلة واتفقوا لأمر يريده الله تعالى، ثم ان عبد الله ابن وافي حضر الى منزل السيد فارس على جاري عادته، وكان السيد يوميذ مقيم بناحية منفلوط فاغتال السيد فارس عبد الله ابن وافي وأخاه عمران وأبو شنشانة وحمد ابن عبد الله وآخر يسمى

(١) **الملتزم**: الذي يتعهد بتحصيل الأموال الأميرية المقررة على أرض أو جمرك ويورد للخزينة الضريبة المقررة كخراج، ويحتفظ بالباقي كربح له. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٦.

(٢) عنوان في الهامش: واقعة غلال العسكر ببيت مراد دفتردار سنة ١١٠٦.

(٣) مارس ١٦٩٤م.

زغلول من عرب المنوفية، وكان هديه تلك الليلة بناحية منفلوط، ولم يكن حاضرا عندهم بناحية التتلية ثم جرا بينهم وبين العربان ما جرا الى تاريخه.(١)

وفي ١١ القعدة سنة تاريخه، حضر اغا بخط شريف بسبب مخلفات الاغوات المتقدم ذكرهم، مضمونه أنك تبيع جميع أملاكهم وبلادهم وأتباعهم ما عادا التفاريق الذي أخذوها من السرايا وتقررهم بالمقارع والكسارت وتسأل من جيرانه وأتباعه الذين يباعوا عن اسبابهم وأمتعتهم وتسجنهم بالقلعة في القله(٢) باب الانكشارية، فوضعوهم بعد قراءة الامر بالقلعه ودلوهم على أسبابهم فباعوهم بديوان وابيعة الجوار والممالك[٣] في بيت مراد بيك الدفتدار، ثم ضبطوا ما أبيع من الامتعة وغيره وأرسلوه صحبة التفاريق مع الاغا المعين،(٤) وصحبة الخزينة السلطانية في أواخر شهر المحرم سنة ١١٠٧(٥) وقدر ذلك في غير المخلفات خارجا عن التفاريق ألف وأربعماية وكسور كيس، وكان سردار الخزينة اذ ذاك علي بيك كاشف ولاية البحيرة، فتوفي رحمه الله تعالى عند حضوره من ولاية البحيرة في ٢٥ الحجة سنة ١١٠٦،(٦) ولم سافر بالخزينة الا سليمان بيك كاشف المنوفية.

وفي ثاني يوم وفاة علي بيك المذكور أنعم الوزير بصنجقية المذكور الى درويش اغا الجراكسة حالا وكاشف علي ولاية المنوفية.(٧)

---

(١) عنوان في الهامش: قتلة ابن وافي سنة ١١٠٦
(٢) **القلة**: مكان للحبس، كان يوجد داخل باب الانكشارية بالقلعة.
(٣) كذا في النص، والصحيح: "فباعوهم بالديوان وبيعت الجواري والمماليك"
(٤) عنوان في الهامش: واقعة الأغوات وبيع أسبابهم سنة ١١٠٦.
(٥) أغسطس ١٦٩٥م.
(٦) يوليو ١٦٩٥م.
(٧) عنوان في الهامش: توفي علي بيك ملتزم الزعيره سنة ١١٠٦.

وفي ١٥ شهر المحرم سنة ١١٠٧[١] طلعت جميع الشحاتين من رجال وصبيان ونساء وغيره الى الديوان، ووقفوا بحوش الديوان وقالوا مولانا الوزير نحن جياعا من شدة الغلا فلم أحدا رد لهم جواب فأخذوا الحجارة ورجموا بها أهل الديوان فجاء حجر كبير في الرزنامجي وفي غيره، وكان أحمد اغا أبو جرج في حضرة الباشه جالس، فعرفه بحال المذكورين، فأمر بضربهم وطردهم، فنزلوا من الديوان الى الرميلة، ونهبوا جميع الحواصل الذي بالرميلة ونهبوا وكالة القمح وحاصل الى كتخداء الباشه ملان شعير وفول فبلغ ذلك الى الوزير، فأشهر الندا بأن يردوا جميع ما أخذه فما أفادت المنادية شئ،[٢] وكانت هذه الواقعة ابتداء الغلاء في جميع الحبوب وغيرها فابيع القمح في يوم تاريخه الاردب بستة قروش والشعير باربعة قروش الاردب والفول بخمسة قروش الاردب والتبن كل حمل بأربعة قروش، ثم أخذت الاسعار في الزيادة من أول المحرم سنة ١١٠٧ ثم استمر في الزيادة الى أول شهر رجب سنة تاريخه، حتى وصل الاردب القمح ستماية نصف فضة وبعض قرا أكثر من ذلك، والشعير باثني عشر قرش كل أردب، والفول بخمسة عشر قرش كل أردب، وصار العدس لا يوجد، والارز ابيع بثمانماية نصف فضة الاردب، وحصل غلا شديد، وشدة زايدة في ساير الارض والاقاليم، حتى ان غالب أهل القرا والبلاد خلوا من منازلهم وأتوا الى مصر المحروسة، لكن اقليم البهنسا والفيوم، امتلت منهم مصر المحروسة أكثر من ساير الاقاليم حتى

(١) أغسطس ١٦٩٥م.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة الشحاتين سنة ١١٠٧.

جميع أزقة مصر المحروسة وحاراتها وأسواقها صارت ملانة من الشحاتين، واشتد الكرب وزاد سعر كل شئ حتى أكلوا الجنين والادميين وفشا أكل بني آدم واشتهر، ورأينا العجب العجيب حتى تعدوا على الموتى وطلعوهم من حفرهم وأكلوهم، وافتقر أهل مصر من أكابر واصاغر وكثر الموت من الجوع بحيث كان الناس يموتون في الازقة وهلك غالب أهل القرى بحيث أن المسافر يمر من القرية فلا يجد بها الا الأناسا قليلا، ويجد فيها دورا مفتوحة أبوابها وأهلها أموات من داخلها، **حتى انني أخبرت ممن أثق به من الرجال أنه** رآء بمدينة الفيوم ناس أكلوا أولادهم وناس باعوا أولادهم بالقوت حتى ان الرجل والامرأة يقولون من يأخذ هذا الولد أو البنت برغيف فلم يجدوا ما يأخذونهم من شدة البلاء العظيم، وصارت الناس يخطفون الخبز من الاسواق ومن على رؤس الخبازين ومن الافران ولا أحدا بقي يخبز قفص عجين في الفرن الا اذا لم يكن معه اثنين بمساوق يحرصونه من الناس والا خطفوه، وصارت الناس تأكل قشر البطيخ من الطرقات وينقبوا من رؤس المواشي والخيول الشعير ويأكلوه، واستمر الامر على هذه الحال الى أن عزل علي باشه في ٢٨ شهر المحرم سنة ١١٠٧، وأتى مسلم اسماعيل باشه من الشام الى الامير ابراهيم بيك أبوشنب قايمقام ونزل الى منزله، وأما علي باشه فإنه نزل الى بيت المرحوم أحمد كتخداء عزبان المطل على بركة الفيل في غير الالاي، وكتخدايه سكن في جواره في بيت عثمان جربجي طبل.

وتصرف ابراهيم بيك في مصر المحروسة الى أن حضر اسماعيل باشه من الشام، ودخل الى العادلية وطلعة الصناجق وأغوات مصر المحروسة والاختيارية وغيرهم من أرباب المناصب الى لقائه على جاري العادة الى أن

نزلوه على الصماط بصيوان في العادلية، وكان باش الصماط عبدالله بيك، وفي يوم الثلاث المبارك قدمت له تقادم من الصناجق وغيرهم، ويوم تاريخه ولي حسن أفندي رزمنجي عوضا عن أحمد أفندي الذي كان ولاه علي باشه في زمنه.

٢- إسماعيل باشا:(١)

ثم تولى الوزير اسماعيل باشه، طلع الى الديوان يوم الخميس بموكب عظيم لم يرى مثله وذلك في ٢٨ شهر صفر سنة ١١٠٧، وفي ثاني الايام ولى يوسف جرافة اغا جمليان عوضا عن حسن اغا بلفية، وأعطى كشوفية البهنساوية والفيوم والجيزة الى ابراهيم بيك قايمقام، والبحيرة والقليوبية الى ايواز بيك، والغربية والمنوفية إلى مراد بيك الدفتدار حالا ولما استقر بمصر المحروسة، ورا مافيها من الغلا وكثرة الشحاتين أطلق الندا بمصر الى ساير الشحاتين بأن يتجمعوا في قرا ميدان فأتى منهم خلق كثير، فلما نظر اليهم أمر بتفريقهم على صناجق مصر، فأعطى الى ابراهيم بيك قايمقام ماية نفر، والى ابراهيم بيك أمير الحاج حالا ماية نفر، والى يوسف بيك ماية نفر، والى عبد الله بيك ماية نفر، فأمر بطردهم فلما رجعوا الى الباشه وعرفوه بالامر فزادهم ماية نفر ثم أرسل له المايتين بصحبة أربعة أغوات من أتباعه وأرسل معهم بيوردي شريف اذا لم يقبل المايتين والا خرجت من حقك وعين الى كل اغا خمسماية فضة حق طريق على المذكور فقبل الشحاتين وحط ألفين حق طريق الاغوات المعينين، ثم أرسل الى محمد اغا باش متفرقة ماية نفر،

(١) مدة ولايته: ٢٨ صفر ١١٠٧- ١٩ صفر ١١٠٩هـ/ ٢٧ أكتوبر ١٦٩٥- ٦ سبتمبر ١٦٩٧.

والى مصطفى اغا كتخدا الجاويشة، ثم أبقى له وإلى الاكابر ألف نفر، ورتب لهم من الخبز والطعام صباحا ومساءا الى انقضاء الغلا، وكان غلا عظيما لم يسمع بمثله الا في زمن خلفاء بني العباس.(١)

ومن محاسنه أنه لما حصل عقب ذلك فناء عظيم الذي لم يسمع بمثله الا في أيام زمن مقصود باشه أمر أمين بيت المال بأن يكفن كل ميت كان فقيرا أو غني أو غريب ياتي به الى مغسل السلطان من بيت ماله، فاستمر يكفن ويجهز ويدفن حتى انقضاء الفناء، **وأخبرني أمين بيت المال بأنه ضبط ثمن الاكفان فكانت عشرين كيسا**، على سعر معاملة تاريخه، والذي كفنوهم أهل الخير من المسلمين أكثر من ذلك أضعافا مضاعفة فجزاهم الله تعالى خيرا كل الخيرات وأسكنهم في الجنات أعلى الغرفات، واستمر هذا الفصل من أول شهر رجب الفرد سنة ١١٠٧ والى آخر شهر شوال سنة تاريخه.(٢)

ومن جملة من مات في هذا الفصل من اكابر مصر المحروسة سيدنا ومولانا الشيخ زين العابدين، وتوفي الامير ابراهيم بيك ابن المرحوم زين الفقار بيك أمير الحاج الشريف حالا،(٣) ومات فيه يوسف اغا الشهير بجرافة اغا جمليان، والامير حسين اغا تفكجيان، والامير حسين كتخدا الجاويشة بيزاده، وأولاد حسن اغا بلفية، ومن الامرا والاكابر جملة كثير

(١) عنوان في الهامش: واقعة الشحاتين في الغلاء.
(٢) يونيو ١٦٩٦م.
(٣) عنوان في الهامش: توفي ابراهيم بيك أمير الحاج حالاً.

أعرضنا عن ذكره خوف الاطالة فرحمة الله عليهم أجمعين وساير أموات المسلمين كافة عامة الى يوم الدين بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ومن محاسنه أنه لما ختن ولده ابراهيم باشه زاده أمر مناد ينادي بمصر المحروسة أن كل من له ولد ويطلب أن يختنه يحضر به الى حضرة الوزير، فتسامعة[١] الناس بذلك فهرعوا اليه بأولادهم، فأمر الى كل غلام بكسوة تليق به من بفته وشاش على كامل الملبوس الى حتى البابوج وشريفي ذهب وغيره ويختنه ويرسله الى منزله حتى بلغ من ختن من أولاد مع ولده فكانوا ألفين وثلثماية وستة وثلاثون غلاما، وبلغ جملة المبلغ الذي اصرف على الاولاد خاصة فكان اربعماية ألف وثلاثة وأربعين ألف وثمانماية وأربعين نصف فضة، فجزاه الله تعالى خيرا.[٢]

ومن مآثره الحميدة ما جدده بالقلعة من بناء الكشك المطل على عرب اليسار والقاعة الذي تجاهه،[٣] ومن محاسنه بنا المدرسة التي بجوار ديوان المرحوم قيتباي ورتب لها اثني عشر طالبا من الاربعة مذاهب في كل مذهب واثنان طلبة يقرون في صحيح البخاري من أول شهر رجب، والى آخر شهر رمضان ورتب لهم من الجرايات ما يكفيهم فجزاه الله خيرا. وفي أيامه في شهر ربيع الاول سنة تاريخه طلع عامود في السماء من جهة الشرق، واستمر مدة يظهر ثم بعد ذلك خفي.[٤]

---

(١) كذا في النص والصحيح: فتسامعت.
(٢) عنوان في الهامش: ختان ولد الوزير سنة ١١٠٧.
(٣) عنوان في الهامش: بناء الكشك في القلعة سنة ١١٠٧
(٤) عنوان في الهامش: عامود في السماء سنة ١١٠٧.

وفي يوم تاريخه نزل الوزير، وهو تبديل، وشق في شوارع مصر المحروسة، ودخل الى الجامع الازهر وصلى الضحى وأحسن الى المجاورين، ثم طلع منه وجاء الى جامع طولون، وأحسن الى خدمته ثم طلع منه وتوجه الى القلعة.

وفي ١٢ شهر ربيع أول سنة تاريخه أرسل الوزير جماعة علي باشه ووضعهم بالسجن وهم مصطفى كتخداي علي باشه وكتخدايه، واسماعيل أفندي القابلجي ورزمنجي وكاتب المحلولات وكاتب خزنه، وقيل انه ورد خط شريف بأسمايهم فمكثوا بسجن سبعة أيام، ثم أرسل له علي باشه أن الخدامين لم بيدهم حل ولا ربط ولا يفيد من سجنهم وأن الذي تحرر علينا ألف وستماية كيس، مصروف سفر العساكر الى سفرات السلطان سليمان وسفراة السلطان أحمد وبيدي خط شريف من كل واحد بإذنهم، لاكن لنا دفع هذا الوقت ستماية كيس الى حضرة مولانا سلطان الاسلام سلطان مصطفى، ونكتبوا عرض ونرسلوه وننظر عود الجواب، فأرسل الوزير اسماعيل باشه شاويش باشه، يقول له نحن لا نعرف هذا الكلام ولا نعمل به ولا نعمل الا بموجب الخط شريف الذي مامورين بخلاص مبلغ الذي يطلع عليك بموجب المحاسبات، فأرسل يقول اصبروا علي حتى يحضر الي رد جواب عرضي من حضرة مولانا السلطان، فتفقوا[1] على ذلك وأفرجوا عن جماعته من السجن، ثم ورد خط شريف في قليل من الايام صحبة اغا تقبل بخلاص جميع ما هو جهة علي باشه من ساير ما يكون من الاموال وغيرها،

(١) كذا في النص، والصحيح: فاتفقوا.

وخط شريف ثاني الى الدفتدار وصناجق مصر المحروسة والرزنامجي والمقاطعجية أنكم عطيتوا اهمال من الباشات السابقة من خلاص الخزينة فتجتهدوا في تكميلها وتحصيلها وارسلها صحبة المعين بسرعة والعجلة في كل بد وسبب، فلما قرأت الامورات الشريفة أرسل الوزير اسماعيل باشه أخذ جماعة علي باشه المقدم ذكرهم ووضعهم في السجن كما كانوا أولا، ثم أرسل شاويش باشه والدفتدار الرزنامجي، والمحاسبجي الى بيت علي باشه ختموا على جميع ماله في بيته، وأصبحوا ثاني يوم ابتدأوا ببيع خيوله وأسبابه بحضرة جماعته المسجونين، فانهم كانوا ينزلوهم من القلعة بصحبتهم يحضروا بيع الاسباب.[١]

وفي ١٨ شهر جماد الاخر سنة تاريخه ورد خط شريف بزينة مصر المحروسة ثلاثة أيام وسبب ذلك أن السلطان مصطفى نصره الله تعالى أخذ من يد الكفار ثمانية قلاع وطابور كبير، وقتل من الكفرة والمشركين جمع كثير،[٢] نصر الله الاسلام وعساكره.[٣] وفي آخر شهره توفي حسين بيك طبال الى رحمة الله تعالى.[٤] وفي شهره خوزقوا شيخ العرب شاهين شيخ عربان واقد والصوالحة في الرميلة على خوازيق.

---

(١) عنوان في الهامش: بيع أسباب علي باشه سنة ١١٠٧.

(٢) عنوان في الهامش: زينة مصر سنة ١١٠٧.

(٣) إشارة إلى الحملة الهمايونية الأولى التي قادها السلطان مصطفى الثاني منطلقاً من أدرنة بجيش قوامه ١٥٣٠٠٠ مقاتل، وكان بصحبته الصدر الأعظم وشيخ الإسلام وغيرهم من رجال الدولة، واستمرت هذه الحملة أربعة أشهر حقق فيها السلطان انتصارات كبيرة على الألمان. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص. ص ٥٧١-٥٧٢.

(٤) عنوان في الهامش: توفي حسين بيك طبّال سنة ١١٠٧.

وفي غرة رجب سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف يطلب ألفين نفر من العسكر ومراد بيك الدفتدار سردار عليهم يحضروا الى عندنا الى غزوة همايون،[١] ففي الحال أخلع على مراد بيك قفطان ونزل الى منزله.[٢]

وفي ثاني يوم الاحد ٢ رجب طلعوا الاختيارية الى الديوان حكم العاده، فطلب المذكورين جوه الديوان[٣] وكان علي أحمد اغا أبوجرج سردار المتفرقة وعلي قاسم جلبي اختيار الجاويشه، وعلي جبجي على اختيار الجمليان وعلي كنعان باش اختيار تفكجيان وعلي خليل باش جاويش جراكسة، وعلي جرجي علي باش جاويش مستحفظان وعلي التكلي كتخدا العزب سابقا وعلي محمد أفندي كاتب المتفرقة، وكل من هؤلاء مثل الصنجق وأكثر وعمل كل أحد منهم سردارا على بلك، ونزلوا الى منازلهم بالخلع يجهزوا أنفسهم.[٤]

وفي تاريخه أفرج الباشه عن نزير اغا المتقدم ذكره وكتب له خمسماية عثماني، وجرايات وعشرة علايف، وأبقى رفقته عنده في الديوان. وفي ٤ شهر رجب سنة تاريخه حضر أحمد بيك من سفرة رودس وطلع الى الديوان بالالاي ، ولبسوا القفاطين هو وجميع السرداية على جاري العادة ونزلوا الى

---

(١) عنوان في الهامش: سفر مراد بيك الدفتردار.

(٢) طلبت هذه الفرقة العسكرية من مصر للمساهمة في الحملة الهمايونية الثانية التي قادها السلطان مصطفى الثاني من اسطنبول باتجاه دمشوار لمحاربة الألمان، ووقعت بين الطرفين معركة في ٢٧ أغسطس ١٦٩٦ خسر فيها الألمان ١٦٠٠٠ قتيلاً ولم يسقط من الجيش العثماني أكثر من ١٥٠٠ قتيل، كما غنم العثمانيون عدداً من المدافع، وقد استمرت هذه الحملة ستة أشهر رافق السلطان فيها شيخ الإسلام والصدر الأعظم وعدد من كبار رجال الدولة باسطنبول. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص. ٥٧٤م.

(٣) أي داخل الديوان.

(٤) عنوان في الهامش: واقعة لبس الاختيارية بمصر وسفرهم صحبة مراد بيك.

منازلهم.[١] وفي ٨ رجب لبس يوسف اغات البنات على نظارة الحرمين الشريفين عوضا عن اسماعيل بيك الدفتدار حالا.

وفي ١٧ شهر رجب سنة تاريخه لبس قيطاس بيك تابع ابراهيم بيك أمير الحاج صنجقية أستاذه المذكور لوفاته الى رحمة الله تعالى بوصية من سيده اليه على يد ابراهيم بيك أبو شنب وضم اليه جميع المماليك والطايفة والخدام توابع سيده وفتح البيت، ثم بعد ذلك تزوج بابنة سيده ومكنته من جميع المال والعيال.[٢]

وفي شهر تاريخه لبس أيوب بيك على أميرية الحاج عوضا عن ابراهيم بيك لوفاته الى رحمة الله تعالى.[٣]

وفي ١١ شهر شعبان، عوم مراد بيك بالعسكر من بولاق، وفي ٢ شهر شوال سنة تاريخه حضر اسماعيل بيك من السفر ولبس القفطان ونزل الى بيته بالالاي.[٤] وفي ٩ شهره لبس عبد الرحمان اغا التفكجية قفطان تجريدة على عرب الجزيرة بولاية القليوبية، وفي ٢١ شوال حضر سليمان بيك من سفرة الخزينة.[٥]

وفي ٢٢ شهر تاريخه ورد خط شريف صحبة اغا بأنك تقطع من جرايات العسكر وعليفهم وسبب ذلك أن السنين تداخلت في بعض وتعطل الغلال الميري، فلما سمعت العساكر بذلك الخبر تجمعت السبعة

(١) عنوان في الهامش: حضر أحمد بيك من سفر محافظة رودس سنة ١١٠٧.
(٢) عنوان في الهامش: عمل قيطاس بيك صنجق تابع المرحوم إبراهيم بيك سنة ١١٠٧.
(٣) عنوان في الهامش: عمل أيوب بيك أمير حاج سنة ١١٠٧.
(٤) عنوان في الهامش: حضر اسماعيل بيك من السفرة سنة ١١٠٧.
(٥) عنوان في الهامش: حضر سليمان بيك من الخزنة.

بولكات في النوبة خانه ثم كتبوا له عرض حال واتفقوا أنه اذا لم يعطي لهم غلالهم جميعا المنكسرة على الشون وإلا لا يلوم إلا نفسه، وأرسلوا العرض صحبة كتخدا الجاويشة له، فلما قري عليه العرض أمر لهم بكتابة الوصولات، وأمر الصرف من العنبر، وأيضا أمر لهم بكتابة التراقي[١] بتاع عسكر السفرليه جميعا، ولم توقف كل ذلك في ساعة.[٢]

وفي ١١ شهر المحرم سنة ١١٠٨[٣] حضر اغا بخط شريف اننا اعطينا نظارة بندر السويس لكل من يكون دفتدار بمصر المحروسة، من غير كشوفية، ولا يعطي الى أحدا عوايد أبدا، واخذ من الخزينة ثمانون كيس يعمروا بها مراكب أربعة لأجل ما يكملوا عشرة مراكب، وان احتاج الحال الى شئ زياده على ذلك تنظر ما بقي غلال سنة ١١٠١[٤] تبيعه وتكمل من عنده بقية تعمير المراكب المذكورة، وتحمل الغلال الى بندر السويس، وتوسق المراكب بالاغلال وترسلوها الى ناحية الحرمين الشريفين، لأجل فقرائهم، وان كان يحصل تعطيل من العربان في شيل الغلال الى بندر السويس دبّر عندك في مصر المحروسة صناجق واغوات وملتزمين، وكل من عنده جمال تأمرهم بشيله وصحبة جمالك أنت ويجيبوا لك حجة من قاضي البندر بتسلم الغلال،[٥] وحجة بارسال الغلال الى الحرمين، وحجة من

---

(١) **ترقيات، أو تراقي**: مفردها ترقية وهي مكافآت تقدمها الخزينة لبعض رجال الإدارة بمناسبة سفر الحملات السلطانية أو الخزينة الإرسالية أو قافلة الحج. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٢.

(٢) عنوان في الهامش: واقعة جرايات العساكر وعليقهم سنة ١١٠٧.

(٣) فبراير ١٦٩٦م.

(٤) سنة ١٦٩١م.

(٥) عنوان في الهامش: بندر السويس اسماعيل بيك دفتدار سنة ١١٠٨.

قاضي مكة وحجة من قاضي المدينة بالتسليم والوصول اليهم وهذا جميعه لا نعرفه الا منك ومن الذي يكون ناظرا على مراكب الميري وتوضع هذا الامر في الخزينة، فلما تموا قرات الخط الشريف اخلع على اسماعيل بيك قفطان نظارة مراكب الميري.(١)

وفي ٢١ شهره حضر عبد الرحمان اغا تفكجيان المقدم ذكره في التجريدة، وصحبته حوالي خمسين رأس من العربان وطلع بهم الى الديوان فاخلع عليه الوزير ونزل الى منزله.(٢)

وفي ٢٧ شهره حضر اغا بخط شريف مضمونه أنك أرسلت لنا عرض بسبب غلال الحرمين الشريفين بمايتين وثمانون كيس فتعطي الى الاغا منهم سبعة أكياس، وتأخذوا من الحرمين الشريفين مركبين بثمانين كيس وتسلموا المايتين كيس الى الاغا يتوجه بهم الى فقراء الحرمين ويتوجه صحبة الاغا باش خليفه المحاسبة وهو الان عبد الله أفندي فيصرف لهم عن الغلال الذي مكسوره لهم عن كل أردب أربعون فضة حكم عرضكم الذي أرسلتوه لنا، فتوجه الاغا والافندي المذكور من البحر وصحبتهم المبلغ المذكور وصرفوه على أهل الحرمين، وأتوا صحبة الحاج الشريف سنة تاريخه.(٣)

(١) عنوان في الهامش: مراكب للميري من بندر السويس سنة ١١٠٨.
(٢) عنوان في الهامش: تجريدة عبد الرحمن.
(٣) عنوان في الهامش: حضر عبد الله أفندي إلى مكة سنة ١١٠٨.

وفي ٢٩ شهره لبس عبد الرحمان اغا تفكجيان قفطان على صنجقية عوضا عن حسين بيك طوبال لوفاته، فلم يقبل القفطان واعتذر له وقال يا مولانا الوزير ليس عندي شئ في الدنيا.(١)

وفي شهر صفر سنة تاريخه، توجه ابراهيم بيك أبو شنب الى عربان المغاربة بولاية الفيوم، وأخذ معه من طايفة الاسباهية، وتوجه بهم الى ولاية الفيوم، فبعد مدة حضر الى مصر المحروسة وصحبته سبعة رؤس من مقادمهم وأما الذي قتلوهم في الحرب لا يعد ولا يحصى وأما الذي قتلهم كاشف الفيوم يوميذ عبد الرحمان اغا أمير اللوا المذكور في مدينة الفيوم **على قول من أثق به** نحو من خمسماية نفس من عربان المغاربة قبل ان يتعين التجريدة المذكوره. وكتبوا عرض وأرسلوه الى حضرة الوزير فعين أنفار ابراهيم بيك المذكور وجماعة من طايفة الاسباهية، فتقاتلوا مرارا عديدة ونصر الله تعالى عليهم وما أخذ الا سبعة رؤس صحبته الى مصر مقادم والباقي لا يحتاج، فألبسه الوزير خلعة ونزل الى منزله.

وفي ١٣ ربيع أول سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف بزينة مصر المحروسة ثلاثة أيام، لأن الله تعالى رزقنا بولد ذكر وسميناه محمود الغزنوي، وبقدومه حصل لنا النصر على القوم الكافرين بقدومه فضربوا المدافع وزينوا مصر المحروسة وقراها، وذكر في الخط الشريف أن المرحوم مراد بيك استشهد

(١) عنوان في الهامش: عبد الرحمن عمل صنجق سنة ١١٠٨.

في سبيل الله تعالى،[١] وقد أنعمنا على صنجقيته الى أحمد اغا سردار متفرقة الشهير بابو جرج.[٢]

وفي سنة تاريخه أضافوا على الاموال الديوانية وعلى الغلال وعلى المقاطعة بديوان كل كيس ألف نصف فضة جرد لأجل تكملة الخزينة الشريفة وسموه مضاف جديد سنة ١١٠٨.[٣]

وفي شهر ربيع أول سنة تاريخه توفي الى رحمة الله تعالى، عباس اغا دار السعادة، وابيعت مخلفاته وبلاده وأوقافه وبيوته وجميع تعلقاته ومماليكه وجواره[٤] وكان أوقفهم في حياته فما أفاد، وضبط الى جانب السلطنة بموجب خط شريف حضر من حضرة مولانا سلطان الاسلام ببيعهم ولو كان أوقفهم.[٥]

وفي ٩ شهر ربيع الثاني سنة تاريخه عمل حضرة الوزير جمعيه بديوان، أحضر فيها جميع الصناجق والامراء والسادات والبكرية والعلماء وقاضي العسكر وقال لهم ان الملتزمين الذي عليهم الغلال الى العنبر الشريفة[٦] لم بيدفعوا شئ من الذي في عهدتهم، فما تقولون في هذا الامر فقالوا جميعا أنت الحاكم والخلاص عليك فالذي يعطي ما عليه بالمعروف يخلص والذي يمتنع من الدفع تخرج من حقه ولم أحدا منا يعارض في ذلك فان المال

---

(١) عنوان في الهامش: توفي مراد بيك شهيد سنة ١١٠٨.
(٢) عنوان في الهامش: أحمد اغا ابو جرج عمل صنجق.
(٣) **مضاف**: الضريبة المستجدة التي تمثل زيادة في الأموال الأميرية. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥٦.
(٤) كذا في النص، والصحيح: جواريه.
(٥) عنوان في الهامش: توفي عباس اغا سنة ١١٠٨.
(٦) **غلال العنبر الشريف**: الضريبة العينية من الحبوب المقرر إرسالها إلى الشونة الأميرية في مصر. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٥١.

والاغلال والميري لم فيه كلام وأنت نايب السلطنة وعليك الخلاص ولك الحل والربط وعليك الجبر والنقص، فقال لهم تكتبوا حجة شرعية بذلك فكتب حجة على ذلك، ثم في ثاني الايام كتب بيرلري شريف وأرسلوه الى السبع بلكات كل بلك بيرلري مع اغا من أغواته يذكر فيه كل من خالف تحضروه عندنا والذي بيدفع من الملتزمين يخلص والذي لم يدفع يخرج من حقه عند حضوره عندنا وأكد فيه التأكيد الزايد.(١)

وفي شهر رجب طلع البغدادلي الى باب مستحفظان، على مدة عبد الرحمان كتخداء، وكان ذلك النهار الاختيارية جميعا في عزومة في العادلية فملك الباب وجلس به ثم بعد ذلك نظر الى طوايف بتوعه جماعته الذين كانوا معه فلم يجد أحدا سوى خمسة نفر فلما رأى طايفته هرب وترك الباب ونزل منه ولم أفاده شئ من ذلك.(٢)

وفي رمضان سنة تاريخه بعد صلاة الجمعة قتلوا اليهودي نزلوه في الرميلة وحرقوه بها، وسبب قتله أنه كان في دولة علي باشه ملتزم بدار الدرب فطلبوه الى البلاد الرومية يتوجه، فوجهه اسماعيل باشه فلما استقر في اصطنبول طلبه السلطان مصطفى يسأله عن بعض أمور تتعلق به، ثم بعد السؤال والجواب دخل على الملك بالمكر والخديعة وتعهد له بالخزينة يجعلها من مصر المحروسة على الخزينة المعتادة فقال الملك ومن أين ذلك يكون فقال له تعطيني أمر شريف نغير السكة وأمر ثاني بختم الاريال والكلاب

(١) عنوان في الهامش: واقعة الملتزمين سنة ١١٠٨.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة البغدادلي في الانكشارية.

وتجعل كل ريال وكلب ختمية نصفين فضة، ويختمه بختمك وينادى بمصر المحروسة لا يمشي الاريال والكلب الا مختومين بختم سلطان الاسلام، والذي لا ختم عليه لا يمشي أبدا وتجعل الشريفي المحمدي نصف فضة، والبندقي بماية فضة وتأخذ من واجب البون[١] كل عشرة فردات فردة، وغير ذلك من المظالم شئ كثير، اعدلنا عنه، فلما حسن الكلام للملك، وأدخله في عقله، ظن أنه حق وأنه يمشي بكلامه في وجوه المظالم بمصر المحروسة، فأمر بكتابة أمر شريف بجميع ما ذكره، فلما تمكن من الامر الشريف ظن أنه ملك الدنيا وتاه الملعون في نفسه، ولا حسب الى أحدا حساب، وحضر الى ثغر الاسكندرية من البحر وصارت ضجة بها حتى جاءت أخباره الى مصر، وفرحت به طايفة اليهود بالاسكندرية ومصر فرحا شديدا، وأخذ منهم أموالا لها صور، واوعدهم بتعويضها لهم في دار الدرب فلما حضر الى بولاق، تلقوه ساير اليهود، وعملوا له الاي فحصل عنده غرور زايد وهو لا يعلم ما خبي له من الغيب، فلما طلع الى حضرة الوزير اسماعيل باشه وقرأت الامورات الشريفة الذي أتى بها الملعون أجابه الى ذلك ووافقه على مراده، فازداد الملعون غرورا، ثم ان الباشه أرسل شهر حوالته[٢] الى بندر السويس، وأمره أن يأخذ من كل فردات واحدة، ثم انه أشهر النداء بمصر المحروسة على الذهب والاريال، والكلب حكم أمره، فلما اشهر الندا بمصر المحروسة وقع في الناس من أكابر وفقراء هم زايد، ثم ان التجار البون وقعوا على

(١) كذا في النص، والصحيح: البن.
(٢) **شهر حوالة**: الحوالة هو الشخص المخول بجمع الأموال الأميرية من العمال المكلفين بتحصيلها، وسمي شهر حواله لقيامه بجمع الأقساط الشهرية.

الابواب وجعلوا لهم مصلحة بسبب رفع هذا المظالم وان يأخذ منهم الموجب حكم القانون القديم، فلما اشتد الامر على الناس طلعت الصناجق والاغوات الى الوزير، وأعرضوا عليه الامر، وقالوا له هذا شئ يحصل منه ضرر كبير وتتعطل منه خزينة مصر ونحن عرفناك، فرد عليهم بقول انه قد جاء خط شريف بتغير السكة القديم، وعمايل سكة جديدة، وأمر اخر غيره فلما رد عليهم هذا الجواب، قاموا قومة واحد وطلبوا منه اليهودي الذي جاب هذا الامر وان يسلم اليهم في هذه الساعة فامتنع من ذلك، ثم انهم كانوا في نوبة خانه، وأرسلوا الى الباشه خبر صحبة اسماعيل بيك وابرهيم بيك، يقولوا له اذا لم ترفع موجب البون وتسلم لنا اليهودي، والا تنزل في هذه الساعة فبعد ذلك كتب بيرلري شريف، بان يوخذ على موجب البون حكم الخوالي السابقة، ثم ان العسكر صمموا على احضار اليهودي لهم، فاحضر الوزير أحمد كتخدا مستحفظان وكتخدا عزبان، وسلم اليهودي لهم وعرفهم أن من العسكر لا يعارضه ولا يشوش عليه ويحطوه في العرقانة الى حين يطيب خاطرهم، فأخذوه الصناجق والأغوات المذكورين الى أن وضعوه في العرقانة، فطلب العسكر بيولرلي بقتله فامتنع الباشه، فقامت العسكر قومة واحده وهجموا على العرقانة وكسروا بابها وأخرجوا منها اليهودي، ونزلوا فيه بسيوف ضرب الى ان هلك وجروه من رجله الى الرميلة حرقوه بها وعجلوا بروحه الى النار وبيس القرار، وأراح الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم.(١)

(١) عنوان في الهامش: واقعة قتل اليهودي.

وفي ١٢ شهر القعدة سنة تاريخه، لبس يوسف بيك على الصنجقية الشهير بالمسلماني، ولبس سليمان اغا كتخدا الجاويش علي كتخدا جاويشان.[١]

وفي يوم تاريخه جرسوا قاضي مصر لأنه كتب حجة مزورة، ووقع بسببها مخاصمة عند الوزير فثبت الامر على أنها زور فأمر الوزير بحلق ذقنه، وجرسوه على جمل وربطوا له الحجة في عنقه وينادو عليه هذا جزا من يكتب حجة مزورة، ثم بعد ذلك نفوه الى ناحية طينة ولا أدري ما فعل به.[٢]

وفي ٢٦ شهر المحرم سنة ١١٠٩[٣] حضر خط شريف الى الوزير أنك ترسل الخزينة كلها ذهب وفضة ديوانية ولا ترسل فيها ريال ولا كلب الا سوى المطلوب ويكون الذهب على عشرين قيراط والوزن على ماية وخمسة عشر الماية ذهب، وان كان تاخذه في ذلك فتأخذ البندقي بماية والمغربي والاندلسي بماية والمحمدي بتسعين فضة والاريال بخمسين والكلب بأربعين، فاشهر الندا بمصر المحروسة بان يمشوا المعاملة في البيع والشرا بينهم بهذا السعر فلما تسامعت الناس بذلك بطل البيع والشرا بين الناس وتعطلت ساير الامور، ثم ان الباشه قبض الخزينة من الملتزمين بهذا السعر، واصرف جامكية شهر المحرم تاريخه حكم المنادى به، وأما الناس فيما بينهم مشوه على العادة الاولى البندقي بماية وعشرين، والاندلسي المغربي بماية وعشرة، والمحمدي بخمسة وتسعين، والاريال بأربعة وستين، والكلب بثمانية وأربعين،

(١) عنوان في الهامش: عمل يوسف اغا المسلماني صنجق سنة ١١٠٨.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة القاضي المزور سنة ١١٠٨.
(٣) أغسطس ١٦٩٧م.

وأما الفضة الديوانية فإنها عدمت من مصر المحروسة وصارة الناس تتعامل بالفضة المقاصيص ولا أحدا يتوقف فيها، واستمر الحال على ذلك الى آنه.[١]

وفي آخر شهر تاريخه حضر مصطفى بيك من البحر من البلاد الرومية، ابن المرحوم ايوازبيك، فإنه كان سردار الخزينة في بلك المتفرقة فتوفي الى رحمة الله تعالى درويش بيك في الطريق ولما سلم الخزينة الى حضرة مولانا السلطان أنعم عليه بصنجقية درويش بيك المرحوم، وحضر الى مصر المحروسة في تاريخه.

وفي ١٢ شهر صفر سنة تاريخه، أمر الوزير أمين دار الدرب بان يحضر له بشئ من الذهب الذي داير في المعاملة فلما حضر به سبك بحضرته وبحضور صناجق مصر وأعيانها ماية شريفي، فسبك فوجد ثلثاه ذهب وثلث فضة فأمر بإبطالها، وأمر بسكة أبو طوره الذي حضر ختم صحبة اليهودي وجعلوا عيارها اثنين وعشرين قيراطا والوزن على ماية شريفي ماية وخمسة عشر درهما، فلما تموا عملها اعرضها على الوزير بحضور الامراء فعجبهم ذلك ثم أمر بتمشيتها في الديار المصرية، بماية وخمسة عشر فضة الواحد فحصل الى جميع الناس راحة زايدة بذلك، واسمه أبو طرة.[٢]

وفي ٢٠ شهره حضر اغا بخط شريف وقرا بديوان بحضور الصناجق والامراء وجميع الاغوات والاختيارية وغيرهم ان مولاي اسماعيل المغربي محاصر

(١) عنوان في الهامش: واقعة المعاملة سنة ١١٠٩.
(٢) **أبو طره**: الجنيه الذهب عليه الطرة ويساوي ١٠٠ نصف فضة. ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، مصدر سابق، ص ٤٤٧.

بلاد الجزاير وتونس فتكون حاضر على أهبة لما ياتيك من عندنا خبر الى التوجه الى المذكور، فلما قرا الامر الشريف أرسل عطّل على المغاربة الحجاج ركبهم ومنعهم عن السفر الى بلادهم فحصل لهم غاية الضيق والغلبة بسبب ذلك، فكان في الركب رجل صالح قيل انه توجه الى الله تعالى فيه فلم يمضي عليه أيام قليلة حتى قامت عليه العسكر ونزلوه معزولا من القلعة قهرا عليه، ثم بعد أن عزل توجه الركب الى بلاده.(١)

وفي شهر تاريخه أخلع على كشاف الولايات جميعا، فأخلع على مصطفى بيك تابع قزلار اغا المنصورة اسماعيل بيك اغا ترجمان حالا ولاية الغربية، وقيطاس بيك ولاية المنوفية، وايواز بيك ولاية البحيرة، وابراهيم اغا ملتزم ناحية القنيات شرقيه، وحسين بيك ابو يدك ولاية القليوبية، ومحمود بيك ولاية البهنساوية، ومحمد بيك جان جوز ولاية فيوم، وابراهيم بيك ولاية الجيزة، وعبد الرحمن بيك(٢) ولاية جرجه ومنقول والاشمونين، وتوجه كل أحد الى منصبه.(٣)

وفي شهر تاريخه وقعت في بولك المتفرقة فتنة كبيرة، وأخرجوا منهم اثنين وأربعين نفرا الى بلك عزبان، الاعيان محمد اغا معمار باشه سابقا، ومحمد اغا الواط وباقي توابعهم ومن يلوذ بهم.

---

(١) عنوان في الهامش: خط شريف بسبب مولاي اسماعيل.

(٢) **عبد الرحمن بيك**: تابع رضوان بيك الكبير، من أعيان البيت الفقاري، كون ثروة واسعة من خلال منصبه في ولاية جرجه وأصبح لديه نفوذ كبير في بين عربان مصر، مما أدى إلى احتدام الخلاف بينه وبين مماليك مصر، فتعاونوا على قتله سنة ١١١٣هـ/ ١٧٠١م. بشير زين العابدين، **النظام السياسي لمصر العثمانية**، مصدر سابق، ص ٢٣١.

(٣) عنوان في الهامش: لبس كشاف سنة ١١٠٩.

وفي ١١ شهر ربيع الاول سنة ١١٠٩[1] ركب اسماعيل باشه، وتوجه الى العنبر الشريف ثم كشف على الغلال وأخلع على الامين والناظر والمباشرين وغيرهم ثم توجه الى القلعة، ثم في صباحية يوم الاحد ١٢ شهر تاريخه، وكان ذلك النهار مولد النبي صلى الله عليه وسلم، اجتمعت العسكر ثاني يومه بالرميلة، والصناجق والاغوات والبكرية والسادات والعلماء، في سبيل المؤمنين ثم انهم أرسلوا قاصد الى قاضي العسكر ليحضر معهم فوجدوا اسماعيل باشه أرسل أخذه عنده قبل انشقاق الفجر، وأجلسه عنده فهذا سبب قلة حضور القاضي الى العسكر، ثم ان الصناجق والامرا أرسلوا كتخداء الجاويشة، ومتفرقة باشه، والترجمان، ورمضان بيك الاختيار من باب عزبان، فمنعوهم فتوجهوا الى باب الانكشارية وطلعوا منه، واعرضوا على الباشه الكلام وعرفوه أن العسكر مجتمعة بالرميلة يطلبوا نزولك من الديوان في هذه الساعة والوقت فقال لهم شرع الله أنا واياهم، وأما ان كانوا طالبين مني جراياتهم، وعلايفهم فان الغلال منكسرة على الامراء والملتزمين، وكلما اشدد عليهم في الطلب يحموهم أبوابهم مني، وأما أنا لا أنزل من قلعة السلطان، فلما ورد عليهم الخبر فقامت العساكر جميعا على الصناجق والامراء والاختيارية وقالوا جميعا لا بد من نزوله في هذا الوقت، ثم انهم أرسلوا له عبد الله بيك وعمر بيك يراجعونه في النزول، فلما مثلوا بين يديه قال لهم شرع الله أنا واياكم وايا العسكر، فنزلوا من عنده وعرفوا العسكر بما وقع. ثم ان الباشه أرسل اثنين قابجية من بتوع السلطان كانوا

(١) أكتوبر ١٦٩٧م.

حضروا من الروم في هذا الوقت فأرسلهم يوقعوا الصلح بينهم وبين العساكر والامراء بينهما، ثم قالوا لهم يا عسكر السلطان جميع الذي تطلبوه من الجرايات والعليق يدفعه لكم ونحن في العهد في ذلك، فما أتموا الكلام الا حتى قامت عليهم العساكر بالسيوف، وقالوا لا نطلب الا نزوله في هذا الوقت والا لم يحصل له خير فقالوا لهم نراجعوه في ذلك، وتوجهوا وجهة مصطفى بيك قزلار، فلما عرفوه بذلك فقال الى مصطفى بيك شرع الله، فرجع مصطفى بيك وعرفهم بذلك، فعند ذلك اجتمعت الامراء والصناجق، والبسوا مصطفى بيك عملوه قايمقام بمصر المحروسة، وأرسلوه الى منزله بالالاي العظيم ولم يزالو مقيمين بالرميلة الا ومصطفى كتخدا العزب وظالم جاؤا الى الصناجق، وقالوا لهم ان الاختيارية بتوعنا يسلموا عليكم وعلى العساكر جميعا، ويقولوا لكم انهم واياكم في الخير سوا وأما في الشر فلا نوافق على ذلك، ثم انهم أخذوا كلام يتضمن عرض مع الباشه وأنهم لا ينزلوه فتبين المذكورين باب الغرض، فرسموا على المذكورين، وحاشوهم عندهم، فباتوا ليلة الاثنين، ثم انهم أرسلوا في ليلة تاريخه صنجق وحرصية من جهة باب الجبل خوفا أن لايهرب الباشه، وفي صباحية تاريخه قطعوا ماء الحجرة وغيرها فعند ذلك تضايق الباشه وجماعته، وأرسلوا يطلبوا النزول شرط أن يخلوا لهم الطريق، ولا أحدا يشوش عليهم فأجابوا الى ذلك، فنزل يوم الاثنين ١٣ ربيع الاول سنة تاريخه، قبل أذان الظهر الى منزله الذي اشتراه المطل على بركة الفيل المعروف، بيت عثمان جربجي طبل، ثم ان العساكر

توجهوا الى منازلهم من الرميلة، وسبب نزوله على **قول من سمعنا منه** أن الوزير أراد أن يبطش بجماعة من الاكابر وغيرهم.[١]

وفي يوم الثلاث ١٤ شهر ربيع الاول، طلع مصطفى بيك الى الديوان بالالاي، وحكم وأمر ونهى،[٢] وأخلع على سردارية الخزينة قفاطينهم ثم أخلع على سليمان بيك تابع اغا علي الخزندار بكشوفية ولاية ناحية المنصورة، وعلى أيوب بيك أمير الحاج على جاري العادة، وعلى عبد الرحمان بيك بولاية جرجه عوضا عن سليمان بيك، ثم أخذ في حزم الخزينة وتجهيزها.

وفي ٢٠ شهر تاريخه طلع الخزينة بالالاي العظيم الى ناحية العادلية على جاري عادته وشالوا الى البلاد الرومية.

وفي ٢٢ شهر تاريخه تجمعت العلماء والسادات والبكرية وقاضي العسكر والصناجق والعساكر وكتبوا عرض الى مولانا السلطان، وأرسلوه صحبة سبعة نفر من كل بلك واحد، وأنهوا فيه جميع ما كان مراده، وبما فعل من المظالم، وغير ذلك ووضعوا اتهامهم فيه جميعا، وعطو الى الذين متوجهين بالعرض ثلاثون ألف وعشرة عثامنه، وأنهوا في العرض أنه سد باب الديوان بناية قايتباي، ولم عرفنا موجب ذلك، وأخذ من علي باشه عن ثمن الغلال الحرمين الشريفين من ثمن الجرايات وعليف العسكر، وغيرهم من أهل مصر الفقراء والعلماء، وأرباب الزوايا والبيوت عن كل أردب ماية وتسعين

(١) عنوان في الهامش: سبب نزول الوزير اسماعيل باشه سنة تاريخه.
(٢) عنوان في الهامش: مصطفى بيك قائمقام.

فضة، ثم انه أصرف بجميع المذكورين، عن كل أردب أربعين نصف فضة، وكذلك أهل الحرمين الشريفين، وقطع من صرر الحرمين أربعين كيسا، وحصل الى أمير الحاج الشريف تعب زايد بسبب ذلك، وأما الغلال المنكسرة الى العسكر، وغيرهم على العنبر الشريف سنة ونصف أخذها، وباعها في هذا الغلا وقبض ثمنها أكثر من ثلثماية كيس، وأما جوامك العسكر الشهريه فإنه لا يفرقها الا آخر ثاني شهر، وأما البلاد فإنه يجعلها محاليل وأصحابها طيبين في قيد الحياة، واذا حصل مراجعة في ذلك ولاسبب لا يرجعها لهم الا أن يأخذ مصلحة كثير، وكذلك جوامك الناس والنساء والارامل والايتام، فعل بهم مثل البلاد، وأما ابنه فإنه كتب له من الجوامك في بلك الكشيدة أكثر من ألفين عثماني والى أتباعه أكثر من ذلك، ومن البلاد على ولده وعلى أتباعه أكثر من سبعين هذا غير ما باع من البلاد، والجوامك بثمن أكبر من خزينته، وأكثر من ذلك، واشترا بيوت بمصر المحروسة وعملها وقف وبعض بلاد على ذريّته، وعمل سحابه واشترا نحو من خمسين جمل، وعمل خزنداره ناظرا على ذلك الوقف وكان يسافر الى الحاج الشريف من بيت مال المسلمين، وقد ضبط ريع وقفه هذا في كل سنة سبعين كيسا، **هذا ما بلغنا عن ما سطروه في العرض**، وأما مدة اقامته في الولاية بمصر المحروسة، فكانت سنتان وشهر واحد وخلع قهرا.(١)

وفي سنة تاريخه بلغ نيل مصر ٤ زراعا، وطال مكثه في وجه الارض فحصل للناس بذلك غاية النفع، وفي شهر تاريخه، أمر قايمقام يفتح الشون

(١) عنوان في الهامش: أرسلوا العرض إلى مولانا سلطان الإسلام.

الشريفة، وصرف على العسكر وغيره ثمانية أشهر من أول محرم سنة ١١٠٨[١] والى غاية شعبان سنة تاريخه فنزلت الاسعار بإذن الله تعالى، وحصل للناس الفرج.

وفي ١٤ شهر ربيع الاخر، حصل فتنة في باب الانكشارية بسبب البغددلي، ثم انهم اتفقوا على نفيه الى قلعة عبد الصمد بثغر ضمياط، ثم انهم قبضوا عليه وأرسلوه الى بولاق صحبة الجاويشة وتوجهوا به، ثم بعد مدة قليلة أشيع الخبر أنه هرب من القلعة وأتى الى مصر المحروسة واختبا بها الى وقت ما ينظر فيه يقع.[٢]

وفي ٧ شهر رجب حضر مسلم حسين باشه الذي كان باشه في مدينة صيده وبيده تقرير الى قايمقام حالا الى أن يحضر، وفي ٢٠ رجب أخلع على كتخدا الجاويشة والترجمان وباش متفرقة وباش جاويشة مستحفظان وعزبان، وأمرهم بأن يتوجهوا الى ملاقاة الباشه على جاري العادة.

٣- حسين باشا:[٣]

ثم حضر الوزير حسين باشه الى العادليه،[٤] وفي ٢٢ شهر رجب الفرد سنة تاريخه طلعت الصناجق والاغوات وأرباب الديوان على العادة، ثم قدموا له التقادم والهدايا، وأعطى الاحسان والعوايد، على جاري عادة

(١) أغسطس ١٦٩٦م.
(٢) عنوان في الهامش: واقعة في باب الانكشارية.
(٣) مدة ولايته: ٢٥ رجب ١١٠٩- ١٣ ربيع الأول ١١١١هـ/ ٦ فبراير ١٦٩٨- ٨ سبتمبر ١٦٩٩م.
(٤) عنوان في الهامش: حضر حسين باشا إلى العادليه سنة ١١٠٩.

الباشات المتقدمين، ثم تولى الوزير حسين باشا طلع الى القلعة بالالاي العظيم يوم الخميس ٢٥ شهر رجب الفرد سنة ١١٠٩.

وفي ثاني يوم حضر اغا بخط شريف بأنك تجهز ألفين نفر صحبة صنجق وترسلوهم صحبة يوسف بيك المسلماني، وخمسماية غريب وتعملوا لهم خمسة عثامنة ثلاثة جدك واثنين تراقي في حضورهم من السفر،[١] فأخلع عليه الوزير وتوجه الى منزله يجهز نفسه،[٢] ونزل الوزير ماشيا الى الجامع الذي بالقلعة وصلى فيه الجمعة، ثم جلس يسمع الوعظ فيه الى أن تم المجلس ونزل منه ماشيا الى الديوان ولم يركب مثل الباشات الذين قبله.

وفي ٣ يوم من جلوسه أحضر كتبة الديوان جميعا وسلمهم الدفاتر، وأمر بتحرير المحلولات جميعا الذي وقعت في مدة اسماعيل باشه من بلاد وغيرهم جميعا بحضور مصطفى بيك قايمقام وبحضور اسماعيل بيك وبحضور ابراهيم بيك أبو شنب، فضبطوا ذلك على يد المذكورين.

وفي سلخ رجب أخلع على سرداية السفرة وفرق الخمسماية نفر على السبع بلكات، وجعل الى كل نفر ألفين فضة من طرف الميري، وفي غرة شهر شعبان نزل حسين باشه الى اسماعيل باشه، وصحبته أمير ياخور وكتخدا جاوشان وأرباب الديوان فاخلع عليهم الفرو السمور وكل واحد

(١) كان الهدف من هذه السفرة المشاركة في الحملة الهمايونية الثالثة بقيادة السلطان مصطفى الثاني بنفسه متجهاً متجهاً نحو بلغراد، ولم تكن نتيجة هذه الحملة مثل سابقتها فقد انهزم الجيش العثماني في معركة زنتا جنوب المجر وقتل عدد كبير من أفراد الجيش منهم الصدر الأعظم محمد باشا، وقد نجا السلطان بأعجوبة من هذه المعركة وانسحب نحو مدينة دمشوار وتحصن بها، وكان ذلك في سبتمبر سنة ١٦٩٧م. أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، مصدر سابق، ص. ص ٥٧٥-٥٧٧.

(٢) عنوان في الهامش: سفرة يوسف بيك المسلماني سنة ١١٠٩.

حصان مكمل وتوجهوا من عنده شاكرين له، ثم بعد ثلاثة أيام شال حرصية باب اسماعيل باشه عنه.[١]

وفي تاريخه حضر قرا محمد كتخدا اسماعيل باشه وصحبته أم حسين باشه من بحر الروم،[٢] فوجهها حسين باشه في سنة تاريخه الى الحاج الشريف صحبة الحاج وتوفت في الطريق الى رحمة الله تعالى، وصحبة محمد كتخدا خط شريف بأنك تحاسب اسماعيل باشه على وجه الحق والذي يطلع عليه من الغلال نأخذ كل ألف أردب كيس من غير زيادة.

وفي ٢٢ شهره حضر نجاب من مكة بموت أحمد بيك حاكم جدة،[٣] فلما قرأ العرض أنعم على حسين اغا جراكسة بصنجقية المذكور ومنصب جدة، وأمره بتّوجه قبل الحاج الشريف فلما وصل الى مكة، وجد بجده باشه ولاه السلطان مصطفى حين بلغه وفات أحمد بيك، فرجع حسن بيك صحبة الحاج لا فايدة ولا عايده، صفر اليدين سوا الديون الذي ركبته،[٤] فلما حضر الى مصر أنعم عليه الوزير بكشف ولاية الشرقية عن سنة ١١١٠.[٥]

وفي ١٨ شهر رمضان سنة تاريخه حضر اغا بخط شريف بان جميع البلاد والمحاليل التي أنعم بها اسماعيل باشه على أمراء مصر المحروسة، فانك تشيلها من عليهم وتبيعها وتجعل ثمنها في ما على اسماعيل باشه من الديون

(١) عنوان في الهامش: نزل حسين باشه سلم على الوزير اسماعيل باشه.
(٢) عنوان في الهامش: حضر قرا محمد كتخدا من بلاد الروم.
(٣) عنوان في الهامش: توفي أحمد بيك بجدة سنة ١١٠٩، ولبس حسين ببولاق صنجقيته.
(٤) عنوان في الهامش: حضر حسين بيك المذكور صحبة الحاج من غير فايدة.
(٥) ١٦٩٨-١٦٩٩م.

بجانب الميري، فلما قراء الخط الشريف بديوان، رفع البلاد من على اربابها وابيعت بديوان مع ما عليه من البلاد، وفي ١٩ شهره طلع يوسف بيك بالالاي الى بولاق، وعوم منها في ٢٣ شهر تاريخه.

وفي ١١ شوال سنة تاريخه، الموافق الى ١٦ شهر برمودة، قام تلك الليلة ريح عظيم وذلك النهار كله من عجة وأتربة، ورعد وبرق حتى ظنوا الناس ان القيامة قد قامت، ثم بعد ذلك رحم الله تعالى عباده من فضله وكرمه ولطفه.[١]

وفي ١٤ شهر تاريخه حضر عرض من عبد الرحمان بيك حاكم ولاية جرجة، ومن قاضي الولاية وأعيانها، بأن عربان هواره لم بيدفعوا لا مال ولا غلال وكل منهم يقول أنا انكشاري وعزب، والامر أمركم،[٢] فأرسل حسين باشه جميع الصناجق والاغوات واختيارية الانكشارية وعزبان، وأمير ياخور الذي كان حضر من عند حضرة مولانا السلطان، واختيارية باقي البلكات جميعا، وقري العرض بحضور الجميع على أسماعهم، فلما تم قراءت العرض قال حسين باشه الى جميع اختيارية الانكشارية وعزبان، يا اما تقعدوا بجميع ما عليهم من مال وغلال، والا تخرجوهم من عندكم فقالوا جميعا نخرجوهم من عندنا، ثم ان اختيارية الانكشارية وعزبان قالوا للوزير المعرف وريساء المراكب لا يكونوا انكشارية ولا عزب، وأمين الشون يكون في بلك المتفرقة أو جاوشان حكم القوانين القديمة فتّفقوا على ذلك الامر جميعا، وكتب

(١) عنوان في الهامش: ريح عظيم سنة ١١٠٩.
(٢) عنوان في الهامش: عرض عصيان عرب هواره.

عليهم حجج ثلاثة شرعية أحدهم وضعها في صندوق نوبه خانه والاخر في صندوق باب الانكشارية والثالثة أرسلها الى عبد الرحمان بيك بولاية جرجه، وعزل أمين الشون الذي من العزب وولى عوضه مصطفى أفندي في بلك الجاويشة ترجمان سابقا ثم عزل المعرف وولى غيره، ثم ولى محمد كتخدا ابراهيم بيك أبوشنب ترجمان، ثم عزل حسين أفندي الرزنامجي وولى عوضه أحمد أفندي ثاني قلفة تابع حمزة باشه الرزنامه.[١]

وفي شهر تاريخه عزل محمد الخنايني عن مباشرة الشون وولى عوضه عبد الرؤف العجمي،[٢] ثم عمل حساب الشيخ محمد فطلع عليه على ما نقل احدى وعشرين ألف أردب وخمسماية غلال، فأمر بحبسه في العرقانه فتقدم قرا اسماعيل باش جاويش مستحفظان، وقال هذا جربجي عندنا ولم يحبس الا عندنا في الباب بالقلعة، وجميع الذي عليه ندفعوا بوجه الحق، وأخذ من الباشه عشرة أيامه مهلة، فأخذه وحطه في القلعة فمضت عشرة أيام ولم بيدفع سوا ثمن أربعة الاف أردب اشترا بها وصولات من أربابها، ثم ان الوزير سال عنه فوفوه ثمن ذلك فحصل له غيظ شديد وقال الى باش جاويش اما انكم تدفعوا ما عليه في هذا اليوم، يا اما تسلموه لي وأنا أخرج من حقه، واذا لم تسلموه لي في هذا اليوم والا تحطوا ما عليه، والا أتوجه صحبة اسماعيل باشه الى مولانا السلطان، فنزل باش جاويش وعرف الاختيارية بجميع ما وقع من الوزير، فأرسلوا له جماعة يأخذوا بخاطره،

(١) عنوان في الهامش: عزل المعرف.
(٢) عنوان في الهامش: عزل الخنايني.

ويعرفوه انهم مجتهدين في جميع ما عليه من الميري، فأخذوا بخاطره، وبيعوه جميع بيوته واسبابه وغلقوا ما عليه من الميري، وأطلقوه من القلعة وتوجه الى منزله.[١]

وفي ٥ شهر الحجة سنة تاريخه طلع اسماعيل باشه الى ناحية العادلية بالاي جماعته من غير الاي أهل مصر، بعد أن باع جميع ما يكون يملكه من بلاد وجوامك وجرايات وعلايف وغيره من الاسباب والبيوت والسحابه الذي عملها الى طريق الحاج الشريف، وسبب ذلك أنه حضر خط شريف من عند مولانا سلطان الاسلام اننا جعلناك سردار على الباشاوات الذي متوجهين الى ناحية بغداد في البصرة فجهز نفسك وتوجه من مصر الى المذكورين، وبلغنا انه لما نزل بالعادلية قبض على كاتب ديوانه وضربه وبهدله وأخذ منه خمسة وعشرين كيسا وأفرج عنه. وفي ٢٢ حجة سنة تاريخه شال اسماعيل باشه من العادلية، بعد أن تحاسب مع حسين باشه فبلغت الغلال خمسين الف أردب غلال، فدفع له في نظير ثمنها خمسين كيسا وتوجه بالسلامة.

وفي غرة شهر محرم سنة ١١١٠[٢] أمر حسين باشه، بان كل من كان له جرايات وغلايل منكسرة على الشون من سنة ١١٠٧ الى شهر صفر سنة ١١١٠[٣] ياخذ من وصولاته الجريانه خمسين فضة، والعليف

(١) عنوان في الهامش: عزل أمين الشون.
(٢) يوليو ١٦٩٨م.
(٣) سبتمبر ١٦٩٥-أغسطس ١٦٩٨م.

اربعين فضة، فحضروا أرباب ذلك وأخذوا ثمن ذلك واستغلقوا على هذا المنوال الى غاية هذا التاريخ المذكور.

وفي شهر ربيع الاول سنة تاريخه حصل في بيوت القلعة التي في نواحي باب الانكشارية حادثة، وهو أنه تسلط عليهم سراق، يطلعوا الى بيوتهم في كل ليلة ويأخذوا أسبابهم وأمتعتهم ليلا، واستمروا على ذلك أكثر من شهرين، حتى انه حصل لاهل القلعة خوف شديد، وتعب زايد، وجماعة منهم تركوا منازلهم ونزلوا الى مصر، وصار باش جاويش الانكشارية وبيت المال والحرصية يطوفون بالليل ليوقعوا بهم فلم يعلموا بخبرهم ولا وقعوا على أثرهم بل استمر هذا الامر الى اخر شهر ربيع الاخر سنة تاريخه ثم انقطع.

وفي سلخ شهر جماد الاخر سنة تاريخه، ظهر بالرميلة رجل من فقرا الصعيد يدعى الشيخ محمد العليمي، فوقف بالرميلة، بظاهر القهوة تجاه سبيل المؤمنين على احدى رجليه ليل ونهار، مع ملازمته على الصلوات الخمسه في أوقاتها، فتسامعت به جميع الناس، وأتوا اليه من كل جهة حتى امتلت الرميلة من جميع الناس الكثيرة، من رجال ونساء وغلمان وأعيان وفقراء وغيرهم، حتى كاد ان يكون مفسدة بسبب جمع الناس، فمكث بعض أيام على بعض رجليه واحدة بواحدة، ثم بعد ذلك حفروا له حفرة في المحل الذي وقف فيه ونزل بها وغطوه بالاخشاب واستمر على ذلك الى يوم الثلاث المبارك، وردت مراكب من بلاد الصعيد، الى بولاق فيهم وسوقات تمر بلح من بلاد الواح، ثم ورد خبر خلفهم عرض من عبد الرحمان بيك حاكم ولاية جرجه، الى الوزير حسين باشه يخبره أن البلح الذي في وسق المراكب حضر ببولاق فان المغاربة نهبت نواحي الواح واخذوه منها، وأرسلوه

بيعوه في بولاق، ففي ساعة تاريخه ارسل الوزير جرج على المراكب وأخذ الثمن بالميري فجاءت الجماعة الى الشيخ محمد المذكور، أصحاب المراكب وقالوا للمذكور تشفع لنا عند الباشه في افراج ذلك التمر لاننا ناس مسببين وشريناه بثمن معلوم، فعند ذلك كتبوا قصة للوزير على لسان شيخ محمد المذكور، ولما جماعة كثيرة من ذلك الجمع الكثير، وطلعوا الى الديوان بطبول والزمور فقال الباشه ما هذا، فعند ذلك جابوا له الورقة فقرأها وحصل عنده غيظ وحدة زايدة وقال ماهذا الشيخ الذي يتشفع في أموال المفاسيد المذكورة فقالوا له الشيخ الذي ظهر في الرميلة من مدة أربعة أيام وهذه جماعته الذين يشددوا على الناس ويكذبوا ويقولوا الشيخ له كرامات من غير أصل، فعند ذلك أمر الوزير الوالي بأن يرمي رقاب الناس الذين حضروا من توابع الشيخ وهم ثلاثة نفر وجميع الجمع هرب بطبولهم، ثم أمر الوالي باحضار الشيخ محمد المذكور، فجاء به الوالي الى حوش الديوان فضربه شخص بسكين في بطنه، وآخر في جنبه ثم قطعوا رأس الشيخ المذكور، وأخذوه ونزلوه الى مغسل السلطان وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه الناس، ثم دفنوه بجوار السيدة نفيسة عمت بركاتها، ورحمة الله عليه وعلى جميع أموات المسلمين يا رب العالمين.[1]

وفي ٧ شهر رجب سنة تاريخه، ورد نجاب من مكة المشرفة وأخبر بأنه حصل بمكة ريح شديد، وقع من شدته نحو من ثمانماية نخل في بندر

(١) ينفرد المؤلف بذكر سبب قتل الشيخ العليمي، حيث تذكر المصادر الأخرى قيام العساكر بقتله دون ذكر السبب، انظر على سبيل المثال: أحمد شلبي، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص ٢٠٤، ويوسف الملواني، **تحفة الأحباب**، مصدر سابق، ص ١٢٠.

ينبع البر، وغرق في البحر مركبين للباشه مصر المحروسة، ثمنهم نحو من خمسين كيسا، وحضر صحبة النجاب الخواجة محمد بن داري الشرابي من مكة.[١]

وفي تاريخه حضر اغا بخط شريف بزينة مصر المحروسة ثلاثة أيام لأنه جاء مولود الينا وسميناه محمد، فزينت مصر حكم الخط.[٢]

وفي أول تاريخه، حضر اغا بخط شريف بانك تركب أنت وصناجق مصر المحروسة، وتتوجه الى قتال عربان المغاربة المعروفين بأولاد وافي، ولا تزال تقتل فيهم حتى تطردهم من أرض مصر المحروسة من جميع الاقاليم، فلما قرا الامر الشريف على ساير الامراء و الصناجق والاختيارية من السبع بولكات جميعا، فاجابوا بّسمع والطاعة، فأمرهم باتهئ الى السفر[٣] الى قتال العربان المذكورين، وجهز نفسه أيضا فعند ذلك لاطفوه واعتذروا له، ثم قالوا له لا يمكن لك سفر الا بعد حضور الحاج الى مصر المحروسة، وتتسلم المحمل الشريف من أمير الحاج فسمع كلامهم، فلما ورد الحاج الشريف الى مصر المحروسة، فحث عليهم على السفر فقالوا ان الان نيل أراضي مصر كلها والعربان في الجبال وبيننا وبينهم البحر وهذا شئ لا يمكن الا بعد ملوك الطريق، فسمع كلامهم حتى هبط النيل، حتى ترى دفة الكاوي من كل جانب منهم، وحضر جماعة ملتزمين الوجه القبلي، وشكوا من عربان المغاربة، وقالوا يا مولانا الوزير يا اما تحمي البلاد من العربان، يا انك تاخذ

(١) عنوان في الهامش: ريح شديد بمكة.
(٢) عنوان في الهامش: زينة بمصر المحروسة.
(٣) كذا في النص، والصحيح: بالتهيؤ للسفر.

منا تقاسيطهم،[١] فعند ذلك جمع الوزير الصناجق والامرا والاغوات واستشارهم في أمر العربان، بما أوعدوه سابقا من الركوب عليهم، وأنه جهز نفسه الى التوجه الى قتالهم، فقالوا له نحن نتوجه جميعا وأما أنت لا يمكن خروجك فتعطل الخزينة والجوامك والمال وهو مطلوب منك، ثم بعد ذلك لاطفوه واتفق رأيهم أن يفردوا له على ساير الاقاليم، تفريدة البلد الكبير ثلاثة الاف فضة والبلد الصغير ألف فضة وخمسماية فضة كلفة تجريدة،[٢] وان يكتبوا صنجق ومعه الف من العسكر المنصورة، يتوجه بهم الى العربان المذكورة، ويقيموا ثمانية أشهر هناك الى حين عموم النيل المبارك على الأراضي وكلما سمعوا أخبار عربان منهم في أي جهة يتوجهوا الى قتالهم ومحاربتهم، وان كان يعجز عنهم يرسلوه يعرضوا، ونحن نتوجه لهم جمعيا، فاجتمع رايهم بأن يلبسوا ايوازبيك، فاحضره الباشه واخلع عليه قفطانا وكتبوا له ألف نفر من العسكر المنصورة، وجعلوا لهم سردارية، وأعطوا الى كل نفر منهم ثلاثة آلاف فضة، واعطوا الى الصنجق على ما قيل عشرة أكياس، والى السردارية كل واحد منهم كيسا، ونزلوا يجهزوا أنفسهم، وطلع الامير ايوازبيك بالالاي في يوم السبت ١٧ شهر جماد الاخر سنة تاريخه، وبات في دير الطين حتى تكاملت العسكر، ثم أصبحوا متوجهين الى ناحية العربان، المذكورة.[٣]

(١) عنوان في الهامش: شكوى الملتزمين من عربان المغاربة.
(٢) عنوان في الهامش: تجريدة على الأقاليم جميعاً.
(٣) عنوان في الهامش: لبسوا إيواز بيك على تجريدة المغاربة بالوجه القبلي.

وفي ١١ شهر رجب سنة تاريخه، حضر من ايوازبيك عرض الى حضرة الوزير، يذكر فيه أنه تلاقى مع العربان المذكورة، وان العسكر لا طاقة لهم من كثرتهم وطلب امداده، فعند ذلك جمع الوزير الامراء والاغوات، وعرفهم عن العرض، فوقع رايهم أن يرسلوا له اسماعيل بيك دفتدار وابراهيم بيك أبوشنب وأيوب بيك أمير الحاج وسليمان بيك تابع قيطاس بيك وأحمد بيك أبوجرج، وحسن اغا بلفية وعثمان اغا تفكجيان ويوسف اغا شراكسة، وصحبهم أنفار وأتباعهم فتوجهوا الى اقليم ولاية الجيزة، ونهبوا دار موجود ابو شاهين النجمي، وخلافه من عرب المفاسيد، وأقاموا أياما ينتظرون عود العربان من الوجه القبلي، فورد خبر أن ايواز بيك تلاطم مع العربان وهزمهم بحول الله تعالى وعونه، وفروا الى الوجه البحري من طريق الجبل، فلما بلغهم هزيمة العربان ونصرة العسكر عليهم رجعوا الى مصر المحروسة الى منازلهم.

ثم في ١٧ شهر رجب عين الوزير ابراهيم بيك كان زعيم مصر المحروسة سابقا الى ولاية الجيزة، على ضبط أموال العربان المفاسيد، فتوجه وفتش على ذلك وحصل له نفع عظيما،[1] ثم في ٧ شهر شوال بلغ ذو الفقار كاشف ولاية الجيزة حالا بان جماعة من العربان، نزلوا بقرية كرداسة من قرا الولاية، فركب عليهم وكبسهم، وقتل منهم نحو أربعة وسبعين رجلا وطلع بروسهم الى حضرة الوزير، فأخلع عليه خلعة فاخرة، وكان في جملة العربان، جماعة من المغاربة التجار في مدينة مصر المحروسة، من الذين

(١) عنوان في الهامش: عين الوزير ابراهيم الوالي الى تفتيش عن المغاربة في بر الجيزة.

يتجرون في بلاد السودان فقبض عليهم فلما عرفهم لم ياسى عليهم وطلع بهم أحياء بين يدي الباشه، فوضعهم في العرقانة، ثم بعد ذلك اصلحوا عليهم جملة مال الى الباشه وأفرجوا عنهم، وسبب ذلك ان في يوم السبت ٤ شوال طلعت كسوة الكعبة، ومن عادة المغاربة الحجاج أن يحملوا الكسوة المذكورة، واذا مروا في شوارع مصر المحروسة، يضربون كل من وجدوه يشرب دخان تعظيما الى الكسوة الشريفة، فاتفق أن رجل من جماعة مصطفى كتخداء القزدغلي باش اختيار الانكشارية يشرب الدخان، ففزع عليهم وساعدوه اتباع سيده وضربوهم بالسيوف، وهربوا المغاربة فبلغ الخبر الى الاختيار المذكور، فأمر أوضه باشه أن يتوجه خلف المغاربة ويقبض عليهم، فقبض على جماعة منهم واتى بهم الى الوزير، فوضعهم بالعرقانة فقعدوا مدة طويلة بها فمنهم من مات بها، ومنهم من شفع فيهم ارباب الدولة، فافرج عنهم.[١]

وفي ٢٢ شوال، حضر عمر ابن الخبيري بولاية الجيزة وصحبته نحو خمسة وخمسين نفر من عربان المغاربة، وأعرضهم على الوزير، فأمر بضرب رقابهم في الديوان بين يديه، ففعل الوالي بهم ما أمروا.[٢]

وفي غرة شهر القعدة ورد خبر عرض من الامير أحمد الاعسر قايمقام ولاية البحيرة، صحبة جندي من أتباعه، يذكر فيه أن جانب من تجمع أبو زيد ابن وافي نزل بوادي الطرانة، فلما بلغ الامر ركب الامير أحمد بجماعته

(١) عنوان في الهامش: واقعة المغاربة في شيل كسوة الكعبة المشرفة سنة ١١١٠.
(٢) عنوان في الهامش: قضى ابن الخبيري على جماعة من المغاربة وطلع إلى الديوان سنة ١١١٠.

من الاجناد، ومن عربان الهنادي وغيرهم وكبسوا النجع[١] المذكور ليلا، فلما علموا ذلك فروا وهربوا، ولم يدفعوا عن حريمهم ولا عن أولادهم، فملك قايمقام النجع بما فيه، وقتل من رجال العربان المغاربة، وأحاطوا على من فيه من النساء والصبيان وجمال وأموال، فدخل الجندي الى منزل الامير ابراهيم بيك أبو شنب استادهم بالعرض، فعند ذلك ركب ابراهيم بيك وتوجه الى الوزير وأعرض عليه العرض فلما قراءه فسر بذلك سرورا عظيما، وأخلع على المشاركين فروا صمور، وألبس الجندي جوخه وأجازه بمال،[٢] فلما بلغ جماعة العرب ما حصل في نجع أبو زيد ضاقت عليهم الارض، ففروا الى نواحي الواحات، وأقاموا بها مدة من الايام الى أن حصل لهم الغلا، والقحط وانقطع الجالب عنهم، فألجأتهم نفوسهم الى النزول الى صعيد مصر الى محل يعرف بحاجر الجعافرة قريبا من ناحية اسنا، وصحبتهم علي أبو شاهين شيخ عربان النجمة بولاية الجيزة،[٣] وصحبته ما بقي من المال والاولاد مع شرذمة قليلة من عربان النجمة، ثم نزلت العربان المذكورة ياخذوا غلال من بلاد هواره وخيول وغيره يشتروهم فحصل منهم أذية في حق الرعيه، فبلغ خبرهم الى عبد الرحمان بيك حاكم ولاية جرجه، فركب عليهم وحاط بهم من كل جانب ونهب كثير من ساير ما يكون من أموالهم وجمالهم، وهرب غالبتهم، ثم انهم افترقوا فرقتين فرقة منهم الى الوجه القبلي باعلا الصعيد، وفرقة منهم

(١) **النجع**: هو المكان الذي يستقر به العربان، وهو بمثابة كفر صغير، وأحياناً تكون بيوته من الخيش. أحمد الدمرداشي، **الدرة المصانة**، مصدر سابق، ص ٨.

(٢) عنوان في الهامش: عرض من الامير احمد قائمقام ولاية البحيرة عن ظفره بالمغاربة في وادي المعرف سنة ١١١٠.

(٣) **النجمة**: قبيلة من العربان يعيشون في بني سويف والبهنسا، ويقدر عددهم بمائتي فارس. المصدر السابق.

الى الوجه البحري، وهواره في أعقابهم الى أن وصلوا الى وادي منفلوط، فرد عليهم عبد الرحمان بيك، وحصلهم عند بلد تعرف بني عدي غرب منفلوط فحاربهم وهزمهم وقتل منهم شئ كثير قوي، ونهب منهم باقي جمالهم وجوارهم وعبيدهم ونحو من ألف وسبعماية جمل بأحمالها، ومن جملتهم نجع ابن شاهين بما معه من المال والعيال، ونهبوهم الكشاف من كل جانب، والذي فر أو هرب وأتى الى نواحي بلاد محارب[1] تلقوهم وحاربوهم وكسروهم وتركوا أموالهم وجمالهم نهبتها عربان محارب، وجانب نهبوه الرعية، حتى ان الاولاد الرعيان من الرعاية بقي يأخذ الجمل وفيه من نساء العربان المذكور ينزلها من على الجمل ولا لها مروة تفتح فوقها وتنطق من شدة الجزع والذلة الذي وقعت لهم من الله تعالى، وفروا فرسان العربان على ظهور خيولهم، وتركوا جميع مالهم وفروا في الجبال، الى أن نزلوا بلاد الفيوم بالغرق، وافترق منهم ابن شاهين بطايفة الى أن نزل الى ولاية اقليم الجيزة، فورد الخبر الى صاحب الدولة، فعين لهم في الحال تجريدة الى أن أدركوهم عند الجسر الاسود فوجدوهم عدوا الى بر اقليم المنوفية، فرجعوا الى مصر المحروسة، وأما الامير ايوازبيك، حفظه الله تعالى، فانه من يوم نزل الى هذه الغزوة بالعسكر في ١٥ شهر جماد الاخر سنة ١١١٠ الى عودته الى مصر المحروسة في أوايل المحرم سنة ١١١١[2] وهو يجاهد في العربان المذكورة، حتى شتت شملهم،

(١) كان مقر قبيلة محارب في ذلك الوقت ولاية المنيا، ثم استقروا بعد ذلك وتركوا حياة البداوة في أواخر القرن الثامن عشر. المصدر نفسه.
(٢) ديسمبر ١٦٩٨- يوليو ١٦٩٩م.

وأذاقهم الذل والهوان، فجزاه الله تعالى كل خير في الدنيا والآخرة بجاه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

ثم بعد طلوع الامير ايوازبيك، تلقاهم عبد الرحمان بيك، فقتل منهم جماعة كثيرة، وأذلهم الله تعالى وخسروا الخسران المبين، بما فعلوا في سالف الزمان كما قيل في الامثال كما تدين تدان، وطلع الامير ايوازبيك بالالاي العظيم وقدامه من الروس والبعران شي كثير، وأعرضهم على الوزير، فأخلع عليه بديوان الخلع الفاخرة هو ومن معه من السردارية، ونزلوا الى منازلهم بموكب.

ثم في ١٧ رجب الفرد سنة تاريخه عندما ارسل الوزير، ابراهيم زعيم مصر سابقا الى ولاية الجيزة، لاجل تفتيش موجودات ابن شاهين، أخلع عليه خلعة صنجقية عمر بيك المتوفي في طريق الخزينة، سنة تاريخه وكان ابراهيم هذا سردار المتفرقة، فأخذ صنجقية عمر بيك، وكان عند حضوره لم يمكنه الباشه منها وقعد أياما وهو مصمم على ذلك، ثم انه لما توجه الى تفتيش هذا الامر أنعم عليه بصنجقية حكم الامر الذي جاء به.

وفي ٢٠ شعبان طلع من بلك العزب الى بلك الانكشارية نحو من ماية وعشرين نفر، وسبب ذلك على ماقيل انهم تضرروا من أحمد كتخدا القونجي، ومن باش أوضه باشه بتاعهم. وفي ٢٢ شهره توفي الى رحمة الله تعالى محمد من أمراء بندر اخميم ودفن بالقرافة بمصر المحروسة.

وفي تاريخه حضرت مرضعة مولانا السلطان مصطفى نصره الله تعالى من البحر الى سفر الحاج الشريف، ونزل الى لقائها الوزير حسين باشه الى بولاق وسكنت بدرب الجماميز، الى أن طلعت الى الحاج الشريف، فحجت

ثم عادت الى بندر عجرود، فتوفت الى رحمة الله تعالى، وفي شهر تاريخه حضر باشه الى بندر جدة، وطلع الى الديوان، وقراء الامر الشريف وهو انك تعطي الى المذكور تسعة الاف شريفي من الخزينة العامرة لاجل ترميم صور المدينة المنورة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، فأجاب الى ذلك الأمر، ودفع اليه بسرعة.

وفي شهر محرم سنة ١١١١[1] توفي الى رحمة الله تعالى، شاهين احمد اغا بعد عزله من شيخ الحرم النبوي، وأتى صحبة الحاج في الطريق في الدار المعروفة بنبط، وسبب عزله على ما نقل أنه وجد رجل من اهل المدينة مقتولا في بستان خارجا عن المدينة، فنسبوا قتله الى جماعة من عربان بني حرب فقتلوا أهل المدينة من عرب بني حرب اربعة أنفار، فتعصبوا بني حرب وأتوا الى المدينة مخربين، فطلعت أهل المدينة لقتالهم، وصحبتهم أحمد اغا فاقتتلوا من طلوع الشمس الى غروبها، ففر أحمد اغا هاربا فتبعتهم العربان وقتلوا من أهل المدينة ستة وثلاثون رجلا في فراره من غير كسره، فنسبوا ذلك الغرض والفتنة اليه، والله أعلم، وتأخر الحاج يومين عن العادة بسبب ذلك.

وفي غرة ربيع الاول تولى الامير ايواز بيك على ولاية منفلوط والمنية والبهنسا والفيوم وولاية الاطفيحية، وشرطوا عليه العسكر أن يحافظ الولايات المذكورة من عربان المغاربة وغيرهم من المفاسيد، من النزول في الولايات المذكورة.

---

(١) يوليو ١٦٩٩م.

وفي يوم الثلاث المبارك ١٣ شهر ربيع الاول، حضر مسلم قرا محمد باشه الوزير كتخدا اسماعيل باشه، وبيده بيرلري شريف الى اسماعيل بيك الدفتدار قايمقام الى حيث يحضر الى مصر المحروسة، فطلع اسماعيل الى الديوان وصحبته المسلم، فأخلع عليه القفطان ونزل الى منزله، ثم ان حسين باشه نزل من القلعة وسكن في بيت قريب من قنطرة سنقرة في ثاني يوم، ووكل الحراص على جاري العادة.

وفي شهر تاريخه، تولى صالح اغا على ولاية الغربية، ورضوان اغا علي تابع اسماعيل بيك على المنوفية وحسين بيك بولاق على الشرقية، ومصطفى كاشف على القليوبية، والبحيرة والجيزة على ابراهيم بيك أبوشنب، ومصطفى بيك على ولاية المنصوره، والوجه القبلي جميعا على ايوازبيك، وجرجه على عبد الرحمان بيك.

٤ – محمد باشا:[١]

وفي يوم الخميس المبارك ٢٢ شهر ربيع الاول ورد ساعي من ثغر الاسكندرية، بأن محمد باشه حضر الى اسكندرية يوم الاحد ١٨ شهر تاريخه، فتوجهوا الى ملاقاته أرباب المناصب على جاري العادة، ثاني يوم.[٢]

وفي يوم الخميس المبارك ١٤ شهر ربيع الاخر سنة ١١١١ طلع الى الديوان وجلس على الكرسي بالالاي العظيم على جاري العادة في مصر المحروسة الوزير محمد باشا سنة تاريخه. وفي ثاني يوم السبت نزل محمد باشه

(١) مدة ولايته: ١٤ ربيع الثاني ١١١١– غرة رجب ١١١٦هـ/ ٩ أكتوبر ١٦٩٩– ٣٠ أكتوبر ١٧٠٤.
(٢) عنوان في الهامش: المشهور بلقب قره محمد باشه.

الى الشون، وكشف عليها، وأبقى ارباب المناصب، غير الترجمان، والرزنامجي، فإنه عزلهم وولا غيرهم، فولى الرزنامجية الى محمد أفندي بن ماماي وهو باش خليفه، الشهير رغم عن أنفه.

وفي ٢٠ شهره أرسل الوزير محمد باشه، اسماعيل بيك قايمقام، وابراهيم بيك أبو شنب، وقاضي العسكر، وأرباب المناصب فتوجهوا له، وحضروا صحبة كتخدايه وكاتب ديوانه وشهر حوالي، وغيرهم من أرباب المناصب من أتباعه، فسأل المذكورين عن الخزينة فلم أجابوا عن ذلك وقالوا ادي أنت وأخيك تحاسب أنت وإياه على وجه الحق والذي عليه لا كلام فيه، وفي ثاني يوم حضروا الاختيارية بتوع الانكشارية، وأخذوا من الباشه من العرقانه الجماعه المذكورة، وأخذوهم عندهم في الباب وضعوهم.

وفي ٢٢ شهر تاريخه، حضر اغا من بلاد الروم، وصحبة ثلاثة أمورات، بأنك ترسل الخزينة على الفور، وتحاسب حسين باشه على وجه الحق، وترسل لنا أشراف مكة على الفور الى عندنا وهم الشريف أحمد بن غالب، والسيد هاشم والسيد يحيى بن بركات، فجهزهم في الحال وأرسلهم الى الديار الرومية، واجتمعوا بحضرة السلطان مصطفى، نصره الله تعالى، فأفرد لهم محل ورتب لهم ما يحتاجون اليه، ومكثوا مدة على هذا الحال، ثم توفي الى رحمة الله تعالى، أحمد بن غالب والسيد هاشم ودفنوا بناح اصطنبول، وحضر السيد يحيى بن بركات الى مصر المحروسة كما كان أولا.

وفي سلخ جماد الاول سنة تاريخه حضر الى مصر المحروسة، ابن أخت الباشه، وبيده أربعة أمورات، الاول خطابا الى قاضي العسكر والدفتدار والصناجق يذكر فيه كل أحدا باسمه، واسم مصطفى باش اختيار

الانكشارية، بأنكم تجهدوا في خلاص المال والغلال ممن في جهتهم، والثاني خطابا الى الباشه بما ذكر، والثالث أن الشريفي الطرلي تجعلوا وزن الماية شريفي، ماية وخمسة عشر درهما، وواصل لكم سكة الفضة تجعلوها حكم أبو طورة وتجعلوا الخزينة، ومعاملة العامه حكم ما ذكرنا، والرابع باستعجال الخزينة على الفور. فحرر الوزير البواقي وجعلهم في قوايم، كل بواقي بلك في قايمة، وذكر لهم الوزير أن الذي لم يدفع المال والغلال الذي عليه تباع بلاده رغم عن أنفه، ثم جعل على البواقي الذي في عهدة الملتزمين في سنة ألف وماية وعشرة على كل ألف نصف فضة فرط وقبضوا منها على هذا الوجه، ولم قدر أحدا يخالف في ذلك.

وفي أيامه كان قتلة عبد الرحمان بيك حاكم جرجه عند حضوره الى مصر تنازع وايا الصناجق والعسكر، وكان عنادا في أموره فحاصروه في بيته الذي كان بيت رضوان بيك المشهوره بقصبة رضوان جوار بيت الوالي وسحبوا على بيته المدافع وكان يوما مهولا وقتلوه ظلما وعدوانا رحمة الله عليه وعلا أموات المسلمين أجمعين.[1]

ومن محاسن محمد باشه بناءه السبيل بحوش الديوان جوار النوبة خانه ومقعد ودار حريم في داخل السراية، وبنا في قره ميدان الجامع والمصطبة جلوس الباشات يوم المحمل والحمام والكشك الذي فوق المصطبة الثاني في

(١) كانت حادثة قتل عبد الرحمن بيك في ثاني ربيع الأول سنة ١١١٣هـ، الموافق لشهر سبتمبر ١٧٠١، **أوضح الإشارات**، مصدر سابق، ص. ٢٠٧.

الجنينة والتكية[١] والمكتب بجوار الحمام ومصطبة الشباب وغيرها، وكانت أيامه في غاية ما يكون وكان يحب فعل الخيرات.

انتهى والله أعلم بالصواب.

(١) **التكية**: تطلق على المكان الذي يسكنه الفقراء والغرباء الذين ليس لهم مورد مالي، والدراويش المنقطعين للعبادة وليس لهم كسب، وتوزع عليهم الأطعمة والمرتبات الشهرية من أموال الأوقاف العامة أو من الأوقاف الخاصة. رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، مصدر سابق، ص ٨١.

مصادر ومراجع التحقيق

مصادر ومراجع التحقيق

١- إبراهيم بن أبي بكر الصوالحي العوفي، **تراجم الصواعق في واقعة الصناجق**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٦.

٢- أحمد الدمرداش، **الدرة المصانة في أخبار الكنانة**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة، ١٩٨٩.

٣- أحمد بن زنبل الرمال، **واقعة السلطان سليم بن عثمان مع السلطان الغوري**، تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة، ١٩٦٢.

٤- أحمد شلبي بن عبد الغني، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، مكتبة الخانجي، القاهرة ١٩٧٨.

٥- عبد الرحمن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، القاهرة ١٩٠٤.

٦- علي مبارك، **الخطط التوفيقية لمصر والقاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٦٩.

٧- ليلى عبد اللطيف، **الإدارة في مصر في العصر العثماني**، جامعة عين شمس، القاهرة، ١٩٧٨.

٨- ـــــ، دراسات في تاريخ ومؤرخي مصر والشام إبان العصر العثماني، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٠.

٩- محمد أنيس، مدرسة **التاريخ المصري في العصر العثماني**، معهد الدراسات العربية العالمية، القاهرة ١٩٦٢.

١٠- محمد رمزي، **القاموس الجغرافي**، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٥٤.

١١- محمد فريد بيك المحامي، **تاريخ الدولة العلية العثمانية**، دار الجيل، بيروت، ١٩٧٧.

١٢- محمد بن محمود، **تتمة تراجم الصواعق**، مخطوط رقم ٢٢٦٩ تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

١٣- مصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن آغا عزبان الدمرداشي، **تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة**، تحيق صلاح أحمد هريدي، دار الكتاب والوثائق القومية، القاهرة سنة ٢٠٠٢. وقد نشرت الطبعة الأولى من الكتاب في الاسكندرية سنة ١٩٨٩.

١٤- مصطفى رمضان، **مصادر تاريخ مصر الحديث**، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٩٨٣.

١٥- ناصر الأنصاري، **موسوعة حكام مصر**، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨٧.

١٦- يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، اسطنبول، ١٩٨٨.

١٧- يوسف الملواني، **تحفة الأحباب بمن ملك مصر القاهرة من الملوك والنواب**، مخطوط رقم ٥٦٢٣ تاريخ، دار الكتب المصرية، القاهرة.

المصادر والمراجع باللغة الإنجليزية

1- Crecelius, D. '*Archival Sources for the Demographic Studies of the Middle East*.' In A.L. Udovitch (ed.) **The Islamic Middle East 700-1900: Studies in the economic and Social History**, Princeton, 1981, p.p. 349-374.

2- __ and A. Bakr. **Al-Damurdāshi's Chronicle of Egypt 1688-1755** New York, 1991.

3- __ (Ed.) **Eighteenth Century Egypt: An Account of Arabic Manuscript Sources,** Los Angeles, 1990.

4- Holt, P.M. '*Al-Jabarti's Introduction to the History of Ottoman Egypt*.' In P.M. Holt, **Studies in the History of the Near East**, London, 1973, p.p. 161-76.

5- __ **Egypt and the Fertile Crescent, 1516-1922. A Political History**, Ithaca, New York, 1966.

6- __ '*Ottoman Egypt (1517-1798): an Account of Arabic Historical Sources*.' In P.M. Holt (ed.) **Political and Social Change in Modern Egypt**, London, 1968, p.p. 3-12.

7- _ ‘*The Beylicate in Ottoman Egypt during the Seventeenth Century*.’ In P.M. Holt (ed.), **Studies in the History of the Near East**, London, 1973, p.p. 177-219.

8- __ ‘*The Career of Küçük Muhammad (1676-94).*’ In P.M. Holt (ed.), **Studies in the History of the Near East**, London, 1973, p.p. 231-51.

9- __ ‘*The Exalted Lineage of Ridwan Bey: Some Observations on a Seventeenth Century Mamluk genealogy*.’ In P.M. Holt (ed.), **Studies in the History of the Near East**, London, 1973, p.p. 220-230.

10- Shaw, S. J. **The Financial and Administrative Organisation and Development of Ottoman Egypt, 1517-1798,** Princeton, NJ, 1962.

11- __ (Ed.) **Hüseyn Efendi. Egypt in the age of the French Revolution**, Cambridge, Mass., 1964.

12- __ ‘*Landholding and Land-tax Revenues in Ottoman Egypt*.’ In P.M. Holt (ed.) **Political and Social Change in Modern Egypt**, London, 1968, p.p. 91-103.

13- __ (Trans.) **Ottoman Egypt in the age of the French Revolution**, with Introduction and Notes, Cambridge, 1966.

14- __ (Ed.) **Ottoman Egypt in the Eighteenth Century: The Nizamname-i Misir of Cezzar Ahmed Pasha,** Cambridge, Mass., 1962.

15- Zein al-Abdin, B. **The Political System of Ottoman Egypt 1099-1143/1687-1730**, Unpublished Ph.D Thesis, School of Oriental and African Studies, University of London, 1999.